



المهم والفضل

البحر العجاج الأمانة العبدية الألهام والبدو والوجاه الأمانة الأند العجاج  
 وبنية فلالا نامة زخمير ووضحة اسمي من ضمن الطميرة ولديك في  
 مصر ومصر من طين في نامة وقصره وهو من العلم فامسك لا يباون  
 في الأدب فامسك لا يباون العلم فامسك لا يباون  
 وشعره الذي منسفة البروق فامسك لا يباون  
 الرناح الفصل على الصباح التي من حبسنا وامل

ومن مائة

فصحت

كريم برزده من خطه عري  
 كنهه على علم بهم برزده كنهت

بقادق

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الفصل الثاني  
 في محاسن فضل الجهد بن والمبروق  
 الشيخ علي ماجد بن قاسم بن علي بن الرضا  
 ابن علي بن ماجد الحسيني الجبراني

وقال السيد المذكورة حال السيد عفيف بن عبد الرزق  
 حلت عليك معاقد الأنداء  
 وسرت على الألف جبرك نسنة  
 وخت والذخرفا فلان فواء  
 بلت حواسنا بالأف فواء

منصحت من بيان محجزيقا الإلهام البلاد



أعلام البحرين وأدباؤها  
في سلافة العصر



مركز أوال للدراسات والتوثيق

AWAL CENTRE FOR STUDIES AND DOCUMENTATION



اسم الكتاب: أعلام البحرين وأدباؤها في سلافة العصر

اسم المؤلف: وسام السبع

الطبعة الأولى، بيروت نوفمبر 2015

© لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال.

التعريف بالمؤلف: وسام عباس محمد السبع، باحث وإعلامي بحريني مهتم بالفكر والتاريخ والتراث الثقافي الإسلامي.

wessamabbas@gmail.com

www.awalcentre.com | info@awalcentre.com

ISBN 978 - 9953 - 0 - 3492 - 8

# أعلام البحرين وأدباؤها في سلافة العصر

لابن معصوم المدني المتوفى سنة 1120هـ/1708م

وسام عباس السبع



## المحتويات

7	الإهداء
9	المقدمة
15	القيمة التاريخية للكتاب
19	السيد علي خان المدني الحسيني الشيرازي
23	مشايخه والرواة عنه
25	أصدقائه وبعض فضلاء عصره
25	شعره وأدبه
30	مؤلفاته
37	مترجموه
43	(1) السيد أبو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني
53	(2) السيد أبو محمد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني
59	(3) السيد أبو عبد الله محمد بن (عبد الله) الحسيني بن إبراهيم بن شبانه البحراني
73	(4) ابنه السيد عبدالله بن محمد البحراني
89	(5) السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني

- 95 (6) السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني
- 101 (7) أخوه السيد أحمد بن عبد الصمد البحراني
- 105 (8) السيد علوي بن إسماعيل البحراني
- 109 (9) السيد عبدالله ابن السيد حسين البحراني
- 113 (10) الشيخ داوود بن أبي (شافيز) البحراني
- 119 (11) أبو البحر جعفر بن محمد حسن بن علي بن ناصر بن  
عبد الإمام الشهير بالخطي البحراني العبيدي
- 141 مصادر التحقيق والتعليق
- 147 فهارس عامة

## الإهداء

إلى أزهار عمري .. شيماء وعلاء وفارس وأمجد  
بعضاً من غراس أجدادكم، ونفحة من عبق الماضي الجميل  
وسام



## المقدمة

كثيرون هم من كتبوا عن الحياة العلمية والأدبية في البحرين خلال القرون الماضية، وزخرت مؤلفاتهم التاريخية بالكثير من المشاهد الحية لطبيعة المناخ العلمي الذي كان سائداً في القرون السالفة. لقد كانت الجهود المحلية لعلماء البحرين تمشي في خط متوازٍ مع الجهود التوثيقية التي كانت تتم على يد علماء الخارج من الذين كان يُقدَّر لهم الاقتراب من المشهد العلمي والاجتماعي في البحرين سواء عبر العلاقات الإنسانية أو عبر الرحلات العلمية أو عبر المراسلات التي تجري بين علماء الداخل والخارج.

وتتمثل أبرز الجهود المحلية في العناية بتاريخ علماء البحرين في ما قدمه الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة (كان حياً 967 هـ/ 1560م) من أعلام القرن العاشر في كتابه (تاريخ مشائخ الشيعة) الذي ترجم فيه لأستاذه الشيخ مفلح الصيمري (ت 900 هـ/ 1494م)، وابنه الشيخ حسين بن مفلح الصيمري (ت 933 هـ/ 1526م) بالإضافة إلى مشايخ الشيعة الكبار.

ثم جاءت جهود الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي (ت 1121 هـ/ 1709م) التي تكلفت عن كتاب (فهرست علماء البحرين) الذي أعده للطباعة السيد أحمد الحسيني الأشكوري عام (1404 هـ/ 1984م) وصدر بعنوان (فهرست آل بابويه) وتضمن كتابين هما (فهرست علماء البحرين) والثاني (جواهر البحرين)، ثم خرجت طبعة أخرى

أكثر ضبطاً عام (1421هـ/2011م) بتحقيق الشيخ فاضل الزاكي اعتماداً على نسخة صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، وفهرست الشيخ الماحوزي يتضمن تراجم لأربع وثلاثين شخصية من علماء البحرين.

وفي واقع الأمر إن ما كتبه الشيخ الماحوزي حول علماء البحرين يشمل أيضاً الفصل المعقود لعلماء البحرين في كتاب (بلغة المحدثين) ومجموعة التراجم المتفرقة المذكورة في كشكوله (أزهار الرياض).

كما وتبرز إسهامات الشيخ عبد الله السماهيجي (ت 1135هـ/1723م)<sup>(1)</sup> في (الإجازة الكبيرة) التي تضمنت ترجمة واسعة لعدد من علماء البحرين<sup>(2)</sup>.

والشيخ يوسف البحراني (ت 1186هـ/1772م) في (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين)، تلاه بعد نحو قرن ونصف كتاب الشيخ علي بن حسن البلادي (ت 1340هـ/1922م) في كتابه أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين).

ثم جاءت جهود الحاج محمد علي التاجر (ت 1340هـ/1967م) في كتابه (منتظم الدرّين في أعيان الإحساء والقطيف والبحرين) والذي تضمن توثيقاً موسعاً لعدد من الشخصيات الأدبية والعلمية من البحرين وشرق الجزيرة العربية<sup>(3)</sup>.

---

(1) ينظر: محمد عيسى المكباس: إجازات علماء البحرين 117 وما بعدها. وقد صدرت الإجازة في إصدار مستقل بتحقيق الشيخ مهدي العوازم القطفي في مدينة قم عام 1419 هـ (1998م).

(2) ينظر: محمد باقر الخوانساري: روضات الجنات 4: 240 ؛ يوسف البحراني: الكشكول 3: 11 ؛ حسن الصدر: تكملة أمل الآمل 360.

(3) صدر الكتاب عن مؤسسة طيبة لإحياء التراث في قم المقدسة بإيران بتحقيق الشيخ ضياء بدر آل سنبل في ثلاثة مجلدات عام (1430هـ/2009م)، بعد أن ظل مخطوطاً لسنوات طويلة من رحيل مؤلفه التاجر.

وبعدها تلاحقت الإصدارات الحديثة التي ظهرت في هذا الحقل واتسمت بكثير من الإحاطة والتتبع، ولعل أبرز هذه الجهود، جهد الدكتور سالم عبدالله النويدري في كتابه (أعلام الثقافة الإسلامية في أربعة عشر قرناً) الذي يعد أكثر الأعمال شموليةً واستقصاءً، وكذلك الشيخ محمد عيسى المكباس الذي قدم في (موسوعة شعراء البحرين) جرداً مهماً لأبرز علماء البحرين المغمورين.

وإلى جانب هذه الجهود المحليّة التي اهتمت بترجمة رجال الفكر والأدب والعلوم البحرانيين، كانت هناك جهود موازية لا تقل أهميةً عن جهود علماء الداخل؛ فقد زار البحرين الميرزا عبدالله الأفندي الأصفهاني (ت1130هـ/1718م) في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ودوّن رحلته في كتابه «الفوائد الطريفة». وفي القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، زارها الشيخ شرف الدين محمد مكي الجزيني وأقام بمنطقة البلاد القديم عامين، ودوّن عن علماء البلاد نصّاً تضمن الكثير من المعلومات التاريخية المنفردة. ولأن نص الجزيني الذي تركه مؤلفه بلا عنوان، لا يزال مخطوطاً، فقد تصدى الشيخ إسماعيل الكلداري لتحقيقه وإخراجه، والكتاب ينتظر الطباعة.

أيضاً كتب السيد علي بن أحمد الحسيني الشيرازي المدني (ت 1120هـ/1708م) المعروف بابن معصوم كتابه القيم (سلافة العصر في محاسن أهل كل مصر)، وللسيد علي هذا أكثر من آصرة ووشيجة تربطه بالبحرين، ليس لأنه أرخ لشعرائها وأدبائها وأعلامها في كتابه السلافة؛ بل لأنه اختلط بعلماء البحرين (المهاجرين إلى إيران والهند)، وكاتبهم، وأخذ العلم عن بعضهم ونشأت له مع البعض الآخر صداقات متينة ومودة غامرة، وهو ما يتضح بجلاء في (سلافة العصر) الذي طُبع في مصر سنة 1906.

ذكر السيد المدني في هذا الكتاب، الأكبر من الفضلاء والنبلاء ومجيدي الشعراء والبلغاء من أعلام القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجري، واشتمل كتابه على محاسن أهل العصر وأخبارهم وتقييد أشعارهم وشواردهم، حيث ترجم لأكثر من مئة شخصية كان نصيب شعراء البحرين منها إحدى عشرة شخصية.

لقد كتب هذا الأديب الموسوعي والرحالة المغامر عن السيد ماجد بن هاشم الحسيني البحراني (ت 1028هـ/ 1618م) العالم الأديب والشاعر الذي تولى القضاء في شيراز، وذكر طرفاً من شعره. ومن بديع شعره في الغزل:

حسنا ساءت صنيعاً في مُتيمها      يا ليتها شفعت حُسناً بإحسانِ  
دنت إلينا وما أدنت مودتها      فما انتفاع امرئٍ بالباخل الدّاني

كما ترجم للسيد حسن بن أحمد الحسيني الغريفي (ت 1001هـ/ 1593م)، وقال إنه «بحر علم تدفقت منه العلوم أنهاراً»، و«الفقه كان أشهر علومه»، وكان بالبحرين «إمامها». وهو من تلامذة الشيخ داود بن أبي شافيز (ت 1020هـ/ 1611م) الذي أنشد حين بلغه خبر وفاة تلميذه:

هلك القصرُ يا حمام فغنى      طرباً منك في أعالي الغصونِ

ونتعرف في «السلافة» على السيد محمد بن عبدالله الحسيني ابن شبانة البحراني الذي هاجر إلى الهند واجتمع بوالد صاحب السلافة الأمير أحمد بن معصوم قبل أن يقصد إيران ويستقر بمدينة أصفهان التي تولّى فيها منصب «شيخ الإسلام». وينقل ابن معصوم أن هذا السيد كان قد كاتبه سنة (1070هـ/ 1660م)، ومدحه شعراً.

كذلك يرد ذكر السيد عبدالله ابن السيد محمد بن شبانة (ابن السابق)، وهو شخصية أدبية مرموقة كانت لها علاقة وطيدة مع

والد صاحب السلافة في الهند، ولكن حدث بينهما - كما يبدو من شعره - ما يستوجب الاعتذار وأورد له شعراً كثيراً في هذا الجانب.

كذلك نقف على شخصية السيد ناصر بن سليمان القاروني، الشاعر الأديب، إذ يروي صاحب السلافة عن شيخه العلامة جعفر ابن كمال الدين البحراني أكثر شعر السيد ناصر، وينقل عنه بعض أحواله. ومما رواه أن السيد ناصر أنشد على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف البحراني :

الحكمُ والإمضاء والأمرُ      والحلمُ والإغضاء والصبْرُ  
فيك اجتمعن وإن واحدةً      منها يحقُّ بها لك الفخرُ

كما يتحدث السيد ابن معصوم عن السيد عبد الرضا بن عبد الصمد المولى البحراني وأخيه السيد أحمد، ويقول عن الأخير ولا يحضرنى من شعره غير ما أنشدنيه له شيخنا العلامة جعفر بن جمال الدين البحراني.

كما يفرد للسيد علوي بن إسماعيل البحراني مساحة لترجمته، وقال عنه: «فاضل في النسب والأدب»، ويبدو أن السيد علوي هذا قد هاجر إلى القطيف وربما كان مقيماً فيها، حيث يقول: «وهو اليوم شاعر هجر».

كذلك يترجم للسيد عبدالله ابن السيد حسين البحراني. قال عنه: «وقد صحبني سنيناً وما زلت بفراقه ضنيناً حتى فرّق الدهر بيننا»، ومما نظمه السيد حسين لصاحبه ابن معصوم:

فخر العلا بحر المكارم لم تزل      بكمُ المعالي تستطيل عُلاءَ  
طوقنتي طوق السرور فهاك من      جيد تطوق بالسرور ثناءً

ويرد اسم الفقيه الشيخ داود بن أبي شافيز المتكلم الجدلي والشخصية الأدبية المعروفة. ويختم ابن معصوم شخصيات أدباء

البحرين بشخصية الشاعر العلم أبو البحر جعفر بن محمد الخطي (ت 1028هـ/1618م)، الذي وُلد في القطيف وعاش أغلب حياته في البحرين وانتقل إلى إيران.

والذي يتضح من خلال ما أورده ابن معصوم في السلافة، أن البحرين كانت تعيش قبل أكثر من ثلاثة قرون ونصف نهضة أدبية كبرى، وكانت مدارسها تكتظ بالعلماء، وتلك صفحة مشرقة من تاريخ البلاد حقاً لنا أن نفخر بها ونعتز.

وضع ابن معصوم كتابه «سلافة العصر» بعد أن قرأ في مكة المكرمة كتاب «ريحانة الألبا وزهرة الحياة» للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت 1068هـ/1658م)، وأبدى إعجابه بالكتاب، لكنه قال إنه «أهمل ذكر جماعة من أكابر الفضلاء وأماثل النبلاء، ومجيدي الشعراء ومفيدي البلغاء»، فعزم على استدراك النواقص بكتابٍ يذكر فيه ما فات صاحب الريحانة وما سبقه من مؤلفين، مع حرص على انتقاء الأشعار المفيدة التي لم يخالطها الغثُّ والسمين.

ميزة كتاب السلافة، أنه ترجم لشخصيات لم يرد لها ذكر في كتب أخرى، وأورد أشعاراً لم ترد في الكتب السابقة عليه، مما يجعل كتابه منفرداً ومتميزاً، والميزة الأخرى أنه ترجم لشعراء وأعيان عصره من السنة والشيعة، وهو ما يجعل كتابه يتسم بالشمول والموضوعية، وقد اتسع أطلسه الأدبي إضافة إلى «محاسن» أهل البحرين والعجم والعراق؛ محاسن أهل الحرمين والشام ونواحيها، واليمن، والمغرب.

وقد وظّف السيد المدني رصيده العلمي وثقافته الموسوعية وخبرته الواسعة في علم الحديث والتراجم والرحلات، والشعر والبديع والنحو والصرف، وسكب كل ذلك في «سلافته» التي شرع في تأليفها سنة (1081هـ/1670م)، وفرغ منها سنة (1082هـ/1670م)،

سالكاً فيها مسلك الثعالبي (ت 451هـ/ 1066م) في «يتيمة الدهر»،  
والبخريزي أبو الحسن علي بن أبي الطيب (ت 467هـ/ 1075م) في  
«دمية القصر».

قدم ابن معصوم في «السلافة» لمحة عن من ترجم لهم،  
فعرّف بهم من حيث النسب، وتاريخ الولادة والوفاة، ومكان الدفن،  
والمرتبة العلمية، والمكانة الاجتماعية، والمذهب الديني، والمؤلفات  
إن وجدت، وأورد بعضاً من الشعر. ويزخر الكتاب بالمحسنات  
البديعية التي أغرق بها كتابه انسجاماً مع ما كان سائداً في عصره  
من أساليب الكتابة النثرية.

### القيمة التاريخية للكتاب

أما أهمية الكتاب بالنسبة للبحرين فتكمن في التالي:

1. يُعدّ كتاب (سلافة العصر) أقدم نص أدبي جمع النصوص الشعرية  
لكبار شعراء البحرين في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر  
الميلادي، وكثير من غرر القصائد التي تضمنتها السلافة رواها ابن  
معصوم من مسموعاته، ما يعني أنها لم تكن مثبتة في مصدر  
مكتوب يحفظها عن الضياع ويصونها من النسيان.

2. إن هذه النصوص الشعرية التي تضمنتها السلافة تكشف عن  
الخصائص النفسية لأصحابها، وطبيعة العلاقات العلمية والاجتماعية  
والإنسانية التي كانت سائدة في ذلك العصر، وسيادة شعر الحنين  
إلى الوطن وازدهار شعر المدح والثناء وأدب الاعتذار.

3. تتيح لنا نصوص السلافة، صورة واضحة المعالم مليئة بالتفاصيل  
لطبيعة المشهد العلمي والأدبي الذي كان سائداً في البحرين، كما  
نقف على حقيقة اجتماعية كانت ظاهرة بوضوح، ولازمت التاريخ  
العلمي للبحرين ألا وهي ظاهرة الهجرة التي كانت تحدث بشكل  
واسع عند علماء البحرين ولدوافع مختلفة.

3. تحدد لنا السلافة خريطة جغرافية لمجتمعات الهجرة التي احتضنت البحرينيين في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي حيث شهدت إيران والهند والعراق بالإضافة إلى الجزيرة العربية كثافة بنسبة معينة.

4. حدّدت نصوص السلافة بعض المدارس العلمية وأسماء بعض المساجد والمناطق والقرى البحرانية، وهذه التسميات لها قيمتها التاريخية البالغة بالنسبة للمهتمين والباحثين بالبحث التاريخي للبحرين.

لهذه الاعتبارات، وجدنا من المفيد استخلاص القسم المتعلق بعلماء وشعراء وأدباء البحرين من سلافة العصر ومحاسن أهل كل مصر، راجين أن تتمّ به المنفعة للمشتغلين بالأدب والتاريخ والمعنيين بالتراث العلمي للمنطقة عموماً وللبحرين بشكل خاص.

ولا يفوتنا هنا أن نشيد بالجهد المشكور الذي بذله الدكتور محمود خلف البادي في تحقيق كتاب السلافة<sup>(1)</sup> غير أن عمله التحقيقي شابته عيوب جمّة نظراً لعدم الاطلاع الكافي على تاريخ المنطقة والإحاطة بتراجم الرجال فيها، وافتقاره للخبرة الكافية بأسماء القرى والمناطق البحرانية، وهو ما أوقعه في أخطاء فادحة، ناهيك عن الأخطاء الطباعية التي ظهر بها العمل. وبالرغم من ذلك، فقد استفدنا من عمل الدكتور البادي وحاولنا تجنب العثرات التي وقع فيها، واستكمال النواقص التي اعترت عمله.

ولقد تمثل عملنا في الكتاب بالتالي:

1. ضبط الآيات القرآنية برسم المصحف ووضع تخريجها في الهامش.
2. ضبط النص، وتلافي الأخطاء التي ظهرت بها النسخ القليلة المطبوعة

---

(1) صدر عن دار كنان للنشر والتوزيع عام 2009.

من السلافة في رسم الكلمات مما يسبب تشويشاً للقارئ وارتباكاً في فهم النص.

3. مقابلة النصوص الواردة في الكتاب مع المصادر التي نقل منها المؤلف أو التي ذكرت في مصادر أخرى، مع وضع الاختلافات الواردة في بعض النسخ الخطية بين معقوفين [ ] مع الحرص على تجنب إغراق الحواشي في تفاصيل النسخ ومسمياتها.

4. تخريج الأحاديث من مصدرها الذي نقل عنه المؤلف.

5. شرح غريب الألفاظ في الهامش.

6. التعريف بالأعلام والأماكن الواردة في الكتاب.

7. إنشاء فهرس فنية في آخر الكتاب ليسهل على الباحث الرجوع إليها.

وقبل أن أختتم هذه المقدمة لن أنسى إزجاء جزيل الشكر لكل من قدّم لي يد العون والمساعدة، ولا بدّ من التنويه هنا بالتشجيع الذي لقيته من لدن سماحة الشيخ محمد عيسى المكباس، كما أشكر الإخوة والأخوات العاملين في مركز أوّال للدراسات والتوثيق وعلى رأسهم الصديق الدكتور علي أحمد الديري الذي كان لتشجيعه وإحاطتي بالرعاية والتوجيه أبلغ الأثر في خروج العمل بالصورة التي هي عليه.



## السيد علي خان المدني الحسيني الشيرازي

(ت 1120 هـ / 1708م)

هو العلامة الأديب، سليل الشجرة النبوية والدوحة العلوية، صدر الدين السيد علي خان المدني ثم الهندي وأخيراً الشيرازي. ولد بالمدينة وقيل بمكة<sup>(1)</sup> ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة 1052 هـ (11 أغسطس/آب 1642م) من أبوين كريمين. والده العالم الفاضل نظام الدين أحمد ابن الأمير محمد معصوم الحسيني الحسني<sup>(2)</sup>، وقد قال المصنف في مقدمة (سلافة العصر) عنه وعن بقية أجداده: لا أقف على حد حتى أنتهي إلى أشرف جد<sup>(3)</sup>.

أما والدته فهي ابنة الشيخ محمد بن أحمد (ت 1044هـ/ 1634م) إمام الشافعية بالحجاز.

انحدر من أسرة علمية أغلبهم من العلماء والأمراء، وله رسالة شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بأبائه، فرغ منها سنة 1109 هـ/ 1697م)، وقد عرّف نفسه في (سلوة الغريب وأسوة الأديب)،

(1) عبد الله الأفندي: رياض العلماء 3 : 365.

(2) لجده السيد محمد معصوم المتوفى سنة 1044 هـ شعر ذكره المصنف في (سلوة الغريب)، 202.

(3) ابن معصوم: سلافة العصر 10.

بقوله: وزيد بن علي هو الأب التاسع والعشرون من أجدادنا  
وبه يتصل نسبنا<sup>(1)</sup> هكذا:

فأنا علي بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم بن أحمد  
نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن  
محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن  
إبراهيم شرف الملة بن محمد صدر الدين بن إسحاق عز الدين بن  
علي ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين ابن الأمير عز الدين أبي  
المكارم ابن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي  
ابن الحسين أبي جعفر العزيمي، بن علي أبي سعيد النصيبيني، بن  
زيد الأعشم أبي إبراهيم، بن علي، (ابن الحسين) أبي شجاع الزاهد،  
ابن محمد أبي جعفر بن علي أبي الحسين بن جعفر أبي عبد الله  
ابن أحمد بن نصير الدين السكيني النقيب، بن جعفر أبي عبد الله  
الشاعر ابن محمد أبي جعفر بن زيد الشهيد ابن علي زيد العابدين  
ابن الحسين أبي عبد الله سيد الشهداء ابن أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريبر المجمع  
وقال الميرزا عبد الله الأفندي في (رياض العلماء):

«... ثم اعلم أن أحمد السكين - أحد أجداد المصنف، وقد يقال  
أحمد بن السكين - هذا الذي قد كان في عهد مولانا الرضا صلوات  
الله عليه، وكان مقرباً عنده عليه السلام في الغاية، وقد كتب لأجله كتاب  
فقه الرضا عليه السلام، وهذا الكتاب بخط الرضا عليه السلام موجود في الطائف  
بمكة المعظمة في جملة كتب السيد بالخط الكوفي، وتاريخها سنة  
مائتين من الهجرة، وعليها إجازات العلماء وخطوطهم، وقد ذكر  
الأمير غياث الدين المنصور - المذكور نفسه - في بعض إجازاته

(1) سلوة الغريب وأسوة الأديب: 84.

بخطه هذه النسخة، ثم أجاز هذا الكتاب لبعض الأفاضل، وتلك الإجازة - بخطه أيضاً - موجودة من جملة كتب السيد علي خان عند أولاده بشيراز»<sup>(1)</sup>.

اشتغل السيد ابن معصوم المدني بالعلم، بعد أن تركه والده عند أمه وهو صبي، مهاجراً إلى حيدر آباد الهند بطلب من السلطان عبد الله قطب شاه، مزوجاً السلطان ابنته إياه ومسنداً إليه شؤون الديوان وتدبير الدولة.

كان السيد علي أبو سعيد النصيبي (الجد السادس عشر للمترجم له) أول من انتقل من رجال هذه العائلة إلى شيراز، وكان جده السيد محمد معصوم أول من غادر شيراز إلى مكة المعظمة، وذلك بعد انتقال عمه وختنه الأمير نصير الدين حسين إليها.

سافر السيد علي المدني إلى حيدر آباد بإصرار من والده<sup>(2)</sup> وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره في ليلة السبت السادس من شهر شعبان سنة (1066 هـ/1656م)، وقد طال سفره إليها تسعة عشر شهراً، كتب فيها رحلته في قصاصات ثم دونها في سنة (1047 هـ/1637م) وأتمها في عام (1075 هـ/1664م) وهي المطبوعة اليوم باسم (رحلة ابن معصوم المدني، أو سلوة الغريب وأسوة الأديب)<sup>(3)</sup>.

وصل إلى حيدر آباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة (1068 هـ/1658م).

ظل في رعاية والده إلى أن توفاه الله سنة (1086 هـ/1675م) فصار في رعاية قطب شاه .

(1) الأفتدي: رياض العلماء 3: 365.

(2) ينظر: ابن معصوم: سلوة الغريب 36. وله ولأخيه أشعار في فراق مكة ماثوثة أيضاً في سلوة الغريب 38 - 39.

(3) صدر في بيروت عام 1408 هـ/1988م، ط 1، عن دار عالم الكتاب، مكتبة النهضة العربية بتحقيق شاكر هادي شكر.

وقد أمضى ثمان عشرة سنة في حيدر آباد تعرف فيها - في نادي أبيه - على جمع من العلماء والأدباء، ذكر أسماءهم في كتابه سلوة الغريب<sup>(1)</sup>.

تولى المترجم له مناصب مهمة في الدولة أيام والده، حتى حسده بعض منافسيه وخصوم أبيه بالذات، وأخذوا يدبرون المكائد للقضاء عليه، فخرج إلى السلطان محمد أورك زيب شاه في (برهان بور) وقد أشار المصنف إلى هذه الحادثة بقوله:

وحثوا الجياد السابحات ليلحقوا      وهل يلحق الكسلان شأؤ أخي المجد  
فساروا وعادوا خائبين على وجى      كما خاب من قد بات منهم على وعد  
وفي هذه الفترة ألف المصنف كتابه (الحقائق الندية في شرح الصمدية) وقال في ختامه: «وكان الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك مع تشويش البال ...».

ولما أطيح بحكم قطب شاه، جد أنصار الحاكم الجديد في النيل من أصدقاء الشاه، فهرب السلطان محمد أورك زيب شاه فجدوا في طلبه، لكنهم لم يوفقوا لذلك، وكان المترجم له صديقاً له وقد نظم بعض الأبيات في مدحه<sup>(2)</sup>، وقد قربته الأخير فصار من أعظم أمراء دولته، وقلده قيادة كتيبة من الجيش تعدادها ألف وثلثمائة فارس، وأعطاه لقب الخان، فعرف السيد بعلي خان، واصطحبه الشاه إلى أورك زيب فأقام المترجم له فيها مدة، ثم جعله والياً على (ماهور)، ثم أعطاه رئاسة الديوان في (برهان بور) لمدة سنتين، أي إلى عام (1114هـ/1702م)، حيث طلب السيد من الشاه أن يسمح له بالعودة إلى مكة لحج بيت الله ولقاء الأحبة والأصدقاء فيها، لأنه كان يحنّ إليها كثيراً.

(1) سلوة الغريب 206 - 339.

(2) ينظر: مقدمة رياض السالكين 1: 9؛ وأنوار الربيع 6: 149.

فسمح له السلطان بذلك، فترك الهند بعد ثمان وأربعين سنة راجعاً إلى وطنه ومسكنه، فدخل المدينة ومكة وبقي في مكة مجاوراً مدة، ثم عرج إلى العراق فزار كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء، ثم توجه إلى خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ثم ذهب إلى أصفهان فوصلها سنة (1117هـ/1705م) في عهد السلطان حسين الصفوي، فأهداه ما كتبه في الهند في شرح الصحيفة السجادية، وأخيراً حط رحاله في مدينة شيراز، فأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جده السابع العلامة غياث الدين منصور، وانصرف بكليته إلى التدريس والتأليف، وهناك كان أكبر همه الاشتغال بتأليف (الطراز الأول) حتى توفاه الله بشيراز في ذي القعدة عام (1120هـ/1708م)، ودفن بحرم الشاه جراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية.

### مشايخه والرواة عنه

1. يروي عن أبيه السيد نظام الدين أحمد، عن السيد نور الدين، عن صاحبي (المعالم) و(المدارك).
2. وعن الشيخ علي بن فخر الدين محمد ابن الشيخ حسن - صاحب المعالم - ابن الشهيد الثاني المتوفى (1104هـ/1693م).
3. وعن شيخه وأستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، عن الشيخ حسام الدين الحلبي، عن البهائي، كما صرح بذلك في أول سنده إلى الصحيفة السجادية الكاملة .
4. وعن العلامة محمد باقر المجلسي بالإجازة، كما أن العلامة المجلسي روى عنه أيضاً.
5. يروي عنه الأمير السيد محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي كما عن إجازته الكبيرة الموسوعة بمناقب الفضلاء، وغيرها من الإجازات.

6. وعنه السيد الأمير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي (ت 1151هـ/1738م).
7. والشيخ باقر ابن المولى محمد حسين المكي كما في الإجازة الكبيرة للسيد الجزائري.

### أصدقاؤه وبعض فضلاء عصره

ارتبط السيد ابن معصوم بعدد كبير من كبار فضلاء عصره، وقد نسج معهم صلات علمية وإنسانية متينة، وقد مكنته شخصيته العلمية ومقامه الديني والاجتماعي الكبير، ورحلاته العديدة في العالم الإسلامي من التعرف والاستفادة من كبار علماء وشعراء عصره، ولعل من أبرز أصدقاؤه ومجايليه<sup>(1)</sup>:

1. الشيخ جعفر كمال الدين البحراني (ت 1088 هـ/1677م).
2. المحدث الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (ت 1121 هـ/1709م).
3. شرف الدين يحيى بن عبد الملك القصاص (ت 1074 هـ/1663م).
4. الأديب أحمد بن محمد بن علي بن الجواهري.
5. السيد محمد بن عبد الله الحسيني (ت 1070 هـ/1667م).
6. محمد بن عبد الحسين البحراني.
7. الشيخ محمد بن علي بن يوسف الشامي.
8. السيد عمار بن بركات بن أبي نمي.
9. الشيخ حسين بن شهاب الدين الشقي.
10. الشيخ عفيف الدين عبد الحسن بن الحسين، وغيرهم

### شعره وأدبه

لابن معصوم شعر كثير لا يوجد في ديوانه السائر الدائر، منه

(1) ذكر أسماء معظمهم في مواضع متفرقة من كتابه (سلوة الغريب).

تخميسه لميمية شرف الدين البوصيري<sup>(1)</sup> الشهيرة بالبردة أولها  
مخمساً :

يا ساهر الليل يرعى النجم في الظلم      وناحل الجسم من وجد ومن ألم  
ما بال جفئك يذرو الدمع كالغيم      أمن تذكر جيران بذي سلم  
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم<sup>(2)</sup>

ويتضمن ديوان شعر ابن معصوم غرر الشعر بأنواعه العديدة  
منه قصيدته الغديرية التي يقول في أولها<sup>(3)</sup>:

سفرت أميمة ليلة النفر	كالبدر أو أبهى من البدر
نزلت منى ترمي الجمار وقد	رمت القلوب هناك بالجمر
وتنسكت تبغي الثواب وهل	في قتل ضيف الله من أجر
إن حاولت أجراً فقد كسبت	بالحج أصنافاً من الوزر
نحرت لواحظها الحجيج كما	نحر الحجيج بهيمة النحر
ترمي وما تدري بما سفكت	منها اللواظ من دم هدر
الله لي من حب غانية	ترمي الحشا من حيث لا تدري
بيضاء من كعب وكم منعت	كعب لها من كاعب بكر
زعمت سلوي وهي سالية	كلا ورب البيت والحجر
ما قلبها قلبي فأسلوها	يوماً ولا من أمرها أمري
أبكي وتضحك إن شكوت لها	حر الصدود ولوعة الهجر
وعلى وفور ثراي لي ولها	ذل الفقير وعزة المثري
لم يبق مني حبها جلدًا	إلا الحنين ولاعج الذكر

(1) البوصيري، هو أبو عبد الله محمد بن سعيد، ولد سنة 608 هـ وتوفي سنة 697 هـ.

(2) ينظر: عبد الحسين الأميني: الغدير في الكتاب والسنة 11: 458.

(3) القصيدة تناهز (61) بيتاً. ينظر: الأميني: الغدير 11: 344 - 345.

والماء يثلج غلة الصدر  
في قومها بالبيض والسمر  
نهته عن منطق الهجر  
فكأنه بلامه يغري  
وبشيمتي من سبة الغدر  
أعزى به لعلي الظهر  
حاز العلى بمجامع الفخر  
وأمينه في السر والجهر  
شهدت بها الآيات في الذكر  
فيها وفي أحد وفي بدر  
تنبيك عن خبر وعن خبر  
ورمى بها في مهمه قفر  
من رد حاملها أبا بكر  
من جاءه يسعى بلا نذر  
كيما يقيم فريضة العصر  
جمع الطغاة وعصبة الكفر  
من غير ما خوف ولا ذعر  
من فوقها الأصنام بالكسر  
خير الورى منه على الظهر  
إذ يجأرون بمهمه قفر  
عن نهر ماء تحتها يجري  
من رد أمهم بلا نكر  
غي ابن هند وخذنه عمرو  
حتى نجوا بخدايح المكر

ويزيد غلي الماء ما ذكرت  
قد ضل طالب غادة حميت  
ومؤنب في جبهها سفهاً  
يزداد وجدي عن ملامته  
لا يكذبن الحب أليق بي  
هيهات يأبى الغدر لي نسب  
خير الورى بعد الرسول ومن  
صنو النبي وزوج بضعته  
إن تنكر الأعداء رتبته  
شكرت حين له مساعيه  
سل عنه خبير يوم نازلها  
من هد منها بابها بيد  
واسأل براءة حين رتلها  
والطير إذ يدعو النبي له  
والشمس إذ أفلت لمن رجعت  
وفراش أحمد حين همّ به  
من بات فيه يقيه محتسباً  
والكعبة الغراء حين رمى  
من راح يرفعه ليصعدها  
والقوم من أروى غليلهم  
والصخرة الصماء حولها  
والناكثين غداة أمهم  
والقاسطين وقد أضلهم  
من فل جيشهم على مضض

والمارقين من استباحهم  
 (و غدير خم ) وهو أعظمها  
 واذكر مباهلة النبي به  
 واقراً (وأنفسنا وأنفسكم)<sup>(1)</sup>  
 هذي المفاهر والمكارم لا

وله أيضاً في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

أمير المؤمنين: فدتك نفسي  
 تولاك الألى سعدوا ففازوا  
 ولو علم الورى ما أنت أضحو  
 يمين الله لو كشف المغطى  
 حفيت عن العيون وأنت شمس  
 وليس على الصباح إذا تجلى  
 لسر ما دعاك أبا تراب  
 فكان لكل من هو من تراب  
 فلولا أنت لم يخلق سماه  
 وفيك وفى ولائك يوم حشر  
 بفضلك أفصحت توراة موسى  
 فوا عجباً لمن ناواك قدماً  
 أزاعوا عن صراط الحق عمداً  
 أم ارتابوا بما لا ريب فيه  
 وهل لسواك بعد (غدير خم)

لنا من شأنك العجب العجاب  
 وناواك الذين شقوا فخابوا  
 لوجهك ساجدين ولم يحابوا  
 ووجه الله لو رفع الحجاب  
 سمت عن أن يحللها سحاب  
 ولم يبصره أعمى العين غاب  
 محمد النبي المستطاب  
 إليك وأنت علتة انتساب  
 ولولا أنت لم يخلق تراب  
 يعاقب أو يثاب  
 وإنجيل ابن مريم والكتاب  
 ومن قوم لدعوتهم أجابوا  
 فضلوا عنك أم خفي الصواب  
 وهل في الحق إذ صدع ارتياب  
 نصيب في الخلافة أو نصاب

(1) ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 61].

ألم يجعلك مولاهم فذلت  
فلم يطمح إليها هاشمي  
فمن تيم بن مرة أو عدي  
لئن جحدوك حقك عن شقاء  
فكم سفهت عليك حلوم قوم  
على رغم هناك لك الرقاب  
وإن أضحي له الحسب اللباب  
وهم سيان إن حضروا وغابوا  
فبالأشقين ما حل العقاب  
فكنت البدر تنبجه الكلاب

ومن غرر شعره أيضاً قوله يمدح به الإمام أمير المؤمنين علي  
ابن أبي طالب عليه السلام لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجاج  
بيت الله الحرام :

يا صاح هذا المشهد الأقدس  
و(النجف الأشرف) بانث لنا  
والقبة البيضاء قد أشرقت  
حضرة قدس لم ينل فضلها  
حلت بمن حل بها رتبة  
تود لو كانت حصى أرضها  
وتحسد الأقدام منا على  
فقف بها والثم ثرى تربها  
وقل صلاة وسلام على  
خليفة الله العظيم الذي  
نفس النبي المصطفى أحمد  
العلم العيلم بحر الندى  
فيلينا من نوره مقمر  
قرت به الأعين والأنفس  
أعلامه والمعهد الأنفس  
ينجاب عن لألائها الحندس  
لا المسجد الأقصى ولا المقدس  
يقصر عنها الفلك الأطلس  
شهب الدجى والكنس<sup>(1)</sup> الخنس  
السعي إلى أعتابها الأروس  
ففي المقام الأظهر الأقدس  
من طاب منها الأصل والمغرس  
من ضوئه نور الهدى يقبس  
وصنوه والسيد الأروس  
وبره والعالم النقرس<sup>(2)</sup>  
ويومنا من ضوئه مشمس

(1) الكنس: هي النجوم كلها، والسيارات منها.

(2) هو الطبيب الماهر المدقق.

أقسم بالله وآياته  
 إن علي بن أبي طالب  
 ومن حباه الله أنباء ما  
 أحاط بالعلم الذي لم يحط  
 لولاه لم تخلق سماء ولا  
 ولا عفا الرحمن عن آدم  
 هذا أمير المؤمنين الذي  
 وحجة الله التي نورها  
 تالله لا يجدها جاحد  
 والمقحم الخيل وطيس الوغى  
 جلبابه يوم الفخار التقى  
 يرفل من تقواه في حلة  
 يا خيرة الله الذي خيره  
 عبدك قد أمك مستوحشاً  
 يطوي إليك البحر والبر لا  
 طوراً على فلك به سابح  
 في كل هيماء يرى شوكتها  
 حتى أتى بابك مستبشراً  
 أدعوك يا مولى الورى موقناً

ألية تنجي ولا تغمس  
 منار دين الله لا يطمس  
 في كتبه فهو لها فهرس  
 بمثله بلياً ولا هرمس<sup>(1)</sup>  
 أرض ولا نعمى ولا أبؤس  
 ولا نجا من حوته يونس  
 شرايع الله به تحرس  
 كالصبح لا يخفى ولا يبلس  
 إلا امرؤ في غيّه مركس  
 إذا تناهى البطل الأخرس  
 لا الطيلسان الخز والبرنس<sup>(2)</sup>  
 يحسدها الديباج والسندس  
 يشكره الناطق والأخرس  
 من ذنبه للعفو يستأنس  
 يوحشه شيء ولا يونس  
 وتارة تسري به عرمس<sup>(3)</sup>  
 كأنه الريحان والنرجس  
 ومن أتى بابك لا يياس  
 أن دعائي عنك لا يجبس

(1) الهرامسة ثلاثة (هرمس الأول) وهو عند العرب إدريس، وعند العبرانيين أخنوخ، وهو أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه صحائف، و(الهرمس الثاني) كان بعد الطوفان، وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة، و(هرمس الثالث) سكن مصر، وكان بعد الطوفان، وكان طبيباً فيلسوفاً عالماً.

(2) قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام.

(3) العرمس: بكسر العين المهملة. الناقة الصلبة الشديد.

فنجني من خطب دهر غدا      للجسم مني أبداً ينهس<sup>(1)</sup>  
هذا ولولا ألمي فيك لم      يقر بي مثوى ولا مجلس  
صلى عليك الله من سيد      مولاه في الدارين لا يوكس<sup>(2)</sup>  
ما غردت ورقاء في روضة      وما زهت أغصانها الميس

## مؤلفاته

للسيد المدني تأليفات ونوادير قيمة، فله كتب في الحديث، والأدعية المأثورة والتراجم، والرحلات، والشعر، والبديع، والنحو، والصرف، وإن كانت السمة الغالبة على مؤلفاته هي ما يتعلق بعلم اللغة والنحو. وإليك تلك المصنفات:

### 1. أنوار الربيع في أنواع البديع:

وهو كتاب شرح في قصيدته البديعية التي نظمها في اثنتي عشر ليلة، في مائة وسبعة وأربعين بيتاً، بزيادة بيتين لنوعين من البديع على بديعية صفي الدين الحلبي (ت 750 هـ/1349م)، التي سماها بـ (الكافية البديعية في مدح خير البرية).

والمصنف سعى في كتابه هذا إلى المقارنة بين بديعته وبديعيات الآخرين، كالصفي الحلبي، وابن جابر الأندلسي، وشرف الدين المقري وغيرهم، إذ أورد في كتابه أكثر من اثني عشر ألف بيت كشاهد شعري، وتعرض إلى حوادث تاريخية ومسائل فقهية وطرائف أدبية مما يبهج النفوس ويوسع المدارك.

فرغ من تصنيفه عام (1093هـ/1682م) وقد أرّخه بقوله:

بعون الله تمّ الشرح نظماً      ونثراً مخجلاً در النظام

(1) نهس: أخذ بمقدم أسنانه: نهست الحية. نهشت. نهس الكلب: قبض بالفم.

(2) وكس: نقص، ووكس وأوكس: خسر.

ومسك ختامه مذ طاب نشرًا أتى تاريخه (طيب الختام)<sup>(1)</sup>  
**2. سلوة الغريب وأسوة الأديب:**

وهي رحلته إلى حيدر آباد الهند سجل فيه ما شاهده أثناء السفر في البحر والبر، انتهى من تأليفه عام 1075 هـ<sup>(2)</sup>.

### 3. ديوان ابن معصوم:

قال الأميني: وله شعر كثير لا يوجد في ديوانه الساتر الدائر، منه تخميس ميمية شرف الدين البوصيري الشهيرة بـ (البردة) أولها مخمساً:

يا ساهر الليل يرعى النجم في الظلم      وناحل الجسم من وجد ومن ألم  
 ما بال جفنك يذرو الدمع كالغيم      أمن تذكر جيران بذي سلم  
 مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم؟<sup>(3)</sup>

### 4. رياض السكالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام:

وهو شرح كبير جداً، من أحسن الشروح وأطولها، وقد أورد فيه فوائد غزيرة عن كتب كثيرة غريبة عزيزة، نقل فيها أقوال سائر الشراح والمحشين، وتعصب فيه للشيخ البهائي من بين الشراح، وطول البحث في أكثر العلوم ولا سيما العلوم العربية.

وقد أخذ من شرحه هذا المولى الجليل مولانا محمد حسين ابن المولى حسن الجيلاني في شرحه الكبير على الصحيفة السجادية،

(1) قد طبع هذا الكتاب مرتين: إحداهما في سنة (1034هـ/1625م) في إيران على الحجر، والثانية بمطبعة النعمان في النجف الأشرف عام (1389هـ/1969م) بتحقيق شاعر هادي شكر في سبعة مجلدات.

(2) طبع هذا الكتاب عام (1408هـ/1988م) في بيروت دار عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية بتحقيق شاعر هادي شكر.

(3) هذه التخميسة قد طبعت على انفراد في كراس، وديوان ابن معصوم مطبوع في سنة (1408هـ/1988م) في دار عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية في بيروت.

ثم لما اطلع هذا على ذلك وطالع شرحه بالغ في إنكاره  
وسبّه، ولما عثر هذا المولى على ذلك أخذ ثانياً في رد كلامه في  
أكثر مواضع شرحه المذكور»<sup>(1)(2)</sup>.

#### 5. نغمة الأغاني في عشرة الإخوان:

وهي أرجوزة في العشرة والأخلاق، ذكرت برمتها في كشكول  
المحدث الشيخ يوسف البحراني المسمى (أنيس المسافر) وهي  
مطبوعة معه<sup>(3)</sup>، عدد أبياتها 693 بيتاً، نظمها في برهان بور بالهند  
سنة (1104هـ/1693م). أولها:

يقول الراجي الصمد	علي بن أحمد
حمداً لمن هداني	بالنطق والبيان
وبعد فالكلام	لحسنه أقسام
وخيره ما أطربا	مستمعا وأعجبا
وهذه أرجوزة	في فنها وجيزة
ضمنتها معاني	في عشرة الإخوان
سميته إذ أطربا	بنظمه وأغربا
بـ «نغمة الأغاني	في عشرة الإخوان»

#### 6. الكلم الطيب والغيث الصيب:

كتاب في الأدعية والأحراز المأثورة عن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام،  
فيه فوائد جلييلة، بقي ناقصاً لم يتمه.

(1) قد طبع هذا الكتاب عدة مرات بصورة حجرية ومحققة، وقد طبعته مؤخراً (مؤسسة  
النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم) بتحقيق السيد محسن الأمين في سبعة  
أجزاء.

(2) الأفندي: رياض العلماء 3: 366.

(3) العصفور: الكشكول 1: 67 - 90.

أوله : الحمد لله الذي يصعد إليه الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومن لديه... طبع بالحجر في الهند.

### 7. الحدائق الندية في شرح الصمدية:

هو شرح لكتاب الصمدية للشيخ البهائي، فرغ من تأليفه (1079هـ/1668م)، وقال عنه الأفندي: ... طويل الذيل حسن الفوائد، وهو شرح لم يعمل مثله في علم النحو، وقد نقل فيه أقوال جميع النحاة عن كتب كثيرة غريبة<sup>(1)</sup>. طبع مكرراً في إيران والعراق.

### 8. شرحان على الصمدية أيضاً (المتوسط والصغير):

ذكرهما صاحب الغدير<sup>(2)</sup> وعنوان الشرح الصغير (الفوائد البهية في شرح الصمدية) و الظاهر أنهما مفقودان.

### 9. الفوائد البهية في شرح الصمدية:

هكذا ذكره آقا بزرك الطهراني في الذريعة<sup>(3)</sup>، وقال : له عدة نسخ في سبهالار برقم 8107، ومكتبة شاه عبد العظيم الحسيني برقم 921 بعنوان «الفوائد» بالواو والظاهر أنه أحد الشروح الثلاثة على الصمدية.

### 10. الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول:

كتاب في اللغة كبير، قال عنه العلامة الأميني: «اشتغل بتأليفه الى يوم وفاته ولم يتم. خرج منه قريب من النصف. قيل: إنه أحسن

(1) الأفندي: رياض العلماء 3: 366 ؛ وعنه نقل الخوانساري في روضات الجنات 4: 395 ؛

الأميني: أعيان الشيعة 8: 152 .

(2) الأميني: الغدير 11: 348.

(3) الطهراني: الذريعة 16: 134 .

ما كتب في هذا الموضوع، ذكر فيه كل ما يتعلق باللفظة المبحوث عنها حتى القصص والأغاني والقواعد المستنبطة لأسانيد هذا الفن من كل مكان. وجدت منه نسخة إلى باب الصاد المهملة»<sup>(1)</sup>.

### 11. سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر:

وسياتي الحديث حوله بالتفصيل في الصفحات اللاحقة.

### 12. ملحقات السلافة:

ذكرها صاحب الغدير وقال عنها بأنها «مشحونة بكل أدب وظرافة»<sup>(2)</sup>. ويضم الكتاب «تراجم كثيرة ألحقتها بأصله من غير ملاحظة ما هو ترتيب الأصل من الأقسام الخمسة، وفي تلك التراجم ترجمة الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله النجفي المالكي من ذرية مالك الأشر، الذي ترجمه في الأصل أيضاً ووصفه بقوله: ذو النسب الأشرى والأدب البحتري...»<sup>(3)</sup>.

### 13. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:

وقد رتبته على اثنتي عشرة طبقة (الأولى) في الصحابة (الثانية) في التابعين (الثالثة) في المحدثين الذين رووا عن الأئمة عليهم السلام (الرابعة) في علماء الدين (الخامسة) في الحكماء والمتكلمين (السادسة) في علماء العربية (السابعة) في السادة الصفيّة (الثامنة) في الملوك والسلطين (التاسعة) في الأمراء (العاشر) في الوزراء (الحادية عشرة) في الشعراء (الثانية عشرة) في النساء<sup>(4)</sup>.

أوله: الحمد لله الذي جعل لعباده المؤمنين لسان صدق ...

(1) العاملي: أعيان الشيعة 8: 152.

(2) الأميني: الغدير 11: 348.

(3) الطهراني: الذريعة 4: 55.

(4) المصدر نفسه 9: 754.

ويظهر من مقدمته أنه ألفه في كبر سنه لقوله : بعد أن اشتعل الرأس شيباً وامتلات العيبة علماً... أخذت في تأليف هذا الكتاب .

طُبِع جزء واحد من هذا الكتاب في النجف الأشرف سنة (1382هـ/ 1962م)، يضم الطبقة الأولى وقسماً من الطبقة الرابعة وجزءاً قليلاً من الطبقة الحادية عشرة، وهو كل ما عثر عليه من الكتاب.

#### 14. التذكرة في الفوائد النادرة:

وهو على شاكلة الكشكول للشيخ البهائي، نقل عنه المحدث البحراني في أوائل كشكوله<sup>(1)</sup>. قال عنه صاحب روضات الجنات: «والظاهر أنه غير كتابه الذي وسمه بالمخلاة»<sup>(2)</sup>.

#### 15. المخلاة في المحاضرات:

وهو نظير الكشكول للشيخ البهائي أيضاً، وهو غير الكتاب أنف الذكر كما استظهر ذلك صاحب الروضات بعد ذكره لكتاب المخلاة<sup>(3)</sup>.

#### 16. الزهرة في النحو:

ذكره صاحب الروضات، وأعيان الشيعة وغيرهم<sup>(4)</sup>.

#### 17. رسالة نفثة المصдор:

أشار إليها المؤلف في كتابه أنوار الربيع في باب الكلام الجامع حيث قال: «وقد عقدت لكل من ذم الزمان وذم أبنائه فصلاً في (نفثة المصдор) وذكرت فيهما من النثر والنظم ما يشفي الصدور»<sup>(5)</sup>.

(1) الطهراني: الذريعة 9: 25 .

(2) الخوانساري: روضات الجنات 4: 396.

(3) الطهراني: الذريعة 20: 232.

(4) روضات الجنات 4 : 348.

(5) ابن معصوم: أنوار الربيع 2: 384.

## 18. كتاب محك القريض:

ذكر المصنف اسم هذا الكتاب في باب المغايرة من كتابه (أنوار الربيع) بقوله: «وقد أملت كتاباً لطيفاً وديواناً طريفاً في مقاصد الشعر، ترجمته بمحك القريض...»<sup>(1)</sup>.

## 19. منظومة في علم البديع:

ذكر هذه المنظومة الميرزا عبد الله الأفندي<sup>(2)</sup>، وقد تكون في نفسها منظومته تلك التي شرحها في (أنوار الربيع)، فتأمل .

## 20. رسالة في المسلسلة بالآباء:

شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه، فرغ منها سنة (1109هـ/1697م)<sup>(3)</sup>.

## 21. موضح الرشاد في شرح الإرشاد:

كتاب في النحو، ذكره الحاج خليفة في (كشف الظنون)، وقد يعني بالإرشاد كتاب (إرشاد الهادي في النحو) لمسعود بن عمر التفتازاني.

## 22. رسالة في أغلاط الفيروز آبادي في القاموس:

ذكرها الأفندي في (رياض العلماء) ووصفها بـ «الحسنة»<sup>(4)</sup> وعنه أخذ السيد الخوانساري في (روضات الجنات)<sup>(5)</sup>.

(1) ابن معصوم: أنوار الربيع 2: 384.

(2) الأفندي: رياض العلماء 3: 367.

(3) الأمين: الغدير 11: 348.

(4) الأفندي: رياض العلماء 3: 367.

(5) الخوانساري: روضات الجنات 4: 395.

## مترجموه

ترجمت لشخصية ابن معصوم المدني الكثير من المعاجم الرجالية، كما وردت ترجمته وذكره في عدد وافر من المصادر، نسرد بعض هذه المصادر وهي كالتالي:

1. أنوار الربيع في أنواع البديع، في المقدمة بقلم شاكر هادي شكر<sup>(1)</sup>.
2. ترجمة شاكر هادي شكر في كتابه رحلة ابن معصوم المدني<sup>(2)</sup>.
3. ترجمة شاكر هادي شكر في ديوان ابن معصوم<sup>(3)</sup>.
4. أمل الآمل للعلامة الحر العاملي<sup>(4)</sup>.
5. نفحة الريحانة للعلامة المحبي<sup>(5)</sup>.
6. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ابن معصوم المدني<sup>(6)</sup>.
7. روضات الجنات في أحوال العلماء السادات ، محمد باقر الخوانساري<sup>(7)</sup>.
8. نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس للسيد عباس بن علي نور الدين الموسوي العاملي وضع المقدمة محمد مهدي الخرسان<sup>(8)</sup>.
9. أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين<sup>(9)</sup>.

(1) ابن معصوم: أنوار الربيع في أنواع البديع 5 - 22.

(2) ابن معصوم: سلوة الغريب وأسوة الأريب - 5 - 8.

(3) ديوان ابن معصوم 5 - 26.

(4) الحر العاملي: أمل الآمل 2: 176.

(5) المحبي: نفحة الريحانة 4: 187.

(6) ابن معصوم: سلافة العصر، 124.

(7) الخوانساري: روضات الجنات 4: 394-397.

(8) الموسوي العاملي: نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس 1: 320 - 322. (منشورات

المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف 1378هـ/ 1967م).

(9) العاملي: أعيان الشيعة 11: 349.

10. الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني<sup>(1)</sup>.
11. مستدرک وسائل الشيعة للمحدث النوري<sup>(2)</sup>.
12. سبحة المرجان للسيد غلام علي آزاد<sup>(3)</sup>.
13. آداب اللغة العربية لرجي زيدان<sup>(4)</sup>.
14. رياض العلماء وحياض الفضلاء للميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني<sup>(5)</sup>.
15. سفينة البحار للشيخ عباس القمي<sup>(6)</sup>.
16. حديقة الأفراح لأحمد بن محمد الأنصاري اليمني الشيرواني<sup>(7)</sup>.
17. ترجمة السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمة كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة<sup>(8)</sup>.
18. نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر لضياء الدين يوسف الصنعاني<sup>(8)</sup>.
19. تذكرة الشيخ علي الحزين.
20. السوانح للشيخ علي الحزين.

---

(1) الأميني: الغدير 11: 349.  
(2) النوري: مستدرک وسائل الشيعة 3: 386.  
(3) غلام علي آزاد: سبحة المرجان 85.  
(4) زيدان: آداب اللغة العربية 3: 285.  
(5) الأفندي: رياض العلماء 3: 363.  
(6) القمي: سفينة البحار 2: 245.  
(7) الشيرواني: حديقة الأفراح 52.  
(8) ابن معصوم: الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة 3 - 15. (المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق (1381هـ/1962م).  
(9) الشريف ضياء الدين الصنعاني: نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر 2: 452-455.

21. نشوة السلافة ومحل الإضافة للعلامة محمد بن علي بشارة آل موجي الخيفاتي النجفي، تحقيق محمد السيد علي بحر العلوم<sup>(1)</sup>.
22. رياض الجنة، محمد حسن الزنوزي<sup>(2)</sup>.
23. نجوم السماء في تراجم العلماء، محمد علي الكشميري<sup>(3)</sup>.
24. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني<sup>(4)</sup>.
25. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إيان سركيس<sup>(5)</sup>.
26. مجلة المجلة العربية السعودية العدد السابع، السنة الخامسة، ذو الحجة 1401، تشرين الأول (أكتوبر) 1981م<sup>(6)</sup>.
27. نشرة أهل البيت الصادرة في لندن عن رابطة عموم الشيعة في السعودية<sup>(7)</sup>.
28. مجلة المرشد العراقية، وفي بعض أعدادها نشر شطراً من شعره<sup>(8)</sup>.
29. السيد ابن معصوم المدني: عالماً، شاعراً، حبيب آل جميع<sup>(9)</sup>.
30. فارس نامہ ناصري<sup>(10)</sup>.

---

(1) العلامة النجفي: نشوة السلافة ومحل الإضافة 1 : 34 - 36.  
(2) الزنوزي: رياض الجنة 3: 623 - 652 .  
(3) الكشميري: نجوم السماء في تراجم العلماء 176.  
(4) الطهراني: الذريعة 9 : 754 .  
(5) سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة 1: 244 - 245 .  
(6) مجلة المجلة، 54.  
(7) نشرة أهل البيت، العدد الثالث 3.  
(8) مجلة المرشد العراقية 1: 197.  
(9) دار المحجة البيضاء، مؤسسة الساحل لإحياء التراث، بيروت 2012.  
(10) فارس نامہ 2: 138.

31. معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف، محمد هادي الأميني<sup>(1)</sup>.
32. مصفى المقال، آقا بزرك الطهراني<sup>(2)</sup>.
33. الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري، عباس القمي<sup>(3)</sup>.
34. أدب الطف، جواد شبر<sup>(4)</sup>.
35. الأعلام للزركلي<sup>(5)</sup>.
36. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني<sup>(6)</sup>.
37. الشعر في الجزيرة العربية ، عبد الله الحامد<sup>(7)</sup>.
38. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي<sup>(8)</sup>.
39. ريحانة الأدب، محمد علي تبريزي مدرس<sup>(9)</sup>.
40. أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي<sup>(10)</sup>.
41. مجلة لغة العرب<sup>(11)</sup>.
42. مجلة المجمع العلمي العربي<sup>(12)</sup>.

(1) الأميني: معجم رجال الفكر والأدب 2: 902 .

(2) الطهراني: مصفى المقال 369.

(3) القمي: الفوائد الرضوية 1: 269.

(4) شبر: أدب الطف 5: 177.

(5) الزركلي: الأعلام 4: 258.

(6) الشوكاني: البدر الطالع 1: 428.

(7) الحامد: الشعر في الجزيرة العربية، 93.

(8) البغدادي: إيضاح المكنون 1: 144 و 487.

(9) مدرس: ريحانة الأدب 3: 92.

(10) القنوجي: أبجد العلوم، 908.

(11) مجلة لغة العرب 3: 576.

(12) مجلة المجمع العلمي 22: 503.

43. ترجمة بقلم السيد محسن الحسيني الأميني في مقدمة كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين<sup>(1)</sup>.
44. ابن معصوم المدني أديباً وناقداً، كريم عليكم الكعبي<sup>(2)</sup>.
45. الدرس البلاغي في (أنوار الربيع في أنواع البديع) لابن معصوم المدني، لعلي سعد بن ناجي، إشراف الدكتور فاضل عبود التميمي<sup>(3)</sup>.
46. المباحث اللغوية في رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين للسيد (علي خان المدني) علي عباس علوان، إشراف الدكتور علي عبد الآله علي جويهد<sup>(4)</sup>.
47. كنز العرفان في معرفة آل السيد علي خان المدني، عبد الجليل آل السيد علي خان المدني<sup>(5)</sup>.
48. هداية العارفين، (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) لإسماعيل البغدادي<sup>(6)</sup>.
49. المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة ودور السيد علي خان المدني في تطويره وتنميته، (دراسة معجمية) السيد علي الشهرستاني<sup>(7)</sup>.

(1) رياض الصالحين 1: 6-21.

(2) الكعبي: ابن معصوم أديباً وناقداً، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، العراق، ط1، (1429هـ/2008م).

(3) الدرس البلاغي، كلية التربية، جامعة ديالى، (1423هـ/2002م) (رسالة ماجستير).

(4) علي خان المدني: المباحث اللغوية في رياض السالكين، كلية الآداب، جامعة القادسية، 1423هـ/2002م. (رسالة ماجستير).

(5) عبد الجليل المدني كنز العرفان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف 1973م.

(6) البغدادي: هداية العارفين 1: 763.

(7) الشهرستاني: المنهج الاستدراكي، منشورات الاجتهاد، قم المقدسة، ط1، (1427هـ/2006م).

50. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة<sup>(1)</sup>.
51. السيد علي صدر الدين المدني المشتهر بـ (ابن معصوم) المدني الحسيني (آثاره العلمية والأدبية) د. حميد هيدو.
52. الآثار العلمية لابن معصوم المدني، لعادل بن عباس النصراوي<sup>(2)</sup>.

---

(1) حاجي خليفة: كشف الظنون: 1: 68.

(2) مجلة الواحة، العددان 56 - 57، السنة السادسة عشرة، 2010م.

(1)

**السيد أبو علي ماجد بن هاشم بن**

**علي بن المرتضى بن علي بن**

**ماجد الحسيني البحراني<sup>(1)</sup>**

**(ت: 1028 هـ / 1619م)**

---

(1) السيد ماجد ابن السيد هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني العريضي الصادقي البحراني، محدث، عالم وشاعر وأديب، أول من نشر علم الحديث في شيراز، وله مع علمائها مجالس عديدة، خطيب شيراز وإمامها. ترك آثاراً علمية، منها: (الرسالة اليوسفية)، و(خلاصة الرجال)، و(رسالة في مقدمة الواجب) و(سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد) وغيرها.

مصادر ترجمته: الحر العاملي: أمل الآمل: 2، 225 - 226؛ المحببي: تحفة الريحانة 3: 202؛ البلادي: أنوار البدرين 1: 257؛ المجلسي: بحار الأنوار 25: 17، 110؛ الصدر: تكملة أمل الآمل 337؛ العصفور: الذخائر في جغرافيا البنادر 79، 154؛ الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 6: 11، 12، 210..الخ؛ الخوانساري: روضات الجنات 6: 73؛ الماحوزي: فهرست آل بابويه وعلماء البحرين 72؛ البحراني: لؤلؤة البحرين 135؛ النوري: مستدرك الوسائل 3: 421؛ التاجر: منتظم الدرر 3: 277؛ البلادي: رياض المدح والثناء 688؛ شبر، أدب الطف 5: 80؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 558.



أنا أبتدئ هذا الفصل بمن يرجع إليه الفرع والأصل، وأقدمه  
لنسبه الذي به تقدم، وإن كان مدح فالنسيب المقدم<sup>(1)</sup>. هو أكبر  
من أن يفي بوصفه قول، وأعظم من أن يقاس بفضله طول، نسب  
يؤول إلى النبي ﷺ، وحسب يذل له الأبوي، وشرف ينطح النجوم،  
وكرم يفضح الغيث السجوم، وعز يقلقل الأجيال، وعزم يروع الأشبال،  
وعلم يخجل البحار، وخلق يفوق نسائم الأسحار، إلى ذات مقدسة،  
ونفس على التقوى مؤسسة، وإخبات<sup>(2)</sup> ووقار، وعفاف يرجع من  
التقى بأوقار، به أحيا الله الفضل بعد اندراسه، ورد غريبه إلى  
مسقط رأسه، فجمع شمله بعد الشتات، ووصل حبله بعد البتات،  
شفع شرف العلم بظرف الأدب، وبدر<sup>(3)</sup> إلى إحراز الكمال وانتدب،  
فملك للبيان عناناً<sup>(4)</sup>، وهصر من فنونه أفناناً، فنظمه منظوم العقود،  
ونثره منشور الروض المعهود.

(1) وقد ألم في هذه الترجمة بشعر المتنبي في مواضع منها، وهي مما قاله المتنبي في مطلع  
قصيدة:

إذا كان مدح فالنسيب المقدم      أكل فصيح قال شعراً متيم؟!  
الديوان 3: 350.

ومنها قوله: وشرف ينطح النجوم، وقوله: وعز يقلقل، فإنه من قول المتنبي:

شرف ينطح النجوم بروقيـ      ه وعز يقلقل الأجيال  
الديوان 3: 124.

(2) إخبات: سكوت.

(3) في بعض النسخ (وبادر).

(4) في بعض النسخ (عيان).

ومما يسطر من مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة، أنه رحمه الله كان قد أصابته في صغره عين، ذهبت من حواسه الشريفة بعين، فرأى والده النبي ﷺ في منامه فقال له إن أخذ بصره فقد أعطي بصيرته ولقد صدق وبر ﷺ إنه نشأ بالبحرين فكان لها ثالثاً، وأصبح للفضل والعلم حارثاً ووارثاً، وولي بها القضاء، فشرف الحكم والإمضاء، ثم انتقل منها إلى شيراز، فطالت به على العراق والحجاز، وتقلد بها الإمامة والخطابة، ونشر حبر فضائله المستطابة، فتاهت به المناير، وباهت به الأكابر، وفاهت بفضله ألسن الأقلام وأفواه المحابر، ولم يزل بها حتى أتاه اليقين، وانتقل إلى ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(1)</sup> فتوفي سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى وهذا محل نبذة من شعره. ونفثه من بيان سحره، ولا أراني أثبت منه غير اللؤلؤ البحراني.

وأخبرني بعض الأصحاب أنه كان أنشأ في يوم جمعة خطبة أبدعها، وأودعها من نفائس البراعة ما أودعها، فلما ارتقى ذروة المنبر، أنسى ما كان أنشأ وحرر. فاستأنف لوقته خطبة أخرى وختمها بهذه الأبيات التي كست فنون القريض فخراً، وهي قوله:

[السيط]

ناشدتك الله إلا ما نظرت إلى صنيع ما ابتدا البارئ وما ابتدعا  
تجد صفيح سماء من زمردة خضراء فيها فريد الدر قد رصعا  
ترى الدراري بذاتين [الجناح]<sup>(2)</sup> فما يجدن غب السرى عياً ولا ضلعا  
والأرض طاشت ولم تسكن فوقرها بالراسيات التي من فوقها وضعا  
فقرّ طائشها من بعد ما امتنعا وانحط شامخها من بعد ما ارتفعا

(1) سورة آل عمران، الآية 133

(1) في بعض النسخ (الجنوح).

وأرسل الغاديات المعصرات لها ففقهته ملاء فيها واكتست خلعا<sup>(1)</sup>  
 هذا ونفسك لو أمّ الخبير لها لارتد عنها كليل الطرف وارتدعا  
 وليس في العالم العلويّ من أثر يُحيرّ اللب إلا فيك قد جمعا  
 وهذه الأبيات لو كانت عن رويّة لأفحمت مصاقع الرجال  
 فكيف وهي عن بديهة وارتجال؟

وقال يحنّ إلى الغد ووطنه، حنين النجيب إلى عطنه:

[البسيط]

ياساكني (جدّحفص)<sup>(2)</sup> لا تخطفكم ريب المنون ولا نالتكم المحن  
 ولا عدت زاهرات الخصب واديكم ولا أغبّ ثراه العارض الهتن  
 ما الدار عندي ولو ألفتها سكناً يرضاه قلبي لولا الألف والسكن  
 [مالي بكل بلاد جنتها سكنٌ ولي بكل بلاد جنتها وطنٌ  
 الدهر شاطر ما بيني وبينكم ظلماً فكان لكم روح ولي بدن<sup>(3)</sup>  
 ما لي وما لك يا ورقاء لا انعطفت بك الغصونُ ولا [استولت]<sup>(4)</sup> بك الفَننُ  
 مثيرشجوكَ [أطراب]<sup>(5)</sup> صدحتُ بها ومصدرُ النوح مني الهمّ والحزنُ

(1) قوله وأرسل الغاديات المعصرات مقتبس من القرآن الكريم ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَلْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُجَاجًا ﴾ [سورة النبا، الآية 14].

(2) جدحفص: هي قرية بحرينية تقع شمال البحرين، تبعد حوالي 3 كم غرب العاصمة المنامة. وجد حفص هي إحدى قرى الدائرة الأولى التابعة للمحافظة الشمالية. تبلغ مساحتها حوالي 2733779 متراً مربعاً، تحدها قريتي الديه والسناابس من جهة الشمال. وقريتي المصلى وطشان من جهة الجنوب، وقريتي جبلة حبشي والمقشع من جهة الغرب. يُقدّر عدد سكان جدحفص اليوم بحوالي 11,000 نسمة. وكانت جدحفص مركزاً للنشاط العلمي وخرج منها الكثير من العلماء عبر التاريخ.

(3) إضافة في بعض النسخ.

(4) في بعض النسخ (استعلت).

(5) في بعض النسخ (أطرب).

وجيرتي لا أراهم تحت مقدرتي  
 هذا وكم لك من أشياء فزتِ بها  
 وقال أيضاً متغزلاً:

[البيسط]

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم  
 ما [فرق]<sup>(2)</sup> الدهر بين اثنين قد علقت  
 لله وقفه توديع شددت بها  
 جزّت بها حدق الحسناء من حدقي  
 لا ضُم صدر إلى صدر يبيل صدا  
 ثم انصرفت وقلبي ثم أكثره  
 كأنما [لعبت]<sup>(4)</sup> أيدي السقاة به  
 تقطعت منك [أسباب]<sup>(6)</sup> الوصال سوى  
 عندي وقلبي لديكم غير منساق  
 يمين كل من الثاني بميثاق  
 برمّة<sup>(3)</sup> من حبال الوصل أخلاقي  
 رمزاً برمزٍ وإطراقاً بإطراق  
 قلب ولا لي أيدٍ فوق أعناقِي  
 وقد تشبث قح الحب في الباقي  
 إلا عقابيل<sup>(5)</sup> لم يذهب بها الساقِي  
 طيف على عدواء الدار طراق

وقال أيضاً وهي من غرر القصائد:

[الكامل]

طلعت عليك المنذرات البيض  
 صرّحن عندك بالندارة بعدما  
 ستُّ مزين وأربعون نصحن لي  
 وافى المشيب مطالباً بحقوقه  
 وبيض منك الفاحم الممحوض  
 لم يغنها الإيماء والتعريض  
 ولمثلهن على التقى تحضيض  
 وعليّ من قبل الشباب قروض

(1) في بعض النسخ (عني وإن أزميني في عوله قرن).

(2) في بعض النسخ (فوق).

(3) الرُمة: قطعة الحبل البالية.

(4) في بعض النسخ (لبست).

(5) العقابيل: البقايا.

(6) في بعض النسخ (باب).

أيقوم أقوام بمسنون الصبا  
لا حق هذا قد نهضت به ولا  
إن الشباب هو المطار إلى الصبا  
بادرته خلس الصبا إذ لاح لي  
فمشى وحاز سبق إذ انا قارح<sup>(1)</sup>  
واسود في نظر الكواعب منظري  
والليل محبوب لكل ضجيرة  
عريت رواحل صبوتي من بعدما  
قد كنت أجمع في العنان فساني  
عبث الربيع بلمتي وعاث في

هذا مما غفل عنه السيد رحمه الله فإن المقيظ بالطاء  
المشالة لا بالضاد، ففي القافية إكفاء<sup>(2)</sup> وإن قصد ذلك على رأي من  
عدّه من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي لا يعد إكفاء ومنه  
قول ابن حجة<sup>(3)</sup>:

[مخلع البسيط]

قد حرت من شوقي إليكم  
وحيث لم [أحظ]<sup>(5)</sup> بالتلاقي  
[فلم]<sup>(4)</sup> أطق مكنة بأرض  
فغاييتي أن ألوم حظي

(1) القارح: الفحل الذي أتى له من العمر فوق أربع سنوات.

(2) الإكفاء: ضرب من عيوب القوافي في الشعر، وهذا ليس إكفاء.

(3) ليس له ديوان شعر مطبوع.

(4) في بعض النسخ (فكيف).

(5) في بعض النسخ (أرض).

عاد شعر السيد رحمه الله تعالى:

[الكامل]

يا علو إن قصر الشباب فإنما      حظي طويل في هواك عريض  
جهلاً حسبت بأن عهدك بعدما      نقض الشباب عهوده منقوض  
نصل السواد وصبغ حبك في الحشا      كالشيب ليس لصبغه تعويض  
مادام طرفك [لا يصح]<sup>(1)</sup> فإنما      قلبي على الحدق المراض مريض  
وقال متغزلاً<sup>(2)</sup>:

[البيط]

حسنا ساءت صنيعاً في مميمها      يا ليتها شفعت حسناً بإحسان  
دنت إلينا وما أدنت مودتها      فما انتفاع امرئ بالباخل الداني  
وقال وقد سمع مليحاً يقرأً على القبور      ويتلو القرآن بنغم  
الزبور<sup>(3)</sup>:

[الطويل]

[وقار]<sup>(4)</sup> لآي الذكر قد وقفت بنا      تلاوته بين الضلالة والرشد  
بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخنا      ومعنى يسوق العاشقين إلى هند  
وقال وأجاد في الجنس ما شاء<sup>(5)</sup>:

[الطويل]

وذي هيفٍ ما الوردُ يوماً بالبِخ      [مدا وجنتيه]<sup>(6)</sup> في احمرارٍ ولا نشرٍ  
برئنا من العلياء أن سيمَ وصله      علينا بما فوق النفوسِ ولا نَشري

(1) في بعض النسخ (لا يفتح).

(2) البيتان في خلاصة الأثر 3 : 308.

(3) المصدر نفسه 3 : 308.

(4) في الخلاصة (وتال).

(5) البيتان في خلاصة الأثر 3 : 308.

(6) في بعض النسخ (حلى وجنتيه).

وقال على هذا النمط:

وأحوى أطار القلب مني وما انطوى عليه جناحا مضرجي<sup>(1)</sup> ولا نَسِرِ  
 عققنا العلا إن سامنا دلج السرى إليه إلى أحقاف قاف ولا نسري  
 وقال أيضاً:

[الطويل]

يعز جناب الطبي إن قسته به وما هو منه في سكون ولا نفر  
 [نزلنا]<sup>(2)</sup> ظُبا الأعداء إن قال قائل فروا كل جيبٍ في هواه ولا يعري

ولمؤلفه رحمه الله وعفى عنه على هذا المنوال:

[الطويل]

وأهيف قد قدّ القلوب بلحظه وما هو عن حدّ سنان ولا نصل  
 صلتنا لظى الهيجاء إن سامنا هوى على حبه صلي النفوس ولا نصلي  
 ولمؤلفه أيضاً:

ومزرٍ بضوء الشمس لم تر وجهه ولا ما تلتته في [علو]<sup>(3)</sup> ولا نبل  
 بلينا جوى إن رام منّا تذلاًّ من الحب إبلاء النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبدالرؤوف<sup>(4)</sup>:

[الكامل]

(1) المصريح: جناح الطائر أو الطائر بعينه.

(2) في بعض النسخ (فرتنا).

(3) في بعض النسخ (عتوّ).

(4) السيد أبو عبدالله جعفر ابن قاضي القضاة السيد عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الموسوي الجدحفصي البجلي، تولى القضاء في البحرين بعد وفاة والده، وكان من أصدقاء الشاعر أبو البحر الخطي المقريين، وكان يصحبه في أسفاره الى شيراز وغيرها. مصادر ترجمته : البلادي: أنوار البدرين 105؛ شبر: أدب الطف 5: 105 ؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 445.

حَلَّتْ عَلَيْكَ مَعَاقِدَ الْأَنْدَاءِ وَنَحْتِ ثَرَاكَ قَوَافِلَ الْأَنْوَاءِ<sup>(1)</sup>  
وَسَرَتْ عَلَى أَكْنَافِ قَبْرِكَ نَسْمَةً  
وَمِنْهَا:

هَتَفْتَ أَيَادِيكَ الْجِسَامَ بِأَعْيُنِي فَسَمَحَنَ بِالْبَيْضَاءِ وَالْحَمْرَاءِ  
أَنْى يَجَازِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي جَلَلْتَنِيهَا قَطْرَةً مِنْ مَاءِ  
وَمِنْهَا:

يَا دَرَّةَ سَمَحَتْ بِهَا الدُّنْيَا عَلَى بَخْلًا كَذَلِكَ شِيمَةَ الْبَخْلَاءِ  
وَاسْتَرْجَعْتَهَا بَعْدَمَا سَمَحَتْ بِهَا  
وَمِنْهَا:

فَلَيْتَن قَصُرَتْ مِنَ الْإِقَامَةِ عِنْدَنَا حَتَّى كَأَنَّكَ لِمَحَّةُ الْإِيمَاءِ  
فَلَقَدْ أَقَمْتَ بِنَا قَرِيبًا فِي الْعُلَا وَكَذَا تَكُونُ إِقَامَةُ الْغُرَبَاءِ

---

(1) الأنواء: المناخ.

(2)

**السيد أبو محمد حسين بن حسن بن أحمد بن  
سليمان الحسيني الغريفي البحراني<sup>(1)</sup>  
(ت 1001 هـ / 1592م)**

---

(1) وهو جدّ السادة الغريفيين البحرانيين الأصل، والمتفرعين في مناطق خارج حدود موطنهم الأصلي (البحرين) كالنجف الأشرف والمحمرة وبهبهان وأبو شهر. فقيهاً أديباً شاعراً. له من المؤلفات كتابه الفقهي المعروف (الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين)، و (شرح الرسالة الشمسية)، وحواشي متفرقة على بعض الكتب. مصادر ترجمته: الماحوزي: فهرست علماء البحرين 71؛ الأفندي: رياض العلماء 2: 42؛ البلادي: أنوار البدرين 1: 233؛ الحر العاملي: أمل الآمل 2: 91، 243؛ الأمين: أعيان الشيعة 5: 470؛ الأميني: شهداء الفضيلة 270؛ التاجر، منتظم الدرّين 1: 430؛ شبر: أدب الطف 5: 35؛ العصفور: الذخائر في جغرافيا البنادر 80 - 81؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 465؛ علي عمار هاشم: آل الغريفي 33 - 38.



ذو نسب يضاهاي الصبح عموده، وحسب أورك بالمكرمات  
 عوده، وناهيك بمن ينتهي إلى النبي في الانتماء، وغصن شجرة  
 ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(1)</sup>، وهو بحر علم تدفقت منه العلوم  
 أنهاراً، وبدر فضل عاد به الليل الفضائل نهاراً، شب في العلم واكتهل  
 وهمى صيب فضله واستهل، فجرى في ميدانه طلق عنانه، وجنا  
 من رياض فتونه أزهار افتنانه، إلا أن الفقه كان أشهر علومه، وأكثر  
 مفهومه ومعلومه، عنه تقتبس أنواره، ومنه يقتطف ثمره ونواره،  
 وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار، وهمامها الذي يصدق  
 خبره الاختبار، مع سجايا تستمد منها المكارم، ومزايا تستهدي  
 محاسنها الأكارم، وله نظم كثير ما يمدّه بالفخر، وكأنما يقده من  
 الصخر، فمنه قوله رحمه الله تعالى:

[السرّيع]

قل للذي غاب فعاب الذي      قلت وقلت التبر مني ضروس  
 لا تمتحنها تمتحن إنها      دليّة قد دليت عن مروس  
 بل وقناتي صعدّة صعبّة      تُخبر أني الهبرزيّ<sup>(2)</sup> الشمس  
 وكانت وفاته في سنة إحدى وألف رحمه الله تعالى ولما بلغ  
 شيخه<sup>(3)</sup> الشيخ داود ابن شافيز البحراني<sup>(4)</sup> استرجع وأنشد بديهة:

(1) سورة إبراهيم، الآية: 24.

(2) الهبرزيّ: صفة من صفات الأسد.

(3) جاء في كتاب (فهرست علماء البحرين) عن الشيخ الماحوزي: إن الشيخ داود كان تلميذاً للسيد الغريفي وليس العكس كما توهم صاحب السلافة. (راجع: فهرست الماحوزي، ص 92).

(4) داود بن أبي شافيز البحراني: فقيه متكلم جدلي، شاعر، منطقي، توفي سنة 1020 هـ/ 1611م. وستأتي ترجمته مفصلاً في موقع لاحق.

[الخفيف]

هلك القصر يا حمام فغنى طرباً منك في أعالي الغصون

وقال الشيخ جعفر بن محمد البحراني الخطي<sup>(1)</sup> يرثيه:

[السيط]

جدّ الردى سبب الإسلام فانجدما      وهدّ شامخ دين الله فانهدما  
[وسام طرف العلا غمضاً وقد غربت      شمس الضحى وحسام المجد قد ثلم]<sup>(2)</sup>  
الله أكبر ما أدهاك مرزئة      قصمت ظهر التقى والدين فانقصما  
أحدثت في الدين ثلماً لو أتيح له      عيسى ابن مريم يأسوه لما التحما  
أي امرؤيك أفجعت الأنام به      فاستشعروا بعده التزفار والألما  
كلّ يدير ثناياه أنامله      حزنّاً عليه و[يديها له ألما]<sup>(3)</sup>  
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم      على الخدود عقيق الدمع منسجما  
لهفي وما لهفي مجد عليّ على      مجدٍ تفرق أشتاتاً فما التأمما  
[لهفي على كوكب حل الثرى وعلى      بدر تبوأ بعد الأبرج الرّجمما]<sup>(4)</sup>  
إيه خليلي قوما واسعدا دنفاً      أصاب أحشاه رامي الحزن حين رمى  
نبكي خضمّ علوم جفّ زاخره      وغاض طاميه لما فاض والتطمما  
نبكي فتى لم يحل الضيم ساحته      ولا أباح له غير الحمام حمى  
ذا منظر يبصر الأعمى برؤيته      هدى وذا منطقٌ يستنطق البكمما  
لو علمّ الوحش ما ينشيه من حكم      لراحت الوحش من تعليمه علماً

(1) جعفر بن محمد الخطي، شاعر من البحرين، ولد بالقطيف، وقضى الشطر الأكبر من حياته في البحرين، توفي في إيران سنة 1028 هـ/ 1618م. وستأتي ترجمته مفصلاً لاحقاً.

(2) في بعض النسخ البيت على الشكل التالي:

وسام طرفُ الغلا غمضا فأغمضه      وفلّ غرب حسام المجد فانثلما

(3) في بعض النسخ (ويدميها له ندما).

(4) زيدت في بعض النسخ.

أو أسمع الأسد شيئاً من مواعظه  
لو أنصف الدهر أفناناً وخلّده  
ما راح حتى حشا أسمعنا درراً  
كالغيث لم ينأ عن أرض ألم بنا  
كأنه وضريح ضم جثته  
يا قبر [هل أعداك]<sup>(3)</sup> الدهر منسجماً

لظلت الأسد خوفاً تكرم الغنما  
وكان ذلك من أفعاله كرماً  
من لفظه وسقى أذهاننا حكماً  
حتى يغادر فيها النبات قد [لجماً]<sup>(1)</sup>  
ذو النون يونس لما أن له التقما<sup>(2)</sup>  
من المدامع هامٍ يُججل الديما

(1) في بعض النسخ (نجماً).

(2) ذو النون يونس: هو النبي يونس عليه السلام صاحب الحوت، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَذَا  
التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلَبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية 87].

(3) في بعض النسخ (لأعداك).



(3)

**السيد أبو عبد الله محمد بن**

**(عبد الله)<sup>(1)</sup> الحسيني بن**

**إبراهيم بن شبانة البحراني<sup>(2)</sup>**

**(ت بعد 1070هـ)**

---

(1) جميع المصادر التي ترجمت له - عدا الأمين في أعيان الشيعة - أكدت أن اسم والده (عبد الحسين) فأوردت نسبه كالتالي: محمد بن عبدالحسين بن إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني البحراني. والأرجح أنه تحريف وقع فيه صاحب السلافة أو النساخ.

(2) مصادر ترجمته: الحر العاملي: أمل الآمل 2: 278 ؛ المحبي: نفحة الريحانة 3: 180؛ الكشميري، نجوم السماء 136 - 137 ؛ الصدر: تكملة أمل الآمل 4: 530 ؛ العصفور: الذخائر في جغرافيا البنادر 81 - 85 ؛ البلادي: أنوار البدرين 1: 274 - 277 ؛ الأمين: أعيان الشيعة 14: 206 - 207 ؛ الأمين: مستدرك أعيان الشيعة 2: 286 ؛ الأفندي: رياض العلماء 5: 112 ؛ محمد ابن السيد علي آل أبي شبانة: تتمة أمل الآمل (مخطوط).



علم العلم ومناره<sup>(1)</sup>، ومقتبس الفضل ومستناره، فرع دوحة الشرف الناظر، المقر بسمو قدره كل مناضل ومناظر، أضاءت أنوار مجده مآثر ومناقب:

[الكامل]

كالبدر من حيث التفتُ رأيتُهُ يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً  
أما العلم فهو بحره الذي طما وزخر، وأما الأدب فهو صدره  
الذي سما به وفخر، إن نثر فالنثر منه في خجل، أو نظم فالنثر من  
استلابه عقدها في وجل، طالما استنزل الدراري بقلمه، واستخرج  
الدر من البحار بكلمه، فأطلعها في سماء بيانه، ونظمها في سلك  
عقيانه. وناهيك بمن تهابه النجوم في سمائها، وتخشاها اللآلي في  
دأمائها<sup>(2)</sup>.

وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح  
نقضت عن غزل الحارث بن خالد<sup>(3)</sup> فعرف له حقه، وقابله من  
الإكرام بما استوجبه واستحقه، وذكره عند مولانا السلطان بما قدم

(1) وصفه المحبي بقوله: «جمال هذا البيت، وجملة مفاخره، وفذلكة حسابه المنوطة به أحساب أوائله وأواخره. تكونت في البحرين جوهرة ذاته، وبها كانت أوطانه وأوطار لذاته. ولما حُلَّت بيد الشباب تمامه، وصدحت في أفنان الفتوة حمائمها، تنقل في البلاد فأحرز الطارف من الكمال والتلاد. كما تنقل الدرُّ من البحر، فعَلَا على التاج والتَّخَّر.»  
نفحة الريحانة 3: 180.

(2) الدأما: بيت اللؤلؤة والصدفة الذي تسكن فيه، وهي هنا تعني البحر.

(3) هو الحارث بن خالد المخزومي الشاعر، له ديوان شعر مطبوع.

لديه، وفدأً من المواهب الجليلة بين يديه، ولما قضى آماله من مطالها ارتحل إلى الديار العجمية، وقطن بها فلقي بها (تَحِيَّةً وَسَلَامًا)<sup>(1)</sup>، وتنقل في المراتب حتى ولي مشيخة الإسلام، وهو اليوم نازل بأصبهان، ورافع من قدر الأدب ماهان.

ومن نثره ما كتبه إليّ من ديار العجم سنة سبعين وألف وأنهى أبهى سلام شدت بنغمات السرور أطياره، وبدت على صفحات الدهر أنواره، وأصلح دعاء تعاضدت شرائط إجابتة، وترادفت وسائط إصابته، وسمت مصاعد قبوله، ونمت فوائد فروعه وأصوله، وأنفس ثناء ثبتت بالوفاء وسائده ومسائده، وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده، وخالص إخلاص حديث خلوصه قديم، وحظ خصومه مستقيم، يخدم به المجلس العالي، بيدر المعالي، والمحفل السامي، بالفرع النامي، سيدنا الأماجد، ومخدومنا الأناجيد، شمس سماء المحامد والفضائل، وغرة سماء الأماجد والأفاضل، ديباجة صفحتي الشرف والفتوة، ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة، صاحب ذيول العز الشامخ، صاحب أصول المحتد الباذخ، مريع الكرم والجود، مرتع الآمال والمقصود، الذي نيظت أعمدة فضائل أحسابه الفاتقة، بسلاسل أنسابه السامقة، وأصبحت كعوب أعراقه في الكرم متناسقة، وشعوب أخلاقه في الهمم متوافقة، لا زالت زوايا أشكاله عن أشكال الحصر والحد خارجة، وقضايا أحواله لتنتائج السعد والجد ناتجة، ولا برح تهذيب أخلاقه كافياً في استبصار كل فقيه، ودلائل إعجاز سلسلة أعراقه الذهبية شافية في إيضاح مطول نعته النبويه.

وبعد، فإن المخلص المشتاق وإن حجبته ضروب الخطوب المتكاثفة، وصنوف الصروف المتكاثفة، عن الاستنارة بتلك الغرة

(1) قوله: فلقي فيها تحية وسلام: إشارة إلى الآية الكريمة ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [سورة الفرقان، الآية 75].

البهية، والطلعة السنية، لكن مناطق النطق بالثناء على اللسان مشدودة، وعقائد الولاء في الجنان معقودة، وأيدي الدعاء في المظان ممدودة، بدوام توفيقكم لاستجلاء عرائس العلوم الفائقة، واستقصاء الفنون اللائقة، سائلاً منه سبحانه أن يرفع لكم المراتب الفاخرة، ويجمع المطالب في الدنيا والآخرة، ويجري بأيدي عنايته أقلام أفضيته وأقداره، بنظمننا في سلك جُلاس ذلك المجلس الأنيس وحضاره.

هذا وإن عطف عواطف إشفاقكم، على بلة غلّة [مخلصكم]<sup>(1)</sup> ومشتاقكم، برشحة من رشحات أقلامكم، في صفحة من صفحات أرقامكم، فذلك من كرم أخلاقكم لا زلتم بدولة في دائرة الارتفاع دائرة، ونعمة في آفاق الاتساع سائرة، ما خطبت على منابر السطور خطباء الأقلام، بالحمد والثناء والدعاء والسلام.

ومن شعره قوله مادحاً الوالد وهي من [غرر]<sup>(2)</sup> القصائد<sup>(3)</sup>:

[الطويل]

أرى علماً ما زال يخفق بالنصر	به فوق أوج السعد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى	ولا عملاً أرجو به الفوز في الحشر
ولا كسبُ علم في القيامة [نافع] <sup>(4)</sup>	ولا ظفرت كفي بمغنٍ من الوفر
فأصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً	وإن لم أفز منها بفائدة البحر
طويت دواوين الفضائل والتقى	وصرتُ إلى طي الأماني والنشر
وسودت بالأوزار بيض صحائفي	وبيضت سود الشعر في طلب الصُفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة	فيا ليت شعري ما الذي بهما أشري

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) في بعض النسخ (فراند).

(3) القصيدة في نفحة الريحانة 3: 186.

(4) في نفحة الريحانة (في القيامة شافع).

إذا جنني الليل البهيم تفجرت  
تفرقت الأهواء مني فبعضها  
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها  
فما لي إلى الهند التي مذ دخلتها  
ولو أن جبرائيل رام سكونها  
لئن سيد أصحاب الحجا [شباكها]<sup>(2)</sup>  
وقد يُذهبُ العقل المطامع ثم لا

عليّ عيون الهم فيها إلى الفجرِ  
بشيراز دار العلم والبعض في الفكرِ  
القويّ بيت الله والركن والحجرِ  
محت رسم طاعاتي سيول من الوزرِ  
لأعجزه فيها البقاء على [الذكر]<sup>(1)</sup>  
فقد تأخذ العقل المقاديرُ بالقهرِ  
يعود وقد عادت لميس إلى العترِ<sup>(3)</sup>

هذا تلميح إلى المثل المشهور وهو قولهم: (عادت إلى عترها لميس)<sup>(4)</sup> أي رجعت إلى أصلها والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة من فوق الأصل، يضرب لمن رجع إلى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بأن الأمثال لا تغير، رجع:

مضت في حروب الدهر غاية قوتي  
إلامَ بأرض الهند أذهب لذتي  
وقد قنعت نفسي بأوبة غائب  
إذا لم تكن في الهند أصناف نعمة  
على أن لي فيها حماة عهدتهم  
إذا ما أصاب الدهر أكناف عزهم  
ولي والدٌ [فيه]<sup>(6)</sup> إذا ما رأيته

فأصبحت ذا ضعف عن الكر والفر  
ونضرة عيشي في محاولة النضر  
إلى أهله يوماً ولو بيدٍ صفر  
ففي هجرٍ<sup>(5)</sup> أحظى بصنف من التمر  
بُناة المعالي بالمتقفة السمر  
رأيت لهم غارات تغلب في بكر  
رأيت به الخنسا تبكي على صخر

(1) في بعض النسخ (الطهر).

(2) في النسخة (في شباكها).

(3) العتر: الأصل.

(4) مثل: عادت إلى عترها لميس (أي أصلها). أمثال الميداني: 2: 33.

(5) هجر: بلد باليمامة مشهورة بالتمر، معجم البلدان 5: 293.

(6) في بعض النسخ (فيها).

ولكنني أنسيت في الهند ذكرهم  
 إذا ذعرتني في الزمان صروفه  
 وفي بيته في كل يوم وليلة  
 ولا يدرك المطري نهاية مدحه  
 وفي كل مضمار لدى كل غاية  
 إذا ما بدت في أول الصبح نقمة  
 فقل لي - أبيت اللعن - إذ عن مفضع  
 إذا لا علت في المجد أقدام همتي  
 وإن مشكل وافاك ثم سليته  
 وإني لأرجو من جميلك عزمة  
 تقرر عيوناً بالفراق سخينة  
 وتؤنس أطفالاً صغاراً تركتهم  
 وعيشي بهم قد كان حلواً وبعدهم  
 إذا ما رأوني مقبلاً فرأيتهم  
 وما زلت مشتاقاً إليهم وعاجزاً  
 ولكنما حسبي وجودك سالماً  
 فمن كان موصولاً بحبل ولائكم  
 وقال مراجعاً الوالد ومادحاً له وقد كتب إليه بأبيات يهنيه  
 بقدوم ولده أولها:

[الوافر]

ليهنك أيها العلم العليم لقا نجل له وجه وسيم

(1) في بعض النسخ (من الشرق الا فيه لي سابق يجري).

فأجابه عنها بقوله:

[الوافر]

فمنه قد تحيرت الفهوم  
له فتناثرت منها النجوم  
ويسحر من بلاغته الفهيم  
يضيء بنوره الليل البهيم  
وعاد لبدئه العصر القديم  
وبالأرواح تنتعش الجسوم  
لمرت لا يحسّ بها النسيم  
بها يتحدر الطبع السليم<sup>(1)</sup>  
ولكن لا يكون له قسيم  
ولكن عنده قسّ زعوم  
يصححه له مجد قديم  
به ركن المطالب والحطيم  
تسير [إليه]<sup>(3)</sup> خط مستقيم  
سواه مرام ساحله عديم  
ومنه قد تفجرت العلوم  
إليه وعنده ملك كريم  
ليبلغ كل ساع ما يروم  
فضائل لا يحيط بها الرقوم  
إلى تقبيل الدين القويم

أسحرُ جاء أم در نظيم  
كأن كواكب الجوزاء غارت  
كلام يعجز الفصحاء نظماً  
يكاد لحسنه لفظاً ومعنى  
كأن مصاقع البلغاء عادوا  
بأبيات غدت للشعر روحاً  
دقائق لو تمرّ على نسيم  
[ومثل السيل وافت بانسجام  
[وأنت لواحد]<sup>(2)</sup> في الفضل فرد  
زعيم بالمفاخر والمعالي  
له في كل مكرمة حديث  
له بنت المكارم بنت عز  
كأن وفوده من كل قُطرٍ  
هو البحر المحيط وأي بحر  
أتاه العلم من ينبوع وحيّ  
له فهم كأن الوحي يُلقى  
له ثنيت وسادة كل علم  
وقد جمعت له من كل نوء  
لأقدام الأكابر من قديم

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) في بعض النسخ (أنت من واحد).

(3) في بعض النسخ (عليه).

[نظام الدين لما أن تسمى  
توافق في اسمه لفظ ومعنى  
له علمان من علم وحلم  
سما فتقوم الدين القويم]<sup>(1)</sup>  
وأعرب عن بناء الأصل خيم]<sup>(2)</sup>  
بلا مين هما للخلق نيم

النِّيم : بكسر النون النُّعْمة المسلمة، رجع:

هو المولى ولكن عند عبد  
فما ولد الزمان له ضريباً  
[حقيق]<sup>(3)</sup> بالمفاخر والمعالي  
ولما أن دعت نوب الليالي  
وجدنا من فواضله نظاماً  
وأصبحنا بنعمته بأمن  
ألا يا مخرس [الفصحاء]<sup>(5)</sup> عفواً  
ولكن المعالي و[المعالي]<sup>(6)</sup>  
وتزدوج ازدواجاً ثم تأتي  
تروم بذركم شرفاً عظيماً  
لئن جاريتم في نظم شعر  
وما مولى جرى إلا ويجري  
وكيف أطيع حمل كثير فضل  
وساحل شكركم أضحى بعيداً  
يسير كأنه الخل الحميم  
كان لضربه ضرب عقيم  
ولكن جوده أبداً عيم  
وفرق جمعنا الدهر [الشؤوم]<sup>(4)</sup>  
بدا فتفرقت عنا الهموم  
ولو أن الأنام لنا خصوم  
فنظمي حول نترك لا يحوم  
لمن قد رام مدحك تستقيم  
مقومة وليس لها مقيم  
لعمري ذلك الشرف العظيم  
فقد تجري مع الشمس النجوم  
وراء ركابه العبد الخدوم  
وما بقليله شكري يقوم  
لمن في بحر نعمتكم يعوم

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) زيادة في بعض النسخ.

(3) في بعض النسخ (خفيض).

(4) في بعض النسخ (الغشوم).

(5) في بعض النسخ (البلغاء).

(6) في بعض النسخ (المباني).

ولكن جوهر الإخلاص صاف  
لکم مني بلاءً من وداد  
فلا برحت من الله الأيادي  
ولا زالت صفاتك في البرايا  
وحبل الودّ أحكمه الحكيم  
مغارسه من القلب الصميم  
عليك كسعدك الباقي تدوم  
تضوع كأنها المسك الشميم  
وقال مراجعاً له أيضاً عن أبيات كتبها إليه، وهذه القصيدة  
غاية في الانسجام:

[الرجز]

أحمد من سعد كعب أحمد  
بالعلم والفضل وطيب المحتد  
السيد الندب الجواد الأوحـد  
همته مصروفة في مددي  
فمن جزيل فضله المجدد  
بليلة بها الزمان مسعدي  
إهداؤه العنب الذي مذاقه  
أحلى من السكر في الطعم وإن  
لو قلت لم تحو الجنان مثله  
قد كاد لطفاً أن يذوب عندما  
من نال شيئاً منه في زمانه  
كأنما الشمس إذا ما طلعت  
ترى إذا رأته شمس الضحى  
قد جاءنا من دوحة المجد التي  
وذروة المجد وهام السؤدد  
وهمة تدوس فوق الفرقد  
من لا يحاط وصفه بالعدد  
ولم تفارق يده قط يدي  
ولطفه بعبده محمد  
قد أسفرت عن صبح يوم [أحمد]<sup>(1)</sup>  
ألذ من وصل الحسان الخرد  
تستشهد الشهد بذاك يشهد  
طعماً ولوناً وشذى لم تبعد  
تلمحه العين كذوب البرد  
كأنما نال حياة الأبد  
قد لبست من لونه المورد  
طالعة في كرة الزبرجد  
ما برحت أثمارها كالعسجد

(1) في بعض النسخ (أحد).

قد بسقت أفنانها وظلها  
من سيد مكرم معظم  
ذي همة ونجدة أخبرنا  
لو شئت أن تظفر في الدهر بما  
بحر خضم لا ترى ساحله  
وواضح الفضل لمعنى مفرد  
قد كثر النظم ولكني أرى  
قد أخذ الأخلاق عن أجداده  
فكلها حميدة محمودة  
يسفر عن نجابة تهللت  
وكل شمل للعلى مفرق  
لو صور العقل صفات قلبه  
رأيت أرواح الكمالات غدت  
كم منته في العلم قد ناظره  
لم أر في الدهر وهوباً مادحاً  
غير الذي قد حمدت أخلاقه  
وكيف أحصي من ثناء سيد  
وافتخر الدهر بأن صار له  
وكل ذي حاج تراه مدججاً  
قد جاد في الدهر بكل جيد  
ما زلت من ألطافه أعهد ما  
وكنت أخشى قبله الدهر فمذ

جلل كلاً مُتهم ومنجد<sup>(1)</sup>  
مبجل مفضل ممجد  
كل الوري عن شرف في المحتد  
قارب مثل مثله لم تجد  
بعلمه يقذف لا بالزبد  
كأنه لغيره لم يقصد  
نظماً بغير مدحه لم يحمّد  
نقلاً صحيحاً بحديث مسند  
يسندها أحمد عن محمد  
بوجهه الأغر عند المولد  
جمعه بماله المبدد  
ولم تشبه شائبات الحسد  
سارية في ملك مجسد  
فعاد عند علمه كالمبتدي<sup>(2)</sup>  
أوسع فضلاً باللسان واليد  
نظام دين الله حقاً أحمد  
لكل مجد في الوري مشيد  
عبداً ولكن من أقل الأعبد  
يؤم بيت جوده المصمّد  
د لكنه بعرضه لم يجد  
يُنسي غريب الدار ذكر المعهد  
خدمته أمنت صرف الأبد

(1) إشارة إلى تهامة ونجد.

(2) المبتدئ: خففت همزتها لضرورة شعرية.

[أصبح في الدهر لنا مؤيداً  
 قيدني إحسانه وما أرى  
 لمخلصيه وعلي أعدائه  
 صيرتني مجتهداً ولم أكن  
 لكن تفاءلت بقول مرشد  
 [وصرت في الشكر له مجتهداً  
 وفقه الله لكل مطلب  
 عفواً فقد قابلت درأً بحصى  
 ولي لسان طال في مديحك  
 واعلم بأني مذ وصلت حيكم  
 لكن أرى صعب أمور دونها  
 لا برحت تترى [عليكم] (6) نعم  
 ممتعاً بالعز والإقبال ما  
 وما سلا بفضلكم مغترب

كفى به والله من مؤيد] (1)  
 للحر كالإحسان من مقيد  
 كالصارم المهند المجرد  
 في غير مدحي لك بالمجتهد  
 [والفوز مقرون بقول المرشد] (2)  
 وصار من أنعامه مقلد] (3)  
 يرومه في دهره ومقصد  
 وبحر نظم شعركم بالثمد (4)  
 إذ قصرت عن المجازاة يدي  
 ما خطر الفراق لي في خلد  
 [تستسهل] (5) الروح فراق الجد  
 عظيمة من الإله الصمد  
 حنّ إلى الوالد قلب الولد  
 عن بلد الأهل وأهل البلد

وكتب إليه أيضاً أوان سفره إلى فارس:

[السيط]

ما كنت أحسب أن الدهر يبعدي  
 لكن جرى قلم التقدير من قدم  
 عن سيد قربه في الدهر مطلوب  
 أن الفراق على الإلفين مكتوب

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) عجز البيت في بعض النسخ: (وصار من إنعامه مقلدي).

(3) زيادة في بعض النسخ.

(4) الثمد: الماء الضحل.

(5) في بعض النسخ (تسهل).

(6) في بعض النسخ (عليك).

وكتب إليه في المعنى أيضاً:

[البيسط]

ماكنت أحسب أن الدهر يجرمني      عن الحضور بذاك المجلس العالي  
لكن جرى قلم التقدير من قدم      أن لا يدوم نعيم قط في حالي

وكتب إليه من فارس سنة سبعين وألف:

[البيسط]

لولا مضايق أحوال وقعت بها      لم تبق لي سيدياً يوماً ولا لبدا  
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم      ولا جمعت عليه إصبغاً أبدا  
والحر ما زالت الأقدار تقحمه      شدايد الدهر حتى يفقد الجلدا  
مازلت في موقف الإخلاص منتصباً      وفي مجاهدة الأعداء مجتهداً  
وكنت عندك في قرب ومنزلة      فليت شعري ما بعد البعاد بدا  
لا زال عمرك بالتأييد متصلاً      وعضد عزك بالتأييد معتضداً

ومن شعره أيضاً ما كتبه إلى ولده الآتي ذكره:

[الطويل]

بليت بدهر بالأفاضل غادرٍ      وأنت على غلاته غير عاذر  
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة      ولم تك في الضراء عندي بصابر  
وبعدك عني إن سلكت طريقة      تودي إلى رشد فليس بصابر  
فإن شئت أن أرضى عليك فلا تكن      على غير منهاج الصلاح بسائر  
عسى الدهر يوماً أن يلم شتاته      وتقطع أسباب النوى والتهاجر  
وذلك موكول إلى رحم راحم      ومئة مئان وقدرة قادر  
ولله تديير وللدهر رجعة      وللعسر تيسير بحكم المقادر  
وما غلقت أبواب أمر على امرئٍ      فصابر إلا فُتحت في الأواخر  
تحية مشتاق وتسليم والد      إلى غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمناً :

[الوافر]

ولما أن تراءت من بعيد      خيامكم لعين المستهام  
تأجج وجده ونما جواه      وذاب القلب من وجد الغرام  
وأعظم ما يكون الشوق يوماً      إذا دنت الخيام من الخيام

وقال على طريقة أهل الحال<sup>(1)</sup>:

[الطويل]

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد      وما لاح لي بريق يدل على نجد  
فبتّ بليل لا ينام ومهجة      تقلب في نار من الهم والوجد  
وقلت عسى أن أهتدي لسبيلها      بنفحة طيب من عرارٍ ومن رند  
فلما أتيت الدير أبصرت راهباً      به ثمل من خمرة الحب والود  
فقلت له أين الطريق إلى الحمى      وهل خبر من جيرة العلم الفرد  
فقال وقد أعلى من القلب زفرة      وفاضت سيول الدمع منه على الخد  
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم      وهيهات لو أبلغت نفسك بالكد  
إذا زمرة العشاق في مجلس الهوى      نشاوى غرام من كهول ومن مرد  
ألم تر إننا من مدامة شوقهم      سكارى ولم نبلغ إلى ذلك الحد  
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم      وما وصلت إلا إلى غاية البعد  
فقلت أأدنو قال من كل محنة      فقلت أأرجو قال شيئاً من الصد  
ألم ترنا صرعى بدهشة حبههم      نقلب فوق الترب خدّاً إلى خد  
فكم طامع في حبهم مات غصة      وقد كان يرضى بالمحال من الوعد

(1) القصيدة في نفحة الريحانة 3 : 198 - 190.

(4)

**ابنه السيد عبدالله بن**

**محمد البحراني (1)**

**(ت...)(2)**

---

(1) مصادر ترجمته: المحبي: نفحة الريحانة 3: 191 ؛ العاملي: أمل الآمل 2: 163 ؛ الأفندي: رياض العلماء 3: 239 ؛ البلادي: أنوار البدرين 1: 278 - 280 ؛ العصفور: الذخائر 85 - 86 ؛ التاجر: منتظم الدرر 2: 427 - 432 ؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 532.  
(2) لم نقف على تاريخ وفاته.



أديب قام مقام والده وسد، ولا عجب للشب لأن يخلف الأسد،  
فهو نفحة ذلك الطيب وأريج، ونهر ذلك البحر وخليجه، المنشد  
لسان محتده:

[الطويل]

وهل ينبت الخطيُّ إلا وشيجه<sup>(1)</sup>

وهل ينبت الخطيُّ إلا وشيجه، أثمر أغصان أقلامه اليانعة  
بشمرات البيان، وضم هوامل الكلام لقمة النهج، وغنى وراءها  
الحاديان، فنثره الورد ولكن في رياض النفوس لا الغروس، ونظمه  
العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس، وهو أحد من خدم  
الوالد ومدحه، وأورى زند فكره لشكره وقدحه، ولم يزل في فيض  
فضله وسعته، بين خفض العيش ودعته، حتى صدرت منه هفوة  
بعد هفوة، كدرت من مورد إقباله وصفوه، فلما علم سقوط منزلته  
لديه وعرف، ودع حضرته السامية وانصرف، ومن فوائد قصائده قوله  
مادحاً له دام مجده<sup>(2)</sup>:

[الخفيف]

ما درت ليلة المزار إلا زارا      هند إلا لتتهتك الأستارا  
[أطرقتنا]<sup>(3)</sup> ولات حين طروق      حبذا زائرٌ إذا النجم غارا  
رق بعد الصدود عطفاً برق      ورعى حرمة العهود فزارا

(1) وهل ينبت الخطيُّ الا وشيجه لزهير بن أبي سلمى وعجزه: وتغرس إلا في منابتها  
النخل. (ديوان زهير، 115). والوشيح: الرمح وهو في الأصل النبات.

(2) القصيدة في نفحة الريحانة 3: 193 - 194.

(3) في النفحة: (طرقتنا).

غير ما موعد ألم ولما  
قابلتنا بطلعة قد أرتنا  
طفلة تخب العقول بطرف  
[دمنة]<sup>(1)</sup> لو تصورت لمجوس  
[ناهدت]<sup>(2)</sup> تسلب النفوس بطرف  
ذات خد جنى لنا الورد غُصناً  
وفم مثل خاتم من عقيق  
ولحاظ تصمي القلوب وخصر  
وإذا ما ترنح القد منها  
غادة لذ لي بها هتك ستري  
وعجيب ممن توغل أمراً  
أبسر الهوى وشان دموع  
والذي عقله غدا بيد الغيد  
كيف أرجو من الخطوب خلاصاً  
أرهفت إذ عدت علي نصالاً  
قصدت أن تسومني الخسف ظلماً  
ما درت أنني رفعت مقاماً  
وهو أسمى في رتبة المجد من أن  
سيد ساد في البرية نبلاً

ترتقب لمنام منه ازديارا  
الشمس ليلاً فأوهمتنا النهارا  
وبدُّل تستعبد الأحرارا  
اتخذوها إلهاً وعافوا النارا  
غنج زاده الفتور احورارا  
وشثيث<sup>(3)</sup> جلا علينا العُقارا  
عمر الدر في نواحيه دارا  
زاده باسط الجمال اختصارا  
قلت قد هز ذابلاً خطارا<sup>(4)</sup>  
في طريق الهوى وخلعي العذارا  
في الهوى أن يروم منه استتارا  
الصب بالصب تظهر الأستارا  
أسيراً لا يستبد اختيارا  
بعدها أنشبت بي الأظفارا  
ليس ينبو فرندها وشفارا  
والسري الأبيي يابى الصَّغارا<sup>(5)</sup>  
بحمى أحمد وزدت اعتبارا  
يدرك الضيم لمحة منه جارا  
وزكى عنصراً وطاب نجارا

(1) في النفحة: (دمية).

(2) في النفحة: (ناهدة).

(3) الشثيث: شجر له رائحة طيبة.

(4) الذابل الخطار: صفة للسيف والرمح.

(5) الصغار: الذل.

ماجد نال رتبة في المعالي لم ينلها من قبل كسرى ودارا<sup>(1)</sup>  
 أريحيّ إذا أراح لنيل أرسلت سحب راحه الأمطارا  
 وهي طويلة جداً فلنقتصر منها على هذا القدر، وقال يمدحه  
 ويصف جوداً حملة عليه:

[السريع]

لأي آلائكم أشكر وأي نعمائكم أذكر  
 وأي صنيع لكم يحتوي أقله من حمدي الأكثر  
 وأي إكرامكم أنتمي به إلى العلياء أو أفخر  
 وأي أعلام جميل به أعلام مدحي لكم تنشر  
 [إني على حد أياديكم العظام لا أقوى ولا أقدر]<sup>(2)</sup>  
 أربت على عد الحصى فهي لا تحصى لمن حدّ ولا تحصر  
 أوليتم المملوك منكم يداً لم يولها الفضل ولا جعفر  
 بيضاء طوبى عن مدى فضلها طائل شكري أبداً يقصر  
 وكم وكم من صلة عايدٍ إليّ منها لطفكم بيد  
 من بعضها الجائل في حلبة الثناء مني الأجود الأشقر  
 أحجل<sup>(3)</sup> يعبوب<sup>(4)</sup> له غرة تهزأ بالصبح إذا يسفر  
 [طلق]<sup>(5)</sup> يمين فيه باليمن قد تطابق المخبر والمنظر

(1) دارا: أحد ملوك الفرس.

(2) زيادة في بعض النسخ.

(3) الحجل: الساق.

(4) يعبوب: المرأة الناعمة، وهو استعارة من بيت امرئ القيس، بيضاء يعبوبة، بالطيب مشبوبة.

(5) في بعض النسخ (طلق).

[مطهم<sup>(1)</sup> رحب المطا  
مقلد نهد سليم الشظا<sup>(4)</sup>  
أطوع للفارس من نعله  
طرف يراه الطرف في ركضه  
يغادر الريح إذا ما جرى  
جواد خيل جاد فيه لنا  
السيد الندب النبيه الذي  
العالم الحبر الذي لم تزل  
الفاضل الصدر النقاب الذي  
أزهر في الإشراق أخلاقه  
أشْمُ في الفضل أحاديثه  
أغر طلاع الثنايا فتى  
سُميدع أطمح أنظاره  
نديّ راح يجتاحها  
بحر خضم في الندى قاذف  
مملك في السلم يزهو به  
وفي مثار النقع يزهو به الأ  
[غضنفر يروي المواضي إذا  
من ذكره في كل أكرومة

فعم<sup>(2)</sup> طويل باعه أحمر<sup>(3)</sup>  
مؤدب ما راعه محضر  
عاداته بالسبق لا تنكر  
خاطف برق لم يكذبصر  
حسرى بأذيال السفا تعثر  
خير جواد في الوري يُذكر  
ألقي له إقليده المفخر  
مجالس العلم به تحبر  
يكاد غما لم يكن يجبر  
يغار منها القمر الأزهر  
يسندها للأصغر الأكبر  
عن شأوه كل فتى مقصر  
إلى سوى العلياء لا تنظر  
عند العروض العارض الممطر  
تغرق في تياره الأبحر  
السرير والكرسي والمنبر  
شهبُ والأبيض والأسمر  
شبّ من الحرب اللظى المسعر<sup>(5)</sup>  
يطرب ما لا يطرب المزهر

(1) رحب المطا: من صفات الفرس الأصيل.

(2) فعم: ممتلئ.

(3) زيادة في بعض النسخ.

(4) الشظا: الخاصرة، او القوائم الخلفية، وهو مستحب في الخيل أن تكون سليمة من

عيوب الشظا.

(5) زيادة في بعض النسخ.

من لفظه دَرَّ ومن علمه  
 إن نظام الدين شمس به  
 بلغه الله من سؤل ما  
 وزاده من زائد العمر ما  
 يا أيها المولى الذي فضله  
 لا غرو إن أطلق في فض  
 فشركم فرض على مخلص  
 وقال يمدحه أيضاً<sup>(2)</sup>:

[مخلع البسيط]

أغار في تيهه وأنجد  
 وجد في مطلب التجني  
 أتيت أشكو إليه وجدي  
 سما به عجه فأضحى  
 ظبيّ بديع الجمال أحوى<sup>(3)</sup>  
 مهفهم تخضع العوالي  
 مجاذب ردفه لخصر  
 ذو مبسم بالرضاب حال  
 كم بات يروي لنا قديم الـ

فصوّب الفكر بي واصعد  
 فجد جبل الوداد بالصد  
 فصد كبراً وصعّر الخد  
 يظنّ عند السلام بالرد  
 أغنّ حلو الدلال أغيّد<sup>(4)</sup>  
 إذا تثنى ورنّح القد  
 ودق فخفنا عليه ينقد  
 من حوله اللؤلؤ المنضد  
 حديث نقلًا عن المبرّد<sup>(5)</sup>

(1) الدأماء: مرّ التعريف بها، وهي بيت اللؤلؤة والصدفة، أو البحر.

(2) الأبيات في نفحة الريحانة 3: 191.

(3) الأحوى: من كانت به حمرة من سواد.

(4) الأغيد: الجميل الذي هو غني بجماله، والمفرد غيداء.

(5) المبرّد: أبو العباس محمد بن يزيد، نحويّ تتلمذ على المازني والسجستاني، شارك في الحياة الثقافية في بغداد، ممثل لمذهب البصرة في النحو، توفي في 285 هـ، وهو صاحب الكامل في اللغة والأدب.

فقال منا المدام منه ما  
بدر تغار النجوم منه  
نضا على المستهام عضباً  
متى يقلها له مثيراً  
أحل قتل الأنام عمداً  
[لا رسم لفظ يبين معنى  
[ما لاح يوماً لعاشقيه  
كلُّ عميد به عميد  
أطلق حبي له فأمسي  
هويته عامداً لمعنى  
ولست أبغي به بديلاً  
ما زلت شوقاً إليه أصبو  
كما صبا للندی ارتياحاً  
أرفع من ترفع المعالي  
وخير من بالندی إليه  
أشجع من أمست ظبآه  
سما به مجده إلى أن  
نماه في سؤدد وفضل  
كم جمعت للكرام شملاً

لم تنله مدام صرخد<sup>(1)</sup>  
إذا سنا وجهه توقد  
من جفنه إذ رنا وجرد  
على مُعنى به فقد قد  
ولا قصاصاً يرى ولا حد  
جماله مجملاً ولا حد<sup>(2)</sup>  
إلا وخرروا لديه سجد<sup>(3)</sup>  
وكل مولى له معبد  
قلبي به واجباً مُقيّد  
منه أتى بالجمال مفرد  
وإن تجافى قلبٌ وإن صد  
وعهد ودي له يجدد  
سيدنا ابن النبي أحمد  
طراً إلى مجده وتُسند  
أعنق مسترفد وأسأد<sup>(4)</sup>  
لها رقاب الأسود معمد  
أنشأ نحو السماء يصعد  
ورفعة أمجد لأمجد  
يد له ما لها مبدد

(1) صرخد: اسم موضع مشهور بالخمير من بلاد الشام، جنوبي سورية اليوم، معجم البلدان 3: 401.

(2) زيادة في بعض النسخ.

(3) زيادة في بعض النسخ. وخرروا إليه سجداً مقتبس من القرآن الكريم ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَابِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا ﴾ [سورة يوسف، الآية 100].

(4) أسأد: أمشي.

وكم أقالت عثار قبيل  
 زناده للسماح وار  
 كم رد نحو الديار شخصاً  
 يجر ذيل الغنى اختيالاً  
 العالم العامل المسدد  
 ما زال إحسانه إلينا  
 أكثر حسادنا وأكمد  
 أصبحت من جوده وجيده  
 ضاعف لي لطفه مزيداً  
 لست له محصياً ثناءً  
 أبا عليّ فداك نفسي  
 أنت الذي لم نجد سواه  
 وهاكها يا أجل مولى  
 عذراء راقت لها معان  
 قلدها مدحكم عقوداً  
 تهز رب النداء ارتياحاً  
 من مخلص ينتمي ولاء  
 وابق بقاء الدهور ما إن  
 وقال يعتذر إليه ويتنصل، ويتقرب إلى رضاه ويتوصل، ولم  
 يتفق له إنشادها إياه:

إيابا يا أبا يحيى إيابا      فقابل بالتجاوز من أنابا  
 ولا تبعد من الغفران رقاً      أقرّ بذنبه عمداً وتابا

(1) أصلد: إشارة إلى البخل، والمعنى صار الكريم يابساً في الكرم.

نخالك داخلاً للصفح بيتاً  
تتصل من ذنوب موبقات  
وأمل من نذاك جميل ستر  
ولم يك ما أتاه سَلِمَتَ عمداً  
وليس عن المقدر من مفر  
ويحسن عفو مقتدر لجان  
ومثلك من عفا عن [حوب] (1) عبد  
ورب جريرة جرت لقتل  
وإني إن جنيت لديك ذنباً  
فرفقاً يا أبا الإحسان رفقاً  
فقدني ما لقيت نوى وحسبي  
وأنت الناس إن تغضب علينا  
وأقسم لو غضبت على جبال  
ولو أوعدت ماء البحر زجراً  
ولو رمت استوا فعال دهر  
أمنت مكاييد الأيام لما  
وبت من الطوارق رب أمن  
وكيف أخاف سطوة أسد دهر  
وكنت متى رميت بسهم أمر  
ومن خدم الملوك غدا مطاعاً

وأُمَّك قارعاً للعفو بابا  
عظام لا يطيق لها عذابا  
لجرم ليس يحصيه كتابا  
ولكن سابق الخطأ الصوابا  
إليه يرى أخو حزم ذهابا  
خصوصاً إن تتصل واستتابا  
وإن جلت جنايته اكتسابا  
فعاد عقاب فاعله ثوابا  
فقد أعددت فضلك لي مثابا  
فأنت أجل مدعواً أجابا  
من الإبعاد ما وافى عقابا  
رأينا الناس قاطبة غضابا (2)  
لأضحت من مخافتها ترابا  
لأمست من مهابته سرابا  
لما استعن انعكاساً وانقلابا  
خدمت على الولاء لكم جنابا  
منيعاً لا مخاف ولا مهابا  
وما طرقت لعز حماك غابا  
وإن أبعدت في المرمى أصابا  
ملبى نحو دعوته مجابا

(1) في بعض النسخ (جرم).

(2) هذا المعنى مأخوذ من قول الفردزق:

إذا غضبت عليك بنو نمير حسبت الناس كلهم غضابا

النقائض 1 : 429.

ويجتلب السعادات اجتلاباً  
قديم في قديم الرق شاباً  
ولا لسوى أياديك استطاباً  
كذا الكف الخضيب صبا غضاباً<sup>(1)</sup>  
عقايل مخلص لن تستراباً

وباعدت المنازل والرحاباً  
وخليت الأخلّة والصحاباً  
مواصلة بكاء وانتحاباً  
وأعطي من فواضلكم نصاباً  
وأسرع نحو مثواي انقلاباً  
يخال حديثه المصغى شراباً<sup>(2)</sup>  
قريض مديح عرفك مستطاباً<sup>(3)</sup>  
لبست بمطلها عاراً وعاباً  
من البر الذي ملك الرقاباً  
ولا قاطعت سلمى والرباباً  
ولا استبررتُ من بر باباً  
يسرب لا أطيق به انسراباً  
يُسقى صاب هجريه مصاباً  
صميم لن يحل ولن يشاباً

وراح يجر للراحات ذيلاً  
وإني أيها المولى لرق  
وما استنشني لغيرك عرف عرف  
[بها الجوزاء قد علقت نطاقاً  
وقد جربته فخبرت منه  
ومنها:

قصدت إليك من بلد بعيد  
وجانبت الأقارب والأهالي  
وغادرت الأحبة من فراق  
لأولي عن فواضلكم نصيباً  
وأجمع بين إثراء وعز  
[وأسند من فضائلكم حديثاً  
] وأنشد مطرباً في كل ناد  
وأقضى للعلى قبلي حقوقاً  
ولولا ما عهدت لكم قديماً  
لما واصلت بعد القطع هنداً  
ولا استعذبت من بحر أجاجاً  
ولا أثقلت لي في الهند ظهراً  
ولم أترك أباً شيخاً كبيراً  
له بولائكم عهد وثيق

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) زيادة في بعض النسخ.

(3) زيادة في بعض النسخ.

وما حظ ألقى ببال عند  
ولكن حادثات الدهر تجري  
وتعكس مستقيم الرأي منا  
وتولي الحر إعراضاً وهجرأً  
ولم تزل الأفاضل من قديم  
وكنت لديك في قرب وعز  
ونعمة مترف لم أحص منها  
ولم تنح الخصاصة لي بباب  
[فلم يزل الزمان لسوء طبع

ومنها:

وخدمتكم لنا شرفٌ وعزٌّ  
ونفخر أن نكون جوار جار  
وكم من سيد ندب تمنى  
وذي تاج يفاخر لو يداني  
وأنت أجل من يدعى لجلي  
وهزَّ إلى المكارم منه عطفأً  
وسار جميله في كل قطر  
[وليس لآل طه من مجير  
بردٌ سهامه عنهم دفاعاً  
ويأخذ ثارهم من كل باغ  
ومثلك من ينيل بلا سؤال

وإن أولاه مولاه اجتنابا  
بقلب مراد أغلبنا غلابا  
وتجعل صدق تقوانا كذابا  
وتسلب حال من شرف اغتصابا  
تلقى من صوارمها ضرابا  
ومنزلة بها طُلت الهضابا  
قليلاً لو أطقت لها حسابا  
ولا نضبت إلى رباعي ركابا  
يحاول بزة الحال استلابا<sup>(1)</sup>

ومرتبة بها العيش استطابا  
لرقتكم لنرجي أو نهابا  
يكون لسرج عبدكم ركابا  
لأرفع عيسكم نسباً قرابا  
وأزكى من زكا أصلاً وطابا  
وثار لكسب منقبة وثابا  
وشاهد فضله من كان غابا  
سواك إذا سطا زمن ونابا  
ويكفيهم له كفاً ونابا<sup>(2)</sup>  
ويسكن من مروعهم اضطرابا  
ويرغب في الثواب إذا أنابا

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) زيادة في بعض النسخ.

ويصطفد الحوامل والمثالي  
 [ويبتدر الوفود بحسن قول  
 وعزّ لو حوته الأرض أضحت  
 وتلك فضيلة لك من قديم  
 سلكت بها سبيل أب كريم  
 وجدد للمآثر شاد بيتاً  
 وأنت الشمس منزلة وصيتاً  
 ألا يا أغزر الفضلاء علماً  
 وأرحب كل ذي عز جناباً  
 أقلني عثرة قد كدت أفضي  
 وهب لي زلة قد نغصنتي  
 ولا تلزم ذنوب الدهر قناً  
 وعد بالبر إحساناً لمن قد  
 وسرّ بعزّ قرب منك عبداً  
 وأصلح فاسد الأحوال منه  
 وحُزّ بجميل فضلك منه شكراً  
 وعبدك عاجز كلُّ ضعيف  
 فإن تسأله عن جرم صغير  
 وخذها أيها المولى فتاة  
 بنية ساعة من طبع رق  
 بها الجوزاء قد علقنت نطاقاً  
 ولو بلغت معاصرة جريراً

وينتهب المسوومة العرابا  
 وجود يخجل القطر الربابا  
 تباهي في معاليها السحابا  
 خُصّصت بها اصطفاءً وانتخابا  
 بدا بسماء كل علا شهابا  
 أجد لكل قصد مستجابا  
 وذو الأشبال قهراً واحترابا  
 وأطهر كل ذي تقوى ثيابا  
 وأضرب كل من ضرب القبابا  
 بها أسفاً وهبنيها مثابا  
 على وجل طعامي والشرابا  
 أناب إليك ملتجاه وآبا  
 تعود وصل عائدك احتسابا  
 يؤمل من جميلك أن يُثابا  
 وأبدله من الخفض انتصابا  
 يفوق المسك نشرأً وانتسابا  
 أسير سامه الزمن اغترابا  
 تحير لا يحييز له جوابا  
 نضت مقلّة لسيدها النقابا  
 ترق إذا سمعت لها خطاباً<sup>(1)</sup>  
 كذا الكف الخضيب صبا خضابا  
 لهز العطف منه بها اعتجابا

(1) زيادة في بعض النسخ.

صبت شوقاً لعز حضور مولى      وسارت وهي تنجذب انجذابا  
 وجدّ بها إلى لقياه وجداً      أجدّ لنار صبوتها التهابا  
 تمادى الوقت فيها عن رفاق      فأبدت خيفة العنس اكتئابا  
 وخافت أن يشيب لها قذال      ولم تسعد بحضرتة كعابا  
 أنتك تجر مطرفها حياء      وتسبل فضل بردتها حجابا  
 تنشق طيب أخلاق غوال      إليها كل غالية تصابى  
 وتسال منك للعاني فكاكاً      وتأمل منك للجاني مثابا  
 وتلتبس القبول له مآلاً      وتقتبس الوصول له مآبا  
 فلا يرجع لها مولى سوالاً      فترجع مثل من أكدى وخابا  
 ودُم لا زال جدك ذا سمو      وغيث نذاك ينصب انصابا  
 ولا برحت ربوعك عامرات      تُناخ به أمانينا خصابا  
 ولا فتت جوارى الوفد تجري      إليك لتستثيب وتستثابا

وقال يمدح الميرزا محمد طاهر<sup>(1)</sup>، كاتب الوقائع لسلطان

العجم:

[الطويل]

أوجهك أم برق تألق أم بدرُ      ولفظك أم در تناثر أم سحرُ  
 وقدك أم غصن يرنحه الصبا      وردفك أم موج به قذف البحر

(1) الميرزا محمد طاهر المنشئ، له كتاب (الإنشاءات والمراسلات الفارسية). يقول آقا بزرك الطهراني: كان منشي السلطان شاه عباس الثاني المتوفى سنة 1078هـ كما يظهر من النسخة التي رأيتها في كتب المولى محمد علي الخوانساري، وهو غير الميرزا محمد طاهر النصرآبادي الأصفهاني مؤلف تذكرة الشعراء التي يكثر النقل عنها في نجوم السماء، وقد فرغ من تأليفه سنة 1083، ويظهر من السلافة أنه كان ملقباً (بوقائع نكار) فإنه أورد في ترجمه السيد عبد الله بن محمد آل أبي شبانة قصيدته في مديح ميرزا محمد طاهر كاتب الوقائع لسلطان العجم. (ينظر: الذريعة الى تصانيف الشيعة 2: 394).

وفتانة العينين عذرية الهوى  
تبسم عن ثغر كأن رضابه  
بنفسي من زارنتي ليلاً بهمة  
فقال سلام قلت أهلاً ومرحباً  
وباتت لنا حتى الصباح نديمة  
تدير علينا من كووس حديثها  
كما أسندت في العلم والحلم والتقى  
أميرٌ به غصن المكارم يانع  
كريم بنا للوجود بيتاً مصمداً  
فتى زاد كل الخلق رأياً وحكمة  
فشا أمره بالفضل والبذل والندى  
تراه الورى شفعاً لصحته النهى  
فأقسم لو أن شاء مطرٍ مديحه  
لما بلغوا معشار عشر صفاته  
إليك أبيت اللعن سارت [ركائب] (2)  
تكاد من الشوق العظيم إليكم  
ولاحت لها من أصبهان بوارق  
[فلو لم نعوّذها بنعت لأحرف  
[وليس لنا قصد نود حصوله  
سوى نظمنا الإخلاص في سلك خدمة

فما لمعنى لا يهيم به عذر  
إذا ذيق ماء المزن شيب به الخمر  
يسايرها من صبح طلعتها فجر  
بمن زار غيباً بعد ما نفذ الصبر (1)  
إذا ما طواها السكر ضاع لها نشر  
عتيق سلاف راح يسنده الثغر  
أحاديث من لله ثم له الشكر  
نضير وضوح المجد منه له زهر  
رفيعاً له في كل زاوية فخر  
وأغرب حتى قيل فيه هو الدهر  
فسار له في كل قافلة ذكر  
ولكنه ما بين أهل النهى وتر  
وساعده في ذلك النظم والنثر  
ولو فنيت فيه القراطيس والحبر  
وجاء لحاديها بحيها لها زجر  
تطير بنا شوقاً وأتى لها الصبر  
توقد منها بين أخفافها جمر  
من اسمكم ما ذل منها لنا ظهر (3)  
وقد شاقنا رفع الأزمة لا الجر (4)  
يقوم بنا يوماً إذا قعد الدهر

(1) إشارة الى المثل: زُر غيباً تزدد حياً . مجمع الأمثال 2: 392.

(2) في بعض النسخ: (ركابنا).

(3) زيادة في بعض النسخ.

(4) زيادة بعض النسخ.



(5)

## السيد ناصر بن سليمان

### القاروني البحراني (1)

### (ت بعد 1028هـ) (2)

- 
- (1) مصادر ترجمته: المحببي: نفحة الريحانة 3: 199 - 200 ؛ الأفندي: رياض العلماء 5: 238 ؛ الحر العاملي: أمل الآمل 2: 334 ؛ البحراني: الكشكول 2: 96 ؛ العصفور: الذخائر 86 - 87 ؛ البلادي: أنوار البدرين 1: 295 - 298 ؛ التاجر: منتظم الدرّين 3: 342 - 345 ؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 580.
- (2) ذكر الشيخ العصفور في الذخائر ص 87 أن تاريخ وفاته سنة (1011هـ) والراجح أن وفاته كانت بعد سنة (1028هـ)، لأن وفاته بعد وفاة السيد حسين بن عبد الرؤوف البحراني، على ما صرّح به صاحب السلافة، والسيد حسين هذا كان حياً سنة 1028هـ على ما يظهر من قصيدة تعزية أبي البحر الخطي للسيد حسين المذكور بوفاة السيد ماجد البحراني المتوفى سنة (1028هـ). كما أن التاجر في المنتظم يقول: لم أفق على تاريخ وفاته والذي وقفت عليه أنه كان حياً في سنة (1022هـ) استناداً إلى ما جاء في ديوان أبي البحر الخطي. (ينظر: المنتظم 3 : 345).



هو من قوم لم يجنح المجدُّ عن خطتهم إلى التخطي، وفيهم  
يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي:

[الخفيف]

آل قارون لا كبا بكم الدهر ولازلتم رؤوس الرؤوس<sup>(1)</sup>  
وهذا السيد ناصر عزهم، وناشر بزهم، وصفوة مجدهم، وربوة  
مجدهم، وفرقد سمائهم، وأوحد عظمائهم، ورأس رؤوسهم، وباسق  
غروسهم. الخطيب الشاعر، الرحيب المشاعر، نثر فأكثر. ونظم  
فأعظم، وصاب فأصاب، وجاد فأجاد، وقضى وشرع، ونضا وأشرع  
ففرع، وتفنن وبرع، فنظمه وشح الزمان، ونثره محجُّ الأمان، يفضل  
زهر المروج، بل يفضح زهر البروج، ويفوق سجع الحمام، بل يخجل  
سفع الغمام، وقد أثبت من كلامه، وزهرات أقلامه، ما تنافح به  
القماري، وتصادح به القماري<sup>(2)</sup>.

أخبرنا شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني، قال: كنت  
ذات يوم جالساً في مسجد السدرة أحد مساجد القرية المعمورة  
المسماة بجد حفص إحدى قرى البحرين وهو مدرسة العلم، ومجمع  
أولي الفضل والحلم، وكان عميد البلاد وكبيرها، وقاضيها القائم به  
تدبيرها، السيد حسين بن عبد الرؤوف جالساً في ذلك المجلس  
وإلى جنبه السيد ناصر المذكور، وأحد المدرسين يُقريُّ كتاب  
القواعد المشهور، فجاء ابن أخ السيد حسين المشار إليه هنا نافحاً

(1) البيت في نفحة الريحانة 3: 199.

(2) القماري: القمري، نوع من الحمام حسن الصوت وهو من الطيور القواطع التي تجوب  
البلاد في سبيل الرزق، قوته من الحبوب والبدور، له غناء مطرب.

بكمه، وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجنب عمه، فغضب السيد ناصر وعتب، وتناول القلم مسرعاً وكتب:

«لاتعجبين من تقدم ذي البنان الخاضب، على ذي البيان الخاطب، وذو الطرف الفتون، على ذي الطرف والفنون، وذو الجسم الناصل<sup>(1)</sup>، على ذي الجسم الفاضل، وذو الطول، على ذي الطول، فإن الزمان طبع على هذه الشيمة، منذ كان في المشيمة».

وكتب ناصر بن سليمان البحراني، ورمى بالبطاقة وقام، وأقام على المعنى من بلاء ما أقام، وأنشدني شيخنا المذكور للسيد ناصر هذا<sup>(2)</sup>:

[الطويل]

أيا من يغالي في القريب ويشتري قرابة أنساب بألف أباعد  
تعال فإني ليتني لا قريب لي أبيعك من هم كل ألف بواحد  
وأنشدني أيضاً قال ونظم هذه الأبيات وهو في السفينة، وقد عصفت بهم الرياح وأشرفوا على الغرق. فقال:

[الطويل]

خليلي لو ذقت البنى<sup>(3)</sup> قبل هذه وحدثني عنها الصديق المصدق  
لعمركما لم أرتحل قيد إصبع ولو كنت أحيا بالرحيل وأرزق  
فلا تسألأ عني فإني ميّتٌ بلا مرية والملتقى يوم تُخلق  
فإن عشت حياً ثم عدت لمثلها فإني أخو الخرقا بل أنا أخرق  
وأنشدني له أيضاً:

[الطويل]

ألا رب ليل بت غير مدثر على خفر فيه وغير موسد

(1) الناصل: الرشيق، مشتق من نصل السهم ونصل السيف والسكين والرمح.

(2) البيتان في نفحة الرياحنة 3: 199.

(3) البنى: الجزية.

تسامرني فيه البعوض وكاسها معتق جسمي لا معتقُ صرخد  
وأشدني له من مريثة المرحوم نجم بن علي بن حوز الساري  
البحراني<sup>(1)</sup>، أولها<sup>(2)</sup>:

[الخفيف]

بالبحر بحر من السماحة غارا      بعد ما مدّ فيضه الأنهارا  
وقليب<sup>(3)</sup> من المروة طام      غاض صافي زلاله فانهارا  
طعن اللوم في المروة طعناً      أنهر الدهر فتقها أنهارا  
ولنجم هدى ولم يك قدماً      يخلق الدهر نَوْؤَه الأمطارا  
أيها النائمون والدهر يقظا      ن أصحابون أنتم أم سكارى  
طالما نتمتم فهبوا من النو      م فداعي المنون يدعو جهارا  
[هو داع إذا أهاب بمن في      رأس نشوة أطار الخمارا]<sup>(4)</sup>  
هو داع يجيبه من دعاه      كارهاً للقاء أو مختارا  
هو ذا منزل الملوك بزعم      لرغام من الصياصي<sup>(5)</sup> اقتسارا  
[هو هذا مكسر عظم كسرى      ومدير رحى المنون بدارا]<sup>(6)</sup>  
وانتهازاً لفرصة ليس تبقى      قبل أن تسلبوا عليها الخيارا  
وهدايا هدية سبل المجد      وقد ضلها اللئيم وجارا  
وصلات به وصلن المعالي      رافعات لربهن منارا

(1) شاعر مشارك في أنواع العلوم، توفي سنة (1088هـ/1688م). الخوانساري: روضات الجنات 149؛ الأميني: أعيان الشيعة 16: 98.

(2) الأبيات من قصيدة في نفحة الريحانة 3: 199، ومنها:

أيها النائمون والدهور يقظان      أصحابون أنتم أم سكارى

(3) القليب: البئر.

(4) زيادة في بعض النسخ.

(5) الصياصي: صاصية، وهي آلة حادة تستخدم في الحياكة.

(6) زيادة في بعض النسخ.

وعطايا بغير منّ ونذر  
كان برّاً به رؤوفاً رحيماً  
خطب الناس كلهم منه جهراً  
وارتضاهم ليرتضي الله عنه  
فلذا أنتجت مساعيه منهم  
صالحات وسادةً أبرارا

وأنشدني له قال وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف  
البحراني:

[الكامل]

الحكم والإمضاء والأمر  
فيك اجتمعن وإن واحدة  
وقال يهجو بعض أهل بلده:

[السريع]

يا ليتنا نصر من ساءنا  
تاجاً من الليف على رأسه  
وألبس العالم بهتانه  
وجبة من شعر العانه

(6)

## السيد عبدالرضا بن

## عبدالصمد الولي البحراني (1)

(ت ....)(2)

---

(1) مصادر ترجمته: الحرّ العاملي 2: 148؛ الماحوزي: فهرست علماء البحرين 23؛ المحبي، نفحة الريحانة 2: 318؛ الأفندي: رياض العلماء 2: 116؛ الأميني: أعيان الشيعة 8: 11؛ العصفور: الذخائر 87؛ البلادي: أنوار البدرين 1: 331 - 333. التاجر، منتظم الدرّين 2: 250؛ آقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة القرن 11: 321؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 514.

(2) لم نقف على تاريخ وفاته، ويستظهر الشيخ فاضل الزاكي أن تاريخ وفاته كانت بعد وفاة أستاذه السيد ماجد الجدهفي بما لا يقل عن أربعين عاماً على أقل تقدير، حيث إن الشيخ عبدالله الماحوزي قد تتلمذ عليه، كما أن السيد نعمة الله الجزائري المولود سنة (1050هـ) التقى به في مدينة شيراز وفي مدينة شوشتر، كما ينقل ذلك عنه في الطبقات، فلا أقل من أن يكون عمر السيد نعمة الله الجزائري حينها ثمانية عشر عاماً أي إن اللقاء قد تمّ حوالي سنة (1068 هـ/1658م) أو بعد ذلك. يُنظر: فهرست علماء البحرين، هامش 127.



الرضي المرتضى، والحسام المنتضى الصحيح النسب، الصريح  
الحسب، مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل، ومقلد النحرين،  
بحر الأدب ونحر الأمل، ثنى إلى الفضل أزمّة رحاله، فأصبح في  
الأفاضل علماً فرداً، وأنشد لسان حاله<sup>(1)</sup>:

[مجزوء الكامل]

ليس الجمال بمئزر فاعلم وإن رديت بُردا  
إلى أدب مستفاض، وبيان وسّاع فضفاض، ومع ذلك فطبقة  
شعره وسطى، وإن مدّ له من مديد القول بسطاً، وقد وقفت على  
ما لم يهزّ الاستحسان منه لا كثرة عطفه، ولا كساه الإحسان رفته  
ولطفه.

فمما اخترته من مطلع قصيدة<sup>(2)</sup>:

[الرمّل]

بات يسقيني من الثغر مداماً      ذو بهاء يخجل البدر التماما  
حلل الوصل وقد كان يرى      وصل من يشتاقه شيئاً حراما  
ويرى سفك دم العشاق فرضاً      في هواه ويموتون غراما  
[زارني وهناً ولما يوف لي      منه ميلاً فأدركت المراما]<sup>(3)</sup>  
جاءني في حلة من سندس      ثمل الأعطاف سكرّاً يترامى

(1) البيت مشهور ذكره صاحب (خزانة الأدب)، وهو لعمر بن معد بكر الزبيدي، حماسة  
أبي تمام ص 17.

(2) الأبيات في نفحة الريحانة 3 : 182.

(3) زيادة في بعض النسخ.

[فاعتراني]<sup>(1)</sup> دهشة من حسنه حين أرخى لي عن الوجه اللثاما

منها:

ليلة كانت كإبهام القطا حين كان العيش غضاً والصبا  
[يا حماماً نأح في أيكته تندب الإلف ولا تذرف دمعاً  
أو كرجع الطرف قصراً وانصراما مجمع اللذات والدهر [ابتساما]<sup>(2)</sup>  
صادحاً ما كنت لي إلا جماما ودموعي تشبه الغيث انسجاما]<sup>(3)</sup>

منها:

أيها الريح إذا ما جئت سلعاً جيرة إن بعدوا عني فهم  
يا أهيل المنحنى في الحب جرتم وأسرتهم في حبال الشوق قلبي  
فأقر عني ذلك الحي السلاما في فؤاد ضربوا تلك الخياما  
ومنعتم جفن عيني أن يناما وتجنيتم فلم ترعوا ذماما  
بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما إن عدلتم عن ودادي إن لي

وقوله في مناجاة له، وهي قصيدة هذا منتقاها:

[المجتث]

على الورى لك فضل وجودك الغمر جزل  
لسان كل ثناء أي المحامد يتلو  
عليك يا رب نثني بما له أنت أهل  
أنى نوفيكَ شكراً وقد عرا الكل كل  
يا من تقدس شاناً عن أن يدانيه مثل  
وكنهه ليس فيه لزائد الفكر دخل

(1) في النفة: فاعترتني.

(2) في النفة: (والدهور غلاما).

(3) زيادة في بعض النسخ.

أزادك العقل علماً  
وتاه سكرأ وأنى  
ولا يحدك جنس  
[ولا يجلك شيء<sup>(2)</sup>  
طوبى لمن حاز قرباً  
وأنفق العمر فيما  
قوم لهم بك شغل  
وقد أديرت عليهم  
باب الرضا لازموه  
وطاولوا السبع فخراً  
يا ليتني كنت معهم  
يارب إن جل ذنبي  
وإن غفران حوبي  
عبد الرضى منك يرجو  
إن لم يصبني وبلى

[فعافه]<sup>(1)</sup> عنه جهل  
له إلى ذاك سُبيل  
ولا يساويك فصل  
ولا حواك محل<sup>(2)</sup>  
وناله منك وصل  
له به الشأن يعلو  
ولا لهم عنك شغل  
خمر الوصال فضلوا  
طوعاً فعزوا وجلوا  
وفي ذرى العز حلوا  
فأين حلوا أحل  
فالعفو منك أجل  
عليك يا رب سهل  
رضاك وهو الأفل  
من الرضاء فطل

وقوله وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف:

[الخفيف]

طل على الناس أيها القبر فخراً  
إن من حل في ثراك مقيماً

واسمُ شأناً على جميع البقاع  
كان فخر الزمان بالإجماع

(1) في بعض النسخ: (فعاقه).

(2) زيادة في بعض النسخ.



(7)

**أخوه السيد أحمد بن**

**عبد الصمد البحراني<sup>(1)</sup>**

**(ت 1021 هـ / 1612م)**

---

(1) السيد أحمد بن عبدالصمد الحسيني البحراني، عالم فاضل، شاعر أديب، تتلمذ على الشيخ بهاء الدين وروى عنه. توفي سنة (1021هـ)، ورثاه الشاعر الشيخ جعفر الخطي بقصيدة موجودة في ديوان الأخير.

مصادر ترجمته: الحر العاملي: أمل الآمل 2: 15 ، 31؛ الأفندي: رياض العلماء 1 : 41؛  
المحوزي: فهرست آل بابويه وعلماء البحرين 94؛ المحبي: نفحة الريحانة 3: 201؛  
البلادي: أنوار البدرين 1: 266؛ التاجر: منتظم الدرّين 1: 135؛ العصفور: الذخائر 89؛  
الأمين: أعيان الشيعة 26: : 25؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 425.



هو للعلم عَلم، وللفضل رُكنٌ ومُسْتَلَم، مديد في الأدبِ باعُه،  
 جليدٌ كريم شيمه وطباعه، خلد في صفحات الدَّهر محاسن آثاره،  
 وقلَّد جيد الزمن قلامه نظامه ونثاره، فهو إذا قال صال، وعفت لشبا  
 لسانه النصال<sup>(1)</sup>، ولا يحضرنى من شعره غير ما أنشدنيه له شيخنا  
 العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني<sup>(2)</sup>.

[البيسط]

لا بلغتني إلى العلياء معرفتي      ولا ادَّعتني العلا يوماً لها ولدا  
 إن لم أمرَّ على الأعداء مشربهم      مرارة ليس يحلو بعدها أبداً<sup>(3)</sup>

(1) وصفه المحبي أيضاً في نفحة الريحانة وقال: «أحد من اجتنى طريّ القول واهتصر  
 جيد الطبع».

(2) من رجال العلم والأدب والفضيلة الأجلء ممن نزع إلى حيدر آباد (الهند). كان علماً  
 علامة فقيهاً محدثاً نحوياً عروضياً قارئاً، وكان ماهراً في الحديث والتفسير والرجال .  
 توفي في الهند عام (1088هـ/1677م).

(3) البيتان في نفحة الريحانة: 3: 201.



(8)

## السيد علوي بن إسماعيل البحراني (1)

(ت....)(2)

---

(1) مصادر ترجمته: الحر العاملي: أمل الآمل: 2: 170، 508 ؛ المحبي: نفحة الريحانة: 3: 184 ؛ الأفندي: رياض العلماء: 3: 323 ؛ البلادي: أنوار البدرين: 1: 272 ؛ الأمين: أعيان الشيعة: 8: 150 ؛ العصفور: الذخائر: 89 ؛ التاجر: منتظم الدرّين: 3: 41 ؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية: 1: 534.

(2) لم يتعرض أحد ممن ترجمه لذكر تاريخ ولادته ووفاته، كما تخلو ترجمته من ذكر أحواله وعمن أخذ، ولا عمّن يروي.



فاضل في النسب والأدب معرق، وكامل تهَدَل فرع مجده وأعرق، وهو اليوم شاعر هجر، ومنطيقها، الذي واصله المنطق الفصل وما هَجَرَ، يفسح للبيان مجالاً، ويوضح منه غرراً وأحجالاً، ويطلع في آفاقه بدوراً وشموساً، ويروض من صعابه جموحاً وشموساً، ويشتار من جناه عسلاً، ويهزّ من قناه أسلاً.

ومعظم شعره فائق مستجاد، فمنه قوله في الغزل وقد أجاد<sup>(1)</sup>:

[المتقارب]

بنفسي أفدي وقلّ الفدا	غزلاً بوادي النقا أغيدا
مليحاً [إذا نُضَّ] <sup>(2)</sup> عن وجهه	نقاب الحيا خلت بدرّاً بدا
غزلاً ولكن إذا مانصب	ت شراكاً لاصطاده استأسدا
سقيم اللواحظ مكحولها	ولم يعرف الميل <sup>(3)</sup> والإثمدا <sup>(4)</sup>
رشيق القوام إذا هزّه	رأيت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها السكري	يجلي الصداء ويروي الصدى <sup>(5)</sup>
ولحظ كعضب ولكنه	يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا	فسبحان مولى له أفردا
نأى بعد فهو لغيري ولي	قريب المزار بعيد المدا

(1) القصيدة في نفحة الرياحانة 3: 184.

(2) في النفحة: (إذا نُضَّ).

(3) الميل: هو إصبع المكحلة.

(4) الإثمدا: الكحل.

(5) الصدا: خفت هزتها لضرورة شعرية.

وعيش الغناء بها أرغدا  
مثنجراً<sup>(1)</sup> مبرقاً مرعدا  
عدواً ولم نرتقب حُسدًا  
وشمل الوصال بها بددا  
من الجمع إلا الصدا  
يجيب باين حبيبي غدا  
رعى الله أيامنا الماضيات  
وصبّ على ترب تلك الربوع  
فكم قد أقمنا به لم نخف  
إلى حيث أحنت صروف الزمان  
وأضحت قفاراً وليس بهن  
إذا قلت أين حبيبي غدا  
وقوله أيضاً:

[الوافر]

ويثيني له الشغف القديم  
شدى القمرىّ أو هبّ النسيم  
تنوح فلا تنام ولا تقيم  
قلقت ولا كما قلق السقيم  
أخ يدري بذاك ولا حميم  
وذاك لأنني صب كتوم  
ولا حزوى عنيت ولا الغميم  
طلوُّ بالغوير ولا رسوم  
لقد أبطأتم فمتى القدوم  
أشيم البرق وهو علىّ شوم  
وأصبر للهوى العذريّ ما إن  
رعاك الله يا قمرىّ نجد  
أرقت ولا كما أرق النسيم  
وكابدت الأسى والحزن إذ لا  
زعمت بأن وجدك فوق وجدي  
أعرض إن بكيت بذكر حزوي  
ولولا المنجدون لما شجتني  
ألا يا منجدون ولم يعودوا  
وله أيضاً:

[السريع]

ترقص إذ غنى لها البق  
أنشق لولا الصبح ينشق  
وليلة باتت براغيثها  
فكدت من همي وأفراحها

(1) المثنجّر: الماء المصبوب.

(9)

## السيد عبدالله ابن السيد حسين البحراني (1)

(ت ...)(2)

---

(1) السيد عبدالله ابن السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف البحراني الغريفي أصلاً، الجدهفصي مسكناً، كما في (منتظم الدرّين). من علماء القرن الحادي عشر الهجري، عالم فاضل شاعر. غير أن النويدري يرجح أنه من أسرة (آل شبانة) العلميّة العريقة في البحرين.

مصادر ترجمته: الحر العاملي، أمل الآمل 2: 159؛ التاجر: منتظم الدرّين 2: 357؛ العصفور: الذخائر 90؛ الأفندي: رياض العلماء 3: 213؛ المحبي: نفحة الريحانة 3: 195؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 524.

(2) لم نقف على تاريخ وفاته. علماً بأنه كان معاصراً للحر العاملي صاحب أمل الآمل المتوفى سنة (1104هـ).



أديب يبين أفراد الأعيان، الممثلين فرائد البيان للعيان، ينظم شعراً جزلاً، فيجيد جداً وهزلاً، ويزيل به عن المسامع أزلاً، ونثره أحسن مغنى وأتقن لفظاً ومعنى، وقد صحبني سنيناً، وما زلت بفراقه ضنيناً، حتى فرق الدهر بيننا، فمن نظمه ونثره ما كتبه إليّ:

[الكامل]

فخر العلى بحر المكارم لم تزل      بكم المعالي تستطيل علاء  
طوقتني طوق السرور فهاك من      جيد تطوّق بالسرور ثناء  
فمتى أقوم بشكر برك سيدي      والنذر لا أسطيعه إحصاء  
ويود مني كل عضو أنه      يمسي ويصبح ناطقاً ثناء  
عبداً ملكتم سامحوه تفضلاً      إذ كنتم السمحاء والفضلاء

نجلّ ساحة رافع قواعدها ساطع آيات الكمال، ونقبل راحة جامع فوائدها بالغ آيات الفضيلة والإفضال، من نيظ بهمته الرفيعة نياط النجوم، فمتى يشاكل أو يماثل، وميط بعزمته المنيعه بساط الهموم، فمتى يساحل أو يساجل، الحائز قصبات السبق فلا يدرك ثناؤه، وإن أرخى العنان، الفائز بوصلات الحق فاستنارت آراؤه، بشموس التبيان، المحدد لجهات مكارم الأخلاق، المجدد لسلمات المفاهر على الإطلاق، الحاوي لعلوم آبائه الأكابر وراثة كابر عن كابر، برج سعادة الإقبال، أوج سعادة الأقبال، مطلع شمس العلوم والمعارف، مجمع يحري الحلوم والعوارف، من أوقفت نفسي بأعباه موقف الأرقاء، فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء، كيف لا وهي كهف اللائذ، ورقيم العائذ، وصفا الصفا، ومروة المروة

والوفا، وعرفات العرفان، ومنى المنى ومظنة الإحسان، لا زالت منهلاً للواردين، ولا برحت مؤملاً للقاصدين، حميد الذمار، آبية الوصم والعار، ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة، وندوة أُنديتها بالفيض مغمورة ومأنوسة، بمنه وإحسانه، وكرمه وامتنانه، ومن شعره قوله في النسب<sup>(1)</sup>:

[الطويل]

أنت تحمل الإبريق شمس الضحى وهناً  
 حكاها قضيب الخيزران لأنه  
 ترينا الضحى والليل ساج وما الضحى  
 [مهفهفة الأعطاف]<sup>(2)</sup> حوراءٌ وختلتها  
 لها كفل كالدعص<sup>(3)</sup> ملءٌ إزارها  
 عليها برود الأرجوان كأنها  
 ولا عيب فيها غير أن مليكها  
 تقوم تعاطينا سلافة ثغرها  
 هي الروح والريحان والراح والمنى  
 قصرتُ عليها محض ودي فلم يكن  
 ولو سمحت بالريق كان لها أهنى  
 يشاركها في الاسم والوصف والمعنى  
 وطلعتها من نور طلعتة أسنى  
 من الحور إلا أن مقلتها وسنى  
 وقد إذا ماست به تخجل الغصنا  
 شقائق أو من وجنتيها [غدت تجني]<sup>(4)</sup>  
 براها بخلق يعقب الحسن بالحسنى  
 على وجل نلنا به المن والأمن  
 علينا بها معطي المواهب قد ممًا  
 سواها له في القلب ربعٌ ولا مغنى

(1) القصيدة في نفحة الريحانة 2: 195.

(2) في النفحة: (مهفهفة الأعطاف خلتها).

(3) الدعص: الكثيب من الرمل.

(4) في النفحة: (غدا يجني).

(10)

**الشيخ داود بن أبي شافيز<sup>(1)</sup>**

**البحراني<sup>(2)</sup>**

**(ت 1017 هـ / 1608م)**

(1) يلاحظ أن ابن معصوم في (سلوة الغريب) يورد اسمه: (ابن أبي شافيز) بالزاي المعجمة، وكذلك ضبطها السيد الأمين في أعيانه، أما في (سلافة العصر): (ابن شافير) بالراء المهملة مرة وبالنون مرة أخرى، ولعله من فعل النساخ، أما في (خلاصة الأثر) للمحبي فقد جاءت الكنية (ابن أبي شافين) بالياء والنون، وذكر المجلسي في بحاره (ابن أبي شافير) مهملة الآخر، والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه: ابن أبي شافين بالفاء والنون. ينظر: البلادي، أنوار البدرين، هامش 222.

(2) مصادر ترجمته: الحر العاملي: أمل الآمل 2: 113؛ الأفندي: رياض العلماء 2: 229؛ المحبي: تحفة الريحانة 3: 197؛ البلادي: أنوار البدرين 1: 1219؛ العصفور: الذخائر 92؛ الماحوزي: فهرست آل بابويه 71؛ البحراني: لؤلؤة البحرين 26 - 27؛ الأمين: أعيان الشيعة 6: 383؛ الطهراني: الذريعة 9: 319؛ التاجر: منتظم الدرر 2: 233؛ شبر: أدب الطف 5: 44؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 1: 476.



البحر العجاج، إلا أنه العذب الأجاج، والبدر الوهاج، إلا أنه الأسد المهاج، رتبته في الأناة شهيرة، ورفعته أسمى من شمس الظهيرة، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مده وقصره، وهو في العلم فاضل لا يُسامى، وفي الأدب فاضل، لم يكل الدهر له حُساماً، إن شَهَرَ طَبَق، وإن نَشَرَ عَبَق، وشعره أبهى من شق البرود، وأشهى من رشف الثغر البرود، وموشحاته الوشاح المُفصل، بل التي فرع حسنها وأصل، ومن شعره قوله<sup>(1)</sup>:

[ مجزوء الرمل ]

بألهوى شوقي أعرب	[أنا واللّه المعاني
أرقص القلب وأطرب	كلما غنى الهوى لي
ب هوى قلبي أشعب	فالذي يطمع في سلـ
هو ساه أنت تلعب	وبميدان الصبا واللـ
ذاهباً في كل مذهب <sup>(2)</sup>	فهوى قلبك فيها
في الهوى يا صاح أغرب	كل أنٍ مرّ حالي
ت صاببات فيشرب	وغدا يسقيه كاسا
مّ الهوى للقلب ينهب	قلت للمحبوب حتا
هدت نار الخد تلهب	قال ما ذنبي إذا شا

(1) القصيدة في النفحة 3: 197.

(2) زيادة في بعض النسخ.

قلت هب أن الهوى هد  
أفلا تنقذ من  
هبّ فألقاه يهب هب  
يهواك من نار تلهب  
وقوله<sup>(1)</sup>:

[مجزوء الرمل]

طال في الحب غرامي  
فأصاب القلب مجرو  
والهوى فوقى وتحتي  
ويميني ويساري  
قائداً قلبي إلى نا  
قلت للمحبوب [حتا  
من ضريع الشوق والأح  
وشرابي من حميم الـ  
لا تغني في أراك الـ  
قال قف واصبر على  
ففسى تحظى بجنا

ومن موشحاته الفائقة:

[المديد]

قل لأهل العذل لو وجدوا  
أوقدوا في كل جارحة  
فاسعد الهايم، أيها اللايم  
أو أراد القلب أن يردد  
من رسيس الحب ما نجد  
زفرة في القلب تتقد  
فالهوى حاكم، إن عصى أحد  
سنة العشاق أو يُبعد

(1) القصيدة في النفحة 3: 197.

(2) في النفحة: (حتام بنيران الغرام).

(3) في النفحة: (في زفّ حمام).

قال لسلطان الغرام أعبد  
فاتركن الصبّ، دمعه ينصب  
فاحذرن إن كنت لا تسعد  
صاح ناطور الهيام اقعد  
فاتبع الزفرة، وكف العبرة  
واترك الأقوال والأهوا  
ظامياً في الجبل نتروى  
واقض بالحسرة، دائم الفكرة  
[واصطبر للضرب من بتار  
واصطبر للطعن من خطار  
والحظ الجؤذر<sup>(2)</sup> قد نضا الخنجر  
بينما المجروح سهم قد  
راح مطعوناً وإن يجحد  
[ها]<sup>(3)</sup> أنا القائل طرفه الذابل  
فاسقني خمر الهوى يا ريم  
عاشقاً من شأنه التسليم  
مغرم يروى من حرّ جوى  
بحرٌ ودٌّ زاخر لجيِّ  
مظلماً من نوره الزنجي  
قاتم الأعماق سُفنه الأشواق  
كم بها من صائح باكي

خاضعاً وأسجد كما سجدوا  
فالهوى بالقلب يتحد  
لو تهم العين أن ترقد  
سائر العشاق ما رقدوا  
لا تدع قطرة، أيها الكمد  
ء وانتظم في سلك من تهوى  
وارداً في العشق ما وردوا  
واجهد القدرة كلما جهدوا  
طرف ريم أدعج سحار]<sup>(1)</sup>  
مئسس ما شأنه أود  
طرفه الأحور حوله الأسد  
قلبه المفرى من قناة القَد  
فيه من كل الورى شهدوا  
بل ومن ذابل قده عمدوا  
وادخلن في جنة النعيم  
وهو للعشاق مستند  
عَلْم الأهواء، كل من يردّ  
يغرق العشاق لا ينجي  
تبصر الأمواج ترتعد  
تحمل العشاق تطرد  
يشتكي من لحظ فتاك

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، اللسان (جأر).

(3) في بعض النسخ (إمّا).

ظالمٌ لا يرحمُ الشاكِ  
معجب مختال فاتك قتال  
غير طعن في حشا الناظر  
من غريب ساهر ماهر  
كم وكم تيم، بل وكم هيم  
كلما هاجت لظى الأشواق  
[سابقاً]<sup>(1)</sup> في بحره الدقاق  
سكّن الحسرة واحبس العبرة  
وأسكن المحبوب في داري  
ورد حسن ماؤه جاري  
وهو وسط الدار، ساطع الأنوار  
والنجوم الزهر قد أفلت  
والمصابيح التي شعلت  
كلما أزهر، نوره الأنور،  
ضحك في بارق عذب  
برده يطفى لظى الكرب  
وجهه الواضح، (فالق الإصباح)<sup>(2)</sup>

قلبه مستجمدٌ صلد  
حامل عسال لا يجد  
بعد ضرب الصارم الباترِ  
ما نجا من سحره أحد  
عاشقاً مغرم شفه الكمد  
واعتدى في دمه المهرقِ  
صاح يا سبوح يا صمد  
وادفع العسرة، ما بقي جلد  
خالياً في خده الناري  
فوقه والنار تتقدُّ  
حوله الأقمار قد سجدوا  
كلها من نوره خجلت  
خجلت من نوره خمد  
ناظري أمطر، واغتدى البرد  
باسم عن لؤلؤ رطب  
جارت النظار إذ شهدوا  
يُشبهه المصباح يتقد

(1) في بعض النسخ (سائحاً).

(2) اقتباس من الآية القرآنية ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [سورة الأنعام، الآية 96].

(11)

**أبو البحر جعفر بن محمد حسن بن**

**علي بن ناصر بن عبد الإمام<sup>(1)</sup>**

**الشهير بالخطي البحراني العبيدي**

**(ت 1028 هـ / 1618م)**

---

(1) مصادر ترجمته: الحر العاملي: أمل الآمل 2: 54؛ البلادي: أنوار البدرين 270؛ الأفندي: رياض العلماء 1: 111؛ الخوانساري: روضات الجنات 2: 192؛ العصفور: الذخائر 92؛ التاجر: منتظم الدرر 1: 322؛ العمران: الأزهار الأرجية 3: 467؛ الأمين: أعيان الشيعة 16: 141 - 210؛ النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية 3: 405.



أحد بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دغمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى. ناهج طرق البلاغة والفصاحة، الزاخر الباحث الرحيب المساحة، البديع الأثر والعيان، الحكيم الشعر الساحر البيان، ثقف بالبراعة قداحه، ودار على السامع كؤوسه وأقداحه، فأتى بكل مبتدع مطرب، ومخترع في حسنه مغرب، ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى، وسار به من لا يسير مشمر، وغنى به من لا يغني مفرداً، وقد وقفت على فرائده التي لمعت، «فرايت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت»<sup>(1)</sup>.

وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس، ولم يزل بها، وهو لرياض الأدب جان وغارس، حتى اختطفته أيدي المنون، فغرس بفناء الفنا وخلد عرائس الفنون، وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى.

ولما دخل أصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي<sup>(2)</sup> وعرض عليه أدبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها<sup>(3)</sup>:

(1) مقتبس من حديث الرسول ﷺ: فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. (العلامة المجلسي: بحار الأنوار: 95: 414؛ مسند الإمام أحمد 5: 334؛ مستدرک الحاكم 2: 413).

(2) بهاء الدين محمد العاملي عالم أديب مشارك بالعلوم، ولد سنة (953هـ/1546م) وتوفي سنة (1031هـ/1624م)، له العديد من المؤلفات. (بنظر: خلاصة الأثر 3: 440؛ الخوانساري: روضات الجنات 7: 56 وما بعدها).

(3) القصيدة في نفحة الريحانة 3: 206.

[الطويل]

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهداً بحزوى والعذيب وذى قار<sup>(1)</sup>

فعارضها بقصيدة طنانة، أولها<sup>(2)</sup>:

[الطويل]

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري  
[ولا تستطع دمعاً تريق عيونه]<sup>(3)</sup>  
فأنت امرءٌ قد كنت بالأمس جارها  
عشوت [إلى اللذات]<sup>(4)</sup> فيها على سنا  
فأصبحت قد أنفقت أطيب ما مضى  
نواصع بيض لو أفضن على الدجى  
[حرائر ينصرن]<sup>(5)</sup> الأصول بأوجه  
معاطير لم تغمس يداً في لطيمة  
أبحنك ممنوع الوصال نوازلاً  
إذا بت تستسقي الثغور مدامة  
أموسم لذاتي وسوق مآربي  
سقتك برغم المحل أخلاق مزنة

فسقيا فخير الدمع ما كان للدار  
لعزته ما بين نوء وأحجار  
وللجار حق قد علمت على الجار  
سنا شمس ما يغبن وأقمار  
من العمر في ما بين عون وأبكار  
سناهن لاستغنى عن الأنجم الساري  
تغصب أمواه النضارة أحرار  
لهن ولا استعقبن جونة عطار<sup>(6)</sup>  
على حكم ناه كيف شاء و أمّار  
أنتك فحيتك الخدود بأزهار  
ومجنى لباناتي<sup>(7)</sup> ومهنب<sup>(8)</sup> أوطاري  
تلفّ إذا جاشت سهولاً بأوعار

(1) حزوى، العذيب، ذي قار: أسماء مواضع معروفة، انظرها في معجم البلدان للحموي.

(2) هذه القصيدة سماها وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان، كما قال صاحب السلافة في المخطوط.

(3) في النفحة: (ولا تستضع دمعاً تريقُ مصونة).

(4) في النفحة: (على اللذات).

(5) في النفحة: (خرائد يقصرن).

(6) اللطيمة وجونة العطار: من أوعية العطر وهو كناية عن طيب رائحتها، وفي النفحة: (معاطر لم تُغمس يد).

(7) اللبانة: الحاجة.

(8) المهنب: الفائق الحمق.

وفج كما شاء المجال خشوته  
 تمرس بالأسفار حتى تركته  
 إلى ماجد يعزى إذا انتسب الورى  
 ومضطلع بالفضل زر قميصه  
 سمي النبي المصطفى وأمينه  
 به قام بعد الميل وانتصبت به  
 فلما أناخت بي على باب داره  
 فكان نزولي إذ نزلت بمغدق  
 أساغ على رغم الحوادث مشربي  
 وأنقذني من قبضة الدهر بعدما  
 جهلتُ على معروف فضلي فلم يكن

ولما انتهى إلى هذا البيت في الإنشاد قال له وأشار إلى  
 جماعة من سادات البحرين وأعيانهم كانوا عنده وهؤلاء يعرفون  
 مقدارك إن شاء الله تعالى. رجع:

على أنه لم يبق فيما أظنه  
 ولا غرو فالإكسير<sup>(4)</sup> أكبر شهرة  
 متى بلّ لي كُفُّ فلست بأسف  
 فيابن الأولى أثنى الوصي عليهم  
 بصفين إذ لم يلف من أوليائه  
 من الأرض شبر لم تطبقه أخباري  
 وما زال من جهل به تحت أستاري  
 على درهم إن لم ينله ودينار  
 بما ليس ثثني وجهه يد إنكار  
 وقد [عض ناباً]<sup>(5)</sup> للوغى غير فرار

(1) القدح: الرمح.

(2) الباري: الذي يتقف الرماح.

(3) في النفحة: (على المجد فضل البر عار من العار).

(4) الإكسير: الكيمياء.

(5) في النفحة: (وقد عض ناباً).

وأبصر منهم حرب جن تهافتوا على الموت إسراع الفراش إلى النار  
 [سراعاً إلى داعي الحروب يرونها على شربها الأعمار مورد أعمار]<sup>(1)</sup>  
 أطاروا غمود البيض واتكلوا على مفارق قوم فارقوا الحق فجار  
 وأرسلوا وقد لاثوا على الركب الحُبي<sup>(2)</sup> بروكاً كهدي أبركوه لجزار  
 فقال وقد طابت هنالك نفسه رضي وأقروا عينه أي إقرار  
 فلو كنت بواباً على باب جنة كما أفصحت عنه صحیحات آثار

يشير بذلك إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن ينتهي إليهم  
 نسب الممدوح، وكانوا قد أبلوا يوم صفين بلاء حسناً، فروى أنهم  
 في بعض أيامها حين استحق القتل ورأوا فرار الناس أغمدوا سيوفهم  
 فكسروها وعقلوا أنفسهم بعماثهم وجثوا على الركب وبركوا للقتل  
 فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(3)</sup>:

[الطويل]

لهمدان أخلاق ودين يزينها وبأس إذا لاقوا وحسن كلام  
 فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام  
 وقال فيهم يوم الجمل لو تَمَّت عدتهم ألفاً لعبد الله حق  
 عبادته وكان إذا رأهم تمثل بقول الشاعر<sup>(4)</sup>:

[البيط]

ناديت همدان والأبواب مغلقة ومثل همدان مئي فتحة الباب  
 كالهندواني لم تُفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب<sup>(5)</sup>

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) الحبي: العطاء.

(3) ديوان الإمام علي بن أبي طالب 40 ؛ والبيتان في نفة الريحانة 3: 209 ؛ العقد الفريد 3: 390.

(4) ديوان الإمام علي بن أبي طالب 26 ؛ العقد الفريد 3: 390.

(5) وجاب: مرتجف.

ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد وهمدان بسكون الميم من بلاد العجم وهي أول عراق العجم وإليها ينسب بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري أثره فيها، وتمام القصيدة يؤخذ من ديوان الشاعر المذكور. ولما أتمّ إنشادها كتب إليه الشيخ بهاء الدين مقرظاً: أيها الأخ الفاضل الأغرّ الألمعي بدر سماء أدباء الأعصار، وغرة سيماء بلغاء الأمصار، ايم الله إني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء، ورويت رائد فكري من حياض خريدتك العذراء، زاد بها ولوعي وهيامي واشتد إليها ولهي وأومي، فكأنما عناها من قال:

[الطويل]

قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن يظماً  
فروى متى نروي بدائع نظمها ونظماً إذا لم نرو يوماً لها نظماً  
ولعمري لأزال إلا أخذاً فيها بأزمة أوابد اللسن نقودها حيث  
أردت، ونورها أنى شئت وارتدت، حتى كأن الألفاظ تتحاسد على  
التسابق إلى لسانك، والمعاني تتغاير في الانهيال على جنانك،  
والسلام.

ومن بديع قصائده أيضاً قوله في صباه يمدح وزير البحرين  
ركن الدين محمود بن نور الدين<sup>(1)</sup>،

(1) ركن الدين محمود: هو ابن نور الدين بن شرف الدين، كان أبوه والياً على البحرين من قبل هرمز، وقد ورث حكم البحرين عن والده عام (1577م) وبقي حاكماً عليها إلى سنة (1602م)، أو قبلها بقليل عندما احتلها الصفويون. وقد مدح الشاعر الخطي ركن الدين في ديوانه في أكثر من قصيدة. ينظر: عدنان العوامي، ديوان الخطي 2: 153. وهو من أصل فارسي ينتمي إلى الأسرة الحاكمة في هرمز، وكان جده «شرف الدين» يشغل منصب وزيرها. مدحه الخطي بأربع قصائد، ويبدو أنه كان يجيد العربية، فكان يعقد في مجلسه بعض المقارنات بين الشعر الفارسي والشعر العربي. ينظر: أنيسة أحمد، عبدالجليل العريض، ديوان الخطي ص 505.

وهي أول قصيدة أثبتها في المدح وأنشدها يوم عيد الفطر  
للسنة الحادية بعد الألف<sup>(1)</sup>.

[الكامل]

ماذا يفيدك من سؤال الأربع  
سفه وقوفك في رسوم رثة  
فذر الوقوف على محاني منزل  
وامسك عنان الدمع عن جريانه  
اللّه جارك هل رأيت منازلًا  
واستبق قلباً لا تعيش بغيره  
واصرف بصرف الراح همك إنها  
كرميّة تذر البخيل كأنما  
فهي التي آلت أليّة صادق  
مع كل ساحرة اللحاظ كأنما  
وكانما تتني على شمس الضحى  
وكانما وضع الثرى منها على  
يا من يفر من الخطوب وصرفها  
لذ بالوزير فإنما تأوي إلى  
ملك رقى درج الفخار فلم يدع  
وتناولت كفاه أشرف رتبة

وهي التي إن خوطبت لم تسمع  
عجماء لا تدري الكلام ولا تعي  
عافٍ لمختلف الرياح الأربع  
في دمنة لا تحمدنك ومربع  
عطلت فحلتها عقود الأدمع  
وشعاع نفس إن يغيب لم يطلع  
مهما تفرق من سرورك تجمع  
نزل ابن مامة<sup>(2)</sup> من يديه بإصبع  
أن لا تجاورها الهموم بموضع  
ترنو بناظرتي مهاة مرضع  
إمّا هي انتقبت حواشي البرقع  
عُشِر<sup>(3)</sup> تعاوره الحيا<sup>(4)</sup> أو خروع<sup>(5)</sup>  
إنني أراه يفر عنها يتبع  
الكنف الأعز الأمتع ابن الأمتع  
فيها لراق<sup>(6)</sup> بعده من مطمع  
لو قام يلمسها السهى لم يسطع

(1) القصيدة في نفحة الريحانة 3: 209.

(2) ابن مامة هو كعب بن مامة الإيادي، الذي يضرب به المثل في الجود.

(3) نوع من أنواع الشجر.

(4) الحيا: المطر.

(5) الخروع: الريح.

(6) الراقى: الساحر.

أحى من الليث الهزبر إذا دعي  
 فكأنهم [أعجاز نخل] (2) منقع  
 سقط الثمار [من المحب الزرع] (3)  
 ظامي الفصوص (4) سليم سبر الأكرع (5)  
 وضع العنان به عصي طيِّع  
 مصغ تلقف نبأه (7) من برقع  
 لا ماء فيه غير لمع الأدرع  
 أسداً يصلي قبله في مجمع  
 في النسك أخشع خاشع متخشع  
 تربي على كسرى الملوك وتبع  
 حب القلوب بكل يوم مفتح  
 في الحرب هامة كل ليث أروع  
 هام السهى منها بأدنى موضع  
 إلا ومات بغلة لم تنفع  
 جاءتك مسفرة ولم تتبرقع  
 نظمي وأول ما تلاه لمسمع

أندى من الغيث المثلث (1) إذا اجتدى  
 التارك الأبطال صرعى في الوغى  
 يذر الجماجم في المكر سواقطاً  
 أفديه وهو على أغر محجل  
 نهد المراكل (6) واللبان بعيد ما  
 فكأنه لما استقام تليُّه  
 في جففل كاليمم إلا أنه  
 حتى ترجل للصلاة ولم نجد  
 بيناه أفتك فاتك أبصرته  
 حيتت يا كسرى الملوك تحية  
 يا ابن الأولى جعلوا مراكز سمرهم  
 واستبدلوا للبيض من أغمادها  
 النازلين من العلاف في رتبة  
 ما حدثت نفس امرئ ببلوغها  
 وإليك من عرب الكلام خريدة  
 عذراء أولى ما جلاه لناظري

(1) المثلث: المتتابع.

(2) مقتبسة من الآية القرآنية الشريفة ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ ﴾  
 [سورة القمر، الآية 20]

(3) في النفحة: (من المهبط الزرع) وهو أصوب.

(4) ظامي الفصوص: كناية عن خلو أرجل الفرس من اللحم، وهو مستحب في الخيل.

والفصوص: جمع فص، وهو ملتقى كل عظمين.

(5) الأكرع: كارع، عضو من أعضاء الخيل.

(6) نهد المراكل: إشارة إلى قوة حوافر الفرس.

(7) النبأ: الصوت الخفي الخارج من برقع. كناية عن شدة سمعه.

من شاعر ذرب اللسان مفوه      طببت بتركيب القوافي مصفع  
فاضمم عليه يديك تحظ بأخر      أزكى من المتقدمين وأبرع  
فليسمعنك إن بقي لك بعدها      ما تستبين لديه ذل الأشجع

قال مؤلفه عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة راق لي  
هذا الوزن والروي فأحبت أن أنظم عليها وباللغة التوفيق<sup>(1)</sup>:

[الكامل]

يا دار مية باللوى فالأجرع      حياك [منهمل الحيا]<sup>(2)</sup> من أدمعي  
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله      بمصيف أنس في حماك ومربع  
لو لم تبيتني من أنيسك بلقعاً      ما بت أندب كل دار بلقع  
لم أنس عهدك والأحبة جيرة      والعيش صفو في ثراك الممرع  
أيام لا أصغي للومة لائم      سمعاً وإن نعر الصبابة أسمع  
حيث الربا تسري بريها الصبا      والروض زاهي النور عذب المشرع  
تحنو عليّ عواطفاً أفنانه      عند المبيت به حنو المرضع  
والورق في عذب الغصون سواجع      تشدو بمراى من سعاد ومسمع  
كم بت فيه صريع كأس مدامة      حلف البطالة لا أفيق ولا أعي  
أصبو بقلب لا يزال موزعاً      في الحب بين معمم ومقنع  
مستهترّ طوع الصبابة في هوى      قمري جمالٍ مسفراً ومبرقع  
ما ساءني إن كنت أول مغرم      بجمال رب ردا وربّة برقع  
[يعتادني]<sup>(3)</sup> زهو الشباب وعفتي      فيه عفاف الناسك المتورع  
للّه أيامي بمنعرج اللوى      حيث الهوى طوعي ومن أهوى معي

(1) ديوان ابن معصوم 279.

(2) في الديوان: (فهل الحيا).

(3) في الديوان: (يقتادني).

لم أنسه والبين ينعق بيننا      متصاعد الزفرات وهو مودعي<sup>(1)</sup>  
 إن شب في قلبي الغضا لفراقه      فلقد ثوى بالمنحنى من أضلعي  
 أتجشم السلوان عنه تكلفاً      والطبع يغلب شيمة المتطبع  
 رجع.

ومن غرر قصائده أيضاً قوله يصف حاله وقد ضربته في وجهه  
 سمكة تعرف بالسبببية فشجته وهو خارج من قرية يقال لها (مري)<sup>(2)</sup>  
 بكسر الميم وتشديد الراء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت [متجاوز  
 من بحرین يقال لأحدهما البلاد<sup>(3)</sup> والآخر توبلي]<sup>(4)</sup> ومعه ابنه حسان،  
 ومن تأمل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة، وأخذ برقاب  
 الكلام وتلاعبه بمحاسن المعاني، وهي قوله:

[الطويل]

برغم العوالي والمهندة والبتير      دماء أراقتها سبببية البحر  
 ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلي      عليّ بما ضاقت به ساحة البر  
 فويل بني شن ابن قصي وما الذي      رمتهم به أيدي الحوادث من وتر<sup>(5)</sup>

(1) زيادة في بعض النسخ.

(2) مري منطقة من مناطق «كتكتان» بتوبلي.

(3) قرية البلاد القديم.

(4) في ديوان الخطي: «متوجهاً لمنزله بقرية (أبو بهام)، حيث كان البحر جزراً». و(أبو بهام) قرية صغيرة تقع غرب قرية (البلاد القديم)؛ بين قريتي (الخميس) و(السهلة الحدرية). وكانت أبو بهام تتميز بالبساتين الناضرة، والمياه الدافقة. ينظر: ديوان الخطي، تحقيق أنيسة المنصور وعبدالجليل العريض ص 359. ويشير عدنان العوامي في تحقيقه للديوان إلى أن: «الخليج الذي عبره الشاعر من قرى محلة مري إلى منزله في أبي بهام رد في العصر الحاضر، ولكن يتضح من خارطة رسمت عام 1825، أنه ممتد من خور توبلي متجهاً بعيداً إلى الغرب، فاصلاً توبلي والبلاد القديم. ينظر: ديوان الخطي، تحقيق عدنان العوامي 2: 45.

(5) زيادة في بعض النسخ.

دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى  
تحامته أطراف القنا وتعرضت  
لعمرى أبى الأيام أن باء صرفها  
فلا غرو فالأيام بين صروفها  
ألا فابلخ الحيين بكرةً وتغلباً  
أيرضيكما أن امرأ من بنيكما  
يراق على غير الظبا دم وجهه  
وتنبو ينوب عنه أيضاً وينثني  
ليقض امرؤ من قصتي عجباً ومن  
أنا الرجل المشهور ما من محلة  
فإن أمسي في قطر من الأرض أن لي  
[طوالعُ بي صرفُ القضاء]<sup>(1)</sup> ولم يكن  
توجَّهتُ من مِرِّي ضحَى فكأنما  
تلججت خور القريتين مشمرأً  
فما هو إلا أن فجئت بظافر  
لقد شق يمنى وجنتي بنطحة  
فخيّل لي أن السماوات أطبقت  
وقمت كجدي نَد من يد ذابح  
يطوحني نرف الدماء كأنني  
فمن لامرئ لا يلبس الوشي قد غدا

على حد ناب للعدو ولا ظفر  
له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر  
بثأر امرئٍ من كل صالحة مثر  
وبين ذوي الأخطار حرب إلى الحشر  
فما الغوث إلا عند تغلب أو بكر  
وأى امرئٍ للخير يدعى وللشر  
ويجري على غير المثقفة السمر  
أخو الحوت عنه دامي الفم والثغر  
يرد شرحه ذا الحال ينظر إلى شعري  
من الأرض إلا قد تخللها ذكري  
بريد اشتهار في مناكبها يسري  
لتجري صروف الدهر إلا على الحرّ  
توجَّهتُ من مِرِّي إلى العلقم المرّ<sup>(2)</sup>  
وشبلي معي والماء في أول الجزر  
من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر<sup>(3)</sup>  
وقعت لها دامي المحيا على قطر  
عليّ وأبصرت الكواكب في الظهر  
وقد بلغت سكينه ثغرة النحر  
نزيف طلا مالت به نشوة الخمر  
وراح موشى الجيب بالنقط الحمر

(1) في بعض النسخ (تولّع بي صرف القضاء).

(2) المر: اسم مكان.

(3) الفهر: الحجر الذي يهمل الكف، وهو الذي يدق به الجوز.

ووافيت بيتي ما رأني امرؤ ولم  
 فها هو قد أبقى بوجهي علامة  
 فإن يمح شيئاً من محياي أثرها  
 فلا غرو بالبيض الرقاق إذا لها  
 وقل بعد هذا للسبب طيبة افخري  
 وقل للظبا مهلاً إليك عن الطلى  
 فلو همّ غير الحوت لي لتواثبت  
 فأما إذا ما عزّ ذاك ولم يكن  
 فلست بمولى الشعر إن لم أوجه  
 أمر على الأجفان من حادث العمى  
 يخاف على من يركب البحر شرها  
 تجوس خلال البحر تطفح تارة  
 تناول منه ما تغالى بشجّة  
 لعمر أبي الخطي إن بات تارة  
 فثار عليّ بات عند ابن ملجم

يقول أو هذا جاء من ملتقى الكر  
 كما اعترضت في الطرس إعرابه الكسر  
 بمقدار أخذ المحو من صفحة البدر  
 على العنق ما لاحت به سمة الأثر  
 على سائر الشجعان بالفتكة البكر<sup>(1)</sup>  
 وللسم لا تهززن يوماً إلى صدر  
 رجال يخوضون الحمام إلى نصري  
 لإدراك ثاري منه ما مد في عمري  
 بكل شرود الذكر أعدى من العسر  
 وأبلى على الآذان من عارض الوقر  
 وليس بمأمون على سالك البر  
 وترسو رسو الغيظ<sup>(2)</sup> في طلب الدّر  
 وتدرك دون القعر مبتدر القفر  
 لدى غير كفوء وهو نادرة العصر  
 وأعقبه ثار الحسين لدى شمر<sup>(3)</sup>

ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن  
 هاشم البحراني<sup>(4)</sup> قدس الله سره كتب عليها مقرظاً قوله:

(1) نهاية العجز مأخوذة من قول أبي الطيب:

ولا تحسبن المجد زقاً وقنبه فما المجد إلا السيف والفتكة البكر  
 الديوان 2: 149.

(2) الغيظ: الشجر المتلف، إشارة إلى عظم السفينة.

(3) إشارة إلى شمر بن ذي الجوشن، قاتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

(4) ماجد بن هاشم البحراني: عالم أديب، شاعر، له العديد من المؤلفات، توفي سنة  
 1028هـ/1618م). ينظر: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين 3: 5.

أجلت رائد النظر في ألفاظها ومعانيها، وأحلت صاعد الفكر في أركانها ومبانيها، فوجدتها قررة في عين الإبداع، ومسرة في قلب الاختراع، والحق أحق بالاتباع. فالحمد لله على تجديد معالم الأدب بعد اندراسها، وتقويم راية البلاغة بعد أساسها، ورد غراب الفصاحة إلى مسقط رأسها وإزالة وحشتها وإيناسها.

وكتب ماجد بن هاشم البحراني، وقال وهو بشيراز وكتبها إلى أهله بالبحرين يتشوق إليهم، ويبت لواعج أشجانه عليهم:

[الطويل]

سلام يغادي جوكم ويراوحه	ونشر ثناء تحكيم روائحه
ولا زال مرفوع الثناء يؤمكم	على كاهل البرق الشمالي صالحه
أحبابنا والمرء يا ربما دعى	أخا النأي إن ضاقت عليه منادحه
هل الدهر مدنيي إليكم فمبرد	لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه
ومجمع دمع كلما هتفت به	دواعي هواكم قرح الجفن سافحه
كفى حزناً أني بشيراز مفردٌ	أباكر ما يضي الحشا ويراوحه
وفرط هموم لو تضيفون يذبل	تضاءل واستعلت عليه أباطحه
وشوقاً لو استجلى ثناء أخو الدجى	لأغناه عن ضوء المصابيح قاده
غدا وهو عنوان الحوادث فاستوى	لديه به خافي الوداد وفاضحه
وأشياء ضاق النظم عنها وبعضها	يلوذ بظل الاستقالة جارحه
أحن فلا ألقى سوى هاتف الضحى	يطارحني شكوى النوى أطارحه
يقطع آناء النهار بنوحه	إلى أن يرى وجه الظلام يصفحه
وإنّ له بعد الهدو لعولة	وأجزى وأشجى النوح ما لِح نائحه
شكا وحشتي سجن ونأى فأجهشتُ	له رقة مما تجن جوارحه
يكاد إلى هز الجناح فخانه	تغص بترجيع الحنين جوانحه
خلا أنه ذو رفقة فمتى دعا	تجبه على قرب المكان صوادحه

ودوني غيلان<sup>(1)</sup> الفلا وصحاصحه<sup>(2)</sup>  
يد الريح إلا وامتطى النجم طافحه  
ولا يستوي داني القرين ونازحه  
وتهتف بي من كل فج صوائحه  
عليّ فما عندي جنود تكافحه  
لطعن ولا تنضي الضروب صفائحه  
لها الدمع أغناها عن الغيث راشحه  
عليلاً يماسي جوها ويصابعه  
وإن طمحت بالجسم عنها طوامحه  
إليها يريني الدمع قد هس كالحه  
وأمكن من فضل المفادة جامحه

وإني إذا ما اشتقتكم حال دونكم  
وملتطم الأمواج ما عبثت به  
على أنه في السجن أرغد عيشة  
يشن عليّ البعد غارات جوره  
له القلب فليثن الأعنة مبقياً  
ولا المفرد العاني يهز رماحه  
سقى جدحفص البيض سخاً ولو سما  
ولا زال خفاق النسيم إذا سرى  
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل  
هل الله مستبق ذمامي بعودة  
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه

وقال في صدد آخر:

[الكامل]

كالغصن حركه الهوى فأنادا  
نجلاً وآرام الحمى أجيادا  
بيض الظبا يوم القراع جلادا  
أبت الجفون وحلت الأكبادا  
طعماً وجمرة خده إيقادا  
رفقاً ثنى لعنانه فانقادا  
لمماً كأحداق الحسان جعادا  
حسناً على البدر المنير وزادا

لعبت بعطفيه الشمول فمادا  
ريم أعار مهى الصريم لواحظاً  
خنث اللحاظ وأنها لأشد من  
هاتيك جاورت الجفون وهذه  
نازعته راحاً كبرد رضابه  
فانقاد كالمهر الجموح جذبته  
والليل زنجي الملاة لناشر  
فنضى دجاه بغرة أوفى بها

(1) الغيلان: غول، حيوان خرافي.

(2) الصحاصح: الأرض المستوية السهلة.

قسماً بخوص<sup>(1)</sup> كالحنى ضوامر  
يحملن شعثاً من ذوابة وائل  
لأفارقن الخط<sup>(3)</sup> غير معول  
بلد تهين الأكرمين بلومها  
وقال أيضاً<sup>(4)</sup>:

[الخفيف]

عاطنيها قبل ابتسام الصباح  
أنت تدري أن المدامة نار  
فهي تمحو بضوئها صبغة الليب  
وإذا ما أحاط بي وفد هم  
فأرسلها وريدية<sup>(5)</sup> كدم الكبش  
[فهي تمضي]<sup>(6)</sup> إذا دنت وارد الهم  
ألحفت في السؤال هل من فكاك  
مزجوها فقيدوها فلو تت  
يا خليلي ولا أرى لي من النا  
يتلقى عدل العذول بهيهات  
ألف الراح فهو بين اغتباق  
فهي تغنيك عن سنا المصباح  
فاقتدحها بالصب في الأقداح  
ل في غدو بها الدجى وهو ضاح  
مهدياً إلى طرائف الأتراح  
أسالته مديدة الذبّاح  
وتدني شوارد الأفراح  
[من لنسر ما إن له من سراح]<sup>(7)</sup>  
رك صرفاً طارت بغير جناح  
س خليلاً إلا فتى غير صاح  
ويحثو في أوجه النصاح  
لا ينادي وليده واصطبّاح

(1) الخوص: الضامرة.

(2) الأسباد: سيد وهو الذئب.

(3) الخط: بلد بالبحرين، معجم البلدان 2: 37.

(4) القصيدة في نفحة الريحانة 3: 204.

(5) الوريدية: صفة للون الحمرة، وهي اللون الأحمر القاني.

(6) في النفحة: (فهي تقضي).

(7) في النفحة: (لأسير ما إن له من براح).

جسام عيب في السعي للأرواح  
جانباً عن وصال ماءٍ قراح  
وجه خود من الحسان قراح  
حين تجفو به [نسيم الرياح]<sup>(3)</sup>  
جايلاً ماؤه مضيء النواحي  
عر في حالي مسا صباح  
حباباً يطفو على وجه راح  
ليه فشقت عن أوجه الأفراح

[الكامل]

فمصرحُ بفراقهم ومعرض  
عين تعيُض ومهجة تتعضض  
أطناب أحبية تُحل وتنقض  
أكبادهم وهم وقوفٌ تركض  
تحشى وأوعية المدامع تنفض  
ومطامنٌ من نظرة ومخفض  
والشوق ينزع من يد ما تقبض  
بشكاتهم وإذا استرابوا أعرضوا  
شتى فسافح عبرة ومغيض

[رح على الراح]<sup>(1)</sup> بي فليس على الأ  
واسقنيها صرفاً [فللنار أنائي]<sup>(2)</sup>  
خير ما يشرب المدام عليه  
ذات قد تشى الغصون عليها  
فوقه طرة تظل محيا  
فهي من نور وجهها وظلام الشـ  
وثغور يخلن في بارد الظلم  
ما ترى الدهر كيف رقت ليا  
وقال أيضاً :

خذ في البكا إن الخليط<sup>(4)</sup> مقوضٌ  
وأذب فؤادك فالنصير على النوى  
هاتيك أحداج<sup>(5)</sup> تشدّ وهذه  
ووراء عيسهم المناخة عصة  
وقفوا وأحشاء الضمائر بالأسى  
يتخافتون ضنى فمطلق أنة  
قبضوا بأيديهم على أكبادهم  
فإذا هم آمنوا المراقب عرضوا  
رحلوا وأراء البكاة وراءهم

(1) في النفحة: (رح على الراس).

(2) في النفحة: (فللنار رنات).

(3) في النفحة: (نسيم الصباح).

(4) الخليط: القوم الذين يبغون الرحيل.

(5) الأحداج: حدج، وهو الهودج.

يشوى الرياض وماء ذاك يروض  
 طاحت وراء الركب ساعة قوضوا  
 حتى وهت مما تطيح وتنهض  
 في قلبه تلك السهام وخضخضوا  
 عمداً على سخط القتيل فهل رضوا  
 بالريق يوم وداعهم لي أجزوا<sup>(1)</sup>  
 منهم على النأي المعل الممرض  
 من حادث الأيام والمستنهض  
 برق تألق بعد وهن يومض  
 برق لصل الرمل حين ينفض  
 ليلاً ولا يدع المحاجر تغمض  
 حلل تذهب تارة وتفضض  
 أجلى سناه وفي عرق ينبض  
 بالقلب ثائرة الظعون وأربضوا  
 بهم ووجه الصبر عني معرض  
 كلي به فالحي لا يتبعض  
 عنه الأسى بعداً لما قد عوّضوا  
 أو يقرض السلوان عنه مقبض  
 بيدي من سيف التجلد مقبض  
 يبقى عقيب نفاذ زاد منفض

أتبعتهم نفساً ودمعاً نادراً  
 من ناشد لي بالعقيق حشاشة  
 لم تلف راجعة ولم تلحق بهم  
 أترى رماتهم دروا من أوغلوا  
 أنا قد رضيت بما أراقوا من دمي  
 فهنا هم صفو الزمان وإنهم  
 باتوا أصحاء القلوب وعندنا  
 يا صاح أنت المستشار لما عرا  
 أشكو إليك صبا يعين على دمي  
 فمن المذم على المحاجر من سنا  
 قلق الوميض فليس يغمض طرفه  
 نشرت له ليلاً على كذب الحمى  
 أحياء الدجى نبضاً وأحيانى فما  
 ويمنحني الجرعاء حي ثوروا  
 ولقد دعوت ووجد شوقي مقبل  
 ردوه أحياء برده أو فالحقوا  
 نفسوا بردهم النفيس وعوضوا  
 يا صاح هل يهب التجلد واهب  
 وأبي لقد عز العزاء وما بقي  
 أنفضت من زاد السلو وما عسى

ومن محاسن مرآيته قوله يرثي الشيخ أبا علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد من بني وائل للسنة الحادية بعد الألف:

(1) أجزوا: غصوا بالريق.

[الطويل]

أكف البرايا من أكفهم صفر  
 وخيل الرزايا ما تزال معدة  
 تكرر علينا البيض والسمر بالردى  
 ومورد هذا الأمر مُرٌّ وأنه  
 خليلي من أبناء بكر بن وائل  
 وبدراً تراءى للنواظر فاهتدت  
 وعضباً ثنت أيدي الحوادث حده  
 أرامي الردى أخطأنا وأصبتة  
 فيا أيها الثاوي الذي اتخذ الثرى  
 وهلا استخار الغاسلون مدامعي  
 فإن جعل الماء القراح بزعم من  
 وإن بليت أكفانك البيض في الثرى  
 كأنك مغناطيس كل مهذب  
 ليهنك فخراً إن ظفرت بتربه  
 ترابك من آل المقلد سيد  
 فتى كرمت أبأؤه وجدوده  
 عفيفٌ ملاءُ البرد عن كل زلةٍ  
 جواد له في كل أنملة مجد  
 ويا بلد الحظ اعتراك لفقده  
 من الآن يبدو الشرفيك وأنه  
 فأى فتى لا يرهب الضيم جاره

وبيض المنيا من دمائهم حمر  
 تقاثلنا فرسانها ولها النصر  
 فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر  
 لأعذب شيءٍ عندنا ذلك المر  
 قفا واندبا شيخاً به فجعت بكر  
 به برهة ثم اختفى ذلك البدر  
 وكان اعتراضها من مضاربه عقر  
 أسأت بنا شلت أناملك العشر  
 مقاماً فهل لا كان في صدري القبر  
 لجسمك غسلت شيب به الصدر<sup>(1)</sup>  
 رآه لكم طهراً فأنتم له طهر  
 فما بلي المعروف منك ولا الذكر  
 فما كامل إلا وفيك له قبر  
 يعفر خدأً دون إدراكها العفر  
 هو الذهب الإبريز والعالم الصفر  
 وطابت مساعيه فتم له الفخر  
 وفي أذنه عن كل فاحشة وقر  
 بصير له في كل جارحة فكر  
 مدى الدهر كسر لا يُرام له جبر  
 لمتصل باقٍ وآخره الحشر  
 فقدت ويسر لا يمازجه عسر

(1) الصدر: نبت صحراوي يغسل به الأموات، وله رائحة طيبة.

وليث وغي لو قابل الليث أعزلا  
فأقسم لولا موته في فراشه  
وأرعشت الملد المثقفة السمر  
عليهن من آل المقلد غلمة  
تُثَقِّفُ مِنَادَ الرماح أكفهم  
كأنهم والسابغات عليهم  
ولو خلد المعروف في الناس واحداً  
ولكنها الأيام جاءت تبتغي  
فيا قبره حياك من عبق الكلا  
بنيه اصبروا فالصبر أجمل حلة  
فلولا انقضا الأعوام ما فني الدهر  
ودونكم من لجة الفكر درة  
وعذراء من حر الكلام خريدة  
وما مهركم إلا قبولكم لها

وكان بينه وبين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه  
الله تعالى مطارحات ومحاورات في الأدب فمن ذلك ما حكاه في  
ديوانه قال: كنت عنده ليلة والسماء دكناء الجلباب، كاسية السحاب،  
فأخذنا في الأدب فقلت:

توشحت السماء ببرد غيم فأجمل بالموشح والوشاح

فقال الشريف العلامة:

(1) الوتر: الثأر.

(2) ولو أخذ المعروف .. أخذه من قول حسان بن ثابت:

ولو أن مجدداً أخذ الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعمه

ديوان حسان 454.

فقم وانهض إلى فرط التصابي (فليس عليك فيها من جناح)<sup>(1)</sup>  
فقلت:

امط قدم البراني واجل منها بأفاق الكؤوس شمس راح  
فقال الشريف:

كميت إن تشب بنمير ماءً تسكن ما اعترها من جماح  
فقلت:

تولد فوقها حببٌ إذا ما تغشاها فتى الماء القراح  
فقال الشريف:

وتنزل من فم الميزان نبضاً كما نبض الدماء من الجراح  
فقلت:

بكف مخضب الكفين رخص فساوى في محبته صاحي

قلت: وللمتقدمين من هذا النمط كثير والإجازات في المصاريح أصعب منها الأبيات، وعلى كثرة ما ذكره أرباب الأدب من النوعين فلم أسمع أطف مما حكي أن أبا بكر بن المنخل<sup>(1)</sup>، وأبا بكر الملاح الشليبين المغربيين، كانا متواخييين متصافيين، ولهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الأدب، فتهاجى الاثنان بأقذع هجاء، فركب ابن المنخل في سحر من الأسحار مع ابن عبد الله فجعل يعتبه على هجاء ابن الملاح، وقال له يا

(1) مقتبس من القرآن الكريم ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة البقرة، الآية 198].

(2) أبو بكر المنخل: هو محمد بن المنخل المري الشليبي، أديب شاعر، من أهل شلب بالأندلس، توفي سنة (560 هـ/1164 م). معجم المؤلفين، ترجمة 11490.

بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفني أبي بكر في إقذاعك  
بابنه، فقال له ابنه إنه قد بدأ والبادئ أظلم، وإنما يلحى من بالشر  
تقدم، فعذره أبوه فيينما هم على ذلك إذ أقبل على واد تنق فيه  
ضفادع فقال أبو بكر لابنه أجز:

[مجزوء الوافر]

تنفق ضفدع الوادي

فقال ابنه:

بصوت غير معتاد

فقال الشيخ:

كأن نقيق مقولها

فقال ابنه:

بنو الملاح قصاد

فلما أحست الضفادع بهما صمتت، فقال أبو بكر :

وتصمت مثل صمتهم

فقال ابنه:

إذا اجتمعوا على زاد

فقال الشيخ:

فلا غوث لملهوف

فقال ابنه:

ولا عيث لمرتاد

ولا خفاء أن هذه الإجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها  
الغرابة، فكيف بمن هو في سن الصبي ؟ والله أعلم.

## مصادر التحقيق والتعليق

1. القرآن الكريم.
2. آقا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، د. ت.
3. آقا بزرك الطهراني: طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2009.
4. أبو الطيب المتنبّي (ت 345 هـ): الديوان، تصحيح مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، بيروت دار المعرفة.
5. أحمد بن محمد بن خلكان (ت 681 هـ): وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط 5، بيروت 2009.
6. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328 هـ): العقد الفريد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1983.
7. أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت 518 هـ): مجمع الأمثال، تعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت 1992.
8. أحمد الحسيني: تراجم الرجال، مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة 1414 هـ.
9. جعفر بن محمد الخطي (ت 1028 هـ): الديوان، تحقيق عدنان السيد محمد العوامي، دار الانتشار، ط 1، بيروت 2005.

10. جعفر بن محمد الخطي (ت1028هـ): الديوان، تحقيق أنيسة خليل المنصور وعبدالجليل منصور العريض، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط1، الكويت 2002.
11. جواد شبر: أدب الطف، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت 2001.
12. حبيب آل جميع: السيد ابن معصوم المدني: عالماً، شاعراً، دار المحجّة البيضاء، (مؤسسة الساحل لإحياء التراث)، بيروت 2012.
13. حسان بن ثابت: الديوان، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت 1974.
14. حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، ط 1، بيروت 1989.
15. حسن الصدر (ت 1354هـ): تكملة أمل الآمل، تحقيق حسين علي محفوظ وآخرون، دار المؤرخ العربي، بيروت 2008.
16. حسين البلاديّ البحراني (ت: 1387هـ) رياض المدح والثناء، تحقيق حسين عبد الأمير محمد، دار الحوراء، بيروت 1416هـ.
17. حسين النوريّ (ت 1320 هـ): مستدرک الوسائل ومستنبط الوسائل.
18. سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية، ط 1، مؤسسة العارف، بيروت 1992.
19. سليمان بن عبدالله الماحوزي (ت1121هـ): فهرست علماء البحرين، تحقيق فاضل الزاكي البحراني، ط 1، المحقق 2010.
20. سليمان بن عبدالله الماحوزي (ت1121هـ): فهرست آل بابويه وعلماء البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة 1404هـ.

21. سليمان بن عبدالله الماحوزي (ت 1121هـ): معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال ويليهِ بلغة المحدثين، تحقيق مهدي الرجائي وعبد الزهراء العويناتي، ط 1، العويناتي، قم المقدسة 1412هـ.
22. عبدالحسين الأميني (ت 1390 هـ): شهداء الفضيلة، دار شهاب، د. م، د. ت.
23. عبدالحسين الأميني (ت 1390 هـ): الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، تحقيق مركز الغدير، ط 1، قم المقدسة 1995.
24. عبدالله الأفندي الأصفهاني (ت 1130هـ): الفوائد الطريفة، تحقيق مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، ط 1، قم المقدسة 2006م.
25. عبدالله السماهيجي (ت 1135 هـ): منية الممارسين (مخطوط)، مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة- إيران.
26. عبدالله السماهيجي (ت 1135 هـ): رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق أحمد الحسيني، ط 1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت 2010.
27. علي بن أحمد بن معصوم المدني الحسيني (ت 1120 هـ): الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تقديم محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، ط 2، قم المقدسة 1397 هـ.
28. علي بن أحمد بن معصوم المدني الحسيني (ت 1120 هـ): الديوان، تحقيق شاعر هادي شكر، مكتبة النهضة العربية، ط 1، بيروت 1988.
29. علي بن أحمد بن معصوم المدني الحسيني (ت 1120 هـ): رحلة ابن معصوم، تحقيق شاعر هادي شكر، مكتبة النهضة العربية، بيروت 1988.

30. علي بن أحمد بن معصوم المدني الحسيني (ت 1120 هـ):  
سلافة العصر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمود خلف  
البادي، دار كنان للنشر والتوزيع، دمشق 2009.
31. علي بن حسن البلادي (ت 1340 هـ): أنوار البدرين في تراجم  
علماء القطيف والأحساء والبحرين، تحقيق عبدالكريم محمد  
علي البلادي، مؤسسة الهداية، بيروت 2003.
32. علي عمار هاشم: آل الغريفي تاريخ ورجالات، مؤسسة العلامة  
السيد حسين الغريفي الثقافية، ط1، د.م، 2002.
33. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت  
2015.
34. فرج العمران (ت 1398): الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية،  
منشورات دار هجر، ط1، بيروت 2008.
35. محمد باقر المجلسي (ت 1111 هـ): بحار الأنوار الجامعة لدرر  
أخبار الأئمة الأطهار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت (1983 م).
36. محسن الأمين (ت 1359 هـ): أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين،  
دار التعارف للمطبوعات ط5، بيروت 2000.
37. محمد أمين بن فضل الله المحبي (1111 هـ): نفحة الريحانة  
ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، ط1، دار  
إحياء الكتب العربية، 1967.
38. محمد أمين بن فضل الله المحبي (1111 هـ): خلاصة الأثر، دار  
صادر، بيروت، د. ت.
39. محمد باقر الخوانساري (ت 1313 هـ): روضات الجنات في أحوال  
العلماء والسادات، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت 2010.

40. محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104 هـ): أمل الآمل، مؤسسة دار الوفاء، ط 2، بيروت 1983.
41. محمد بن مكرم بن منظور (ت 711 هـ): لسان العرب، دار الحديث ، القاهرة 2003.
42. محمد علي آل عصفور: الذخائر في جغرافيا البنادر، تحقيق محمد عيسى المكباس، آل مكباس للطباعة والنشر، ط 1، قم 1422 هـ.
43. محمد علي أزداد الكشميري: نجوم السماء في تراجم العلماء، تصحيح، مير هاشم محدث، سازمان تبليغات اسلامي، طهران 1382 هـ.
44. محمد علي التاجر (ت 1387 هـ): مُنتظم الدرّين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، تحقيق ضياء بدر آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث. ط 1، بيروت 1430 هـ.
45. محمد عيسى آل مكباس: إجازات علماء البحرين، آل مكباس للطباعة والنشر، قم المقدسة 1422 هـ.
46. محمد بن القاسم الأنباري (ت 327 هـ): شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط 2، مصر.
47. ياقوت الحموي (ت 626 هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت .
48. يوسف البحراني (ت 1186 هـ): الكشكول، دار ومكتبة الهلال، ط 1، بيروت 1998.
49. يوسف البحراني (ت 1186 هـ): لؤلؤة البحرين، تحقيق محمد صادر بحر العلوم، دار الأضواء، ط 2، بيروت 1986.



## فهارس عامة

أبو الحسن علي بن أبي الطيب  
 الباخريزي: 15.  
 أبو شهر: 53.  
 أبو الطيب المتنبي = المتنبي  
 أبو عبد الله البوصيري = محمد بن سعيد  
 إجازات علماء البحرين: 10.  
 أحمد الأشكوري: 9.  
 أحمد ابن الأمير محمد معصوم الحسيني  
 الحسن: 19.  
 أحمد بن السكين: 20.  
 أحمد بن عبد الصمد البحراني: 13، 101.  
 أحمد بن محمد الأنصاري اليمني  
 الشيرواني: 38.  
 أحمد بن محمد بن علي بن الجواهري:  
 24.  
 أحمد بن معصوم: 12  
 أخنوخ: 29.  
 أدب الطف: 40، 43، 51، 53، 113.  
 إدريس: 29.

(أ)

الآثار العلمية لابن معصوم المدني: 42.  
 آداب اللغة العربية: 38.  
 آقا بزرگ الطهراني: 39، 40، 86.  
 آل الغريفي (كتاب): 53.  
 آل شبانة: 109.  
 أبجد العلوم: 40  
 ابن جابر الأندلسي: 30  
 ابن حجة: 49.  
 ابن عبد ربه: 125.  
 ابن معصوم: 11، 12، 13، 14، 15، 21،  
 24، 25، 30، 37، 41، 43، 113.  
 ابن معصوم المدني عالماً وشاعراً  
 (كتاب): 39، 41.  
 أبو البحر الخطي: 13، 51، 56، 89، 91،  
 101، 119.  
 أبو بكر بن المنخل: 139، 140.  
 أبو بكر الملاح: 139.  
 أبو بهام (قرية): 129.

53، 59، 73، 89، 101، 105، 113،

119.

أنوار الربيع في أنواع البديع: 22، 30،

35، 36، 37.

أنيس المسافر: 32.

أنيسة أحمد: 125.

أنيسة المنصور: 129.

أهل البيت (ع): 32.

أهل الحرمين: 14.

أهل العجم: 14.

أهل العراق: 14.

أوال: 17.

أورنك آباد: 22.

إيران: 10، 11، 12، 13، 16، 31، 33، 56.

إيضاح المكنون: 40.

(ب)

باقر ابن المولى محمد حسين المكي:

24.

بحار الأنوار: 43، 113، 121.

البحراني المحدث: 35، 43، 113.

البحرين: 9، 10، 11، 12، 13، 15، 16،

47، 51، 53، 56، 61، 91، 109، 123،

125، 132، 134.

البحرينيون: 16.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن

السابع: 40.

إرشاد الهادي: 36.

الأزهار الأرجية: 119.

أزهار الرياض: 10.

إسماعيل البغدادي: 40، 41.

إسماعيل الكلداري: 11.

أصفهان: 23، 61، 121.

الأعلام: 40.

أعلام الثقافة الإسلامية في أربعة عشر

قرناً: 11، 43، 51، 53، 73، 89، 101،

105، 109، 113، 119.

أعيان الشيعة: 34، 35، 37، 53، 59، 93،

101، 105، 113، 119.

الأفندي: 11، 19، 20، 21، 23، 33، 36،

38، 53، 59، 73، 101، 102، 109،

112، 119.

أمثال الميداني: 64.

امرؤ القيس: 77.

أمل الآمل: 37، 43، 53، 59، 73، 89، 101،

105، 109، 113.

الأمين: 32، 37، 53، 59، 101، 105، 113،

119.

الأميني: 25، 31، 33، 34، 36، 38، 41،

53، 93.

الإنشاءات والمراسلات الفارسية: 86.

أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف

والإحساء والبحرين: 10، 63، 51،

- (ث)  
الثعالبي: 15.
- (ج)  
جامعة ديالى: 41.  
جامعة القادسية: 41.  
جبلّة جبشي: 47.  
جد حفص: 47، 91.  
جراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: 23.  
جرجي زيدان: 38.  
الجزائري: 24.  
الجزيرة العربية: 16.  
جعفر بن جمال الدين البحراني: 13.  
جعفر بن عبد الرؤوف: 51.  
جعفر بن كمال الدين البحراني: 13، 23، 24، 91، 103.  
جعفر بن محمد البحراني = أبو البحر الخطي  
جماعة المدرسين: 32.  
جمال الدين محمد بن عبد الله النجفي المالكي: 34.  
جواد شبر: 43، 51، 53، 40، 113.  
جواهر البحرين: 9.
- بديع الزمان الهمذاني: 125.  
برهان بور: 22، 32.  
بغداد: 79.  
بلاد الشام: 80.  
بلاد العجم: 125.  
البلاد القديم: 11، 129.  
البلادي: 10، 43، 51، 53، 59، 73، 89، 101، 105، 113، 119.  
بلغة المحدثين: 10.  
بنو عبد القيس بن شن بن قصي بن عدنان: 121.  
بنو وائل: 136.  
بهاء الدين (الشيخ): 101، 125.  
البهائي: 23، 31، 33، 35.  
بهبهان: 53.  
بيروت: 31، 39.
- (ت)  
التاجر: 43، 53، 73، 89، 101، 105، 109، 113، 119.  
تاريخ مشائخ الشيعة: 9.  
تتمة أمل الآمل: 59.  
تذكرة الشعراء: 86.  
تذكرة الشيخ علي الحزين: 38.  
التذكرة في الفوائد النادرة: 35.  
تكملة أمل الآمل: 10، 43.  
توبلي: 129.

(ح)

حاجي خليفة: 36، 42.

الحارث بن خالد: 61.

حبيب آل جميع: 39.

الحجاز: 19.

الحدائق الندية في شرح الصمدية: 22،

33.

حديقة الأفراح: 38.

الحر العاملي: 37، 43، 53، 59.

الحريري: 125.

حسام الدين الحلبي: 3.

حسان بن ثابت: 138.

حسان بن جعفر بن محمد: 129.

حسن بن أحمد الحسيني الغريفي: 12.

حسن الزنوزي: 39.

حسن الصدر: 10.

الحسين (الإمام عليه السلام): 131.

حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان

البحراني: 53، 55.

حسين بن شهاب الدين الشقي: 24.

حسين بن عبد الرؤوف البحراني: 13،

89، 91، 94، 99.

حسين بن مفلح الصيمري: 9.

حسين الصفوي: 23.

حماسة أبي تمام: 97.

الحموي: 122.

حميد هيدو: 42.

حيدر آباد: 21، 22، 31، 103.

(خ)

خراسان: 23.

خزانة الأدب: 97.

الخط: 134.

خلاصة الأثر: 50، 113، 121.

خلاصة الرجال: 43.

الخميس (قرية): 129.

الخوانساري: 10، 35، 36، 37، 41، 43،

93، 119، 121.

(د)

دار الضياء: 41.

دار المحجة البيضاء: 39.

دار عالم الكتب: 31.

دارا: 77.

داود بن أبي شافيز: 12، 13، 55، 113.

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:

34، 38.

الدرس البلاغي في أنوار الربيع: 41.

دمية القصر: 15.

ديار العجم: 61، 121.

الديه: 47.

ديوان ابن معصوم: 31، 37، 128.

- ديوان الإمام علي بن أبي طالب: 124.
- ديوان حسان: 138.
- ديوان الخطي: 125، 129.
- ديوان زهير: 75.
- ديوان المتنبي: 45، 131.
- (ذ)
- الذخائر في جغرافيا البنادر: 43، 53، 59، 73، 119.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: 10، 34، 35، 39، 43، 86، 113.
- (ر)
- رابطة عموم الشيعة في السعودية: 39.
- رحلة ابن معصوم المدني = سلوة الغريب وأسوة الأديب رسالة في أغلاط الفيروز آبادي في القاموس: 36.
- رسالة في المسلسلة بالآباء: 36.
- رسالة في مقدمة الواجب: 43.
- رسالة نفث المصدور: 35.
- الرسالة اليوسفية: 43.
- الرضا عليه السلام: 20، 23.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: 10، 35، 36، 37، 43، 93، 119، 121.
- رياض الجنة: 39.
- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: 22، 31، 41.
- رياض العلماء وحياض الفضلاء: 19، 20، 21، 32، 36، 38، 53، 59، 73، 89، 101، 105، 109، 113، 119.
- رياض المدح والرثاء: 43.
- ريحانة الأدب: 40.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة: 14.
- (ز)
- الزركلي: 40.
- الزهرة في النحو: 35.
- زهير بن أبي سلمى: 75.
- زيد بن علي: 20.
- (س)
- سالم بن عبد الله النويدري = النويدري سامراء: 23.
- سبحة المرجان: 38.
- سهالار: 33.
- السجستاني: 79.
- سفينة البحار: 38.
- سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد: 43.
- سلافة العصر في محاسن أهل كل مصر: 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 19.

(ص)	.122، 113، 89، 86، 59، 55، 37، 34
الصحيفة السجادية: 23.	سلوة الغريب وأسوة الأديب: 19، 21
الصدر: 43.	.113، 37، 31، 22، 24
صديق بن حسن القنوجي: 40.	سليمان بن عبد الله الماحوزي
صرخد: 80.	البحراني = الماحوزي
الصفويون: 125.	السنابس: 47.
صفي الدين الحلبي: 30.	السهلة الحدرية: 129.
صفين: 124.	السوانح: 38.
الصدية: 33.	سورية: 80.
(ض)	(ش)
ضياء بدر آل سنبل: 10.	الشافعية: 19.
(ط)	شاكر هادي شكر: 21، 31، 37.
الطائف: 20 .	الشام: 14.
الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب	شرح الرسالة الشمسية: 53.
المعول: 23، 33.	شرح الصحيفة السجادية: 23.
طشان: 47.	شرف الدين البوصيري = محمد بن
الطهراني: 34، 43، 113.	سعيد أبو عبد الله
(ع)	شرف الدين المقري: 30.
عادل بن عباس النصراوي: 42.	شرق الجزيرة العربية: 10.
العالمي: 73، 89، 101، 105، 109، 113، 119.	الشعر في الجزيرة العربية: 40.
عباس القمي: 38، 40.	شمر بن ذي الجوشن: 131.
عباس بن علي نور الدين الموسوي	شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي: 14.
العالمي: 37.	شهداء الفضيلة: 53.
	شيراز: 12، 21، 23، 43، 51، 132.

- عبد الله ابن السيد حسين البحراني: 13، 109.
- علي بن بحر العلوم: 39.
- عبد الله الأفندي الأصفهاني = الأفندي
- علي بن أبي طالب عليه السلام: 27، 28.
- عبد الله بن محمد آل أبي شبانة: 12، 86.
- علي بن أبي الطيب: 15.
- عبد الله بن محمد البحراني: 73.
- علي بن أحمد الحسيني الشيرازي
- المدني = ابن معصوم
- عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد
- علي بن حسن البلادي = البلادي
- (ابو علي): 136.
- عبد الله بن فخر الدين محمد ابن الشيخ
- عبد الله الحامد: 40.
- علي: 23.
- عبد الله السماهيجي: 10.
- علي خان المدني الحسيني الشيرازي:
- عبد الله قطب شاه: 21.
- 19، 20، 21.
- عبد الجليل آل السيد علي خان المدني: 41.
- علي الديري: 17.
- عبد الجليل العريض: 125، 129.
- علي سعد بن ناجي: 41.
- عبد الحسن بن الحسين: 24.
- علي الشهرستاني: 41.
- عبد الحسين أحمد الأميني = الأميني
- علي عباس علوان: 41.
- عبد الرضا بن عبد الصمد المولى
- علي عبد الإله جويهد: 41.
- البحراني: 13، 95.
- علي عمار هاشم: 53.
- العبرانيون: 29.
- عمار بن بركات بن أبي نمي: 24.
- عدنان العوامي: 125، 129.
- عمر رضا كحالة: 131.
- العراق: 16، 23، 33، 38، 41.
- العمران: 119.
- عرب: 29.
- عمرو بن معد بكر الزبيدي: 97.
- العصفور: 32، 43، 53، 59، 73، 89، 101، 105، 109، 113، 119.
- (غ)
- العقد الفريد: 124، 125.
- الغدیر في الكتاب والسنة والأدب: 25.
- 33، 34، 30، 38.
- علوي بن إسماعيل البحراني: 13، 105.
- غلام علي آزاد: 38.
- علي (أمير المؤمنين عليه السلام): 124.
- الغنية في مهمات الدين عن تقليد
- علي أبو سعيد النصيبي: 21.

المجتهدين: 53.

غياث الدين المنصور = عبد الله الأفندي

(ف)

فارس: 70، 71، 121.

فارس نامہ ناصري: 39.

فاضل الزاكي: 10.

فاضل عبود التميمي: 41.

الفرائد البهية في شرح الصمدية: 33.

الفرزدق: 82.

فقه الرضا: 20.

فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: 9.

113، 101، 43

فهرست الشيخ الماحوزي = فهرس

علماء البحرين.

فهرست علماء البحرين: 9، 53، 55.

الفوائد الرضوية في أحوال علماء

المذهب الجعفري: 40.

الفوائد الطريفة: 11.

(ك)

الكاظمية: 23.

الكافية البديعية في مدح خير البرية: 30.

الكامل في اللغة والأدب: 79.

كربلاء: 23.

كريم علکم الكعبي: 41.

كشف الظنون في أسامي الكتب

والفنون: 36، 42.

الكشكول: 10، 32، 32، 35، 89.

كعب بن مامة الإيادي: 126.

الكلم الطيب والغيث الصيب: 32.

كلية الآداب: 41.

كلية التربية: 41.

كنز العرفان في معرفة آل السيد علي

خان المدني: 41.

(ل)

لميس: 64.

لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين:

113، 10، 43.

(م)

ماجد بن هاشم الحسيني البحراني (أبو

علي): 12، 43، 131، 132، 138،

139.

الماحوزي: 9، 10، 24، 43، 53، 55، 101،

113.

(ق)

القرية المعمورة = جد حفص

قطب شاه: 22.

القطيف: 13، 56.

قم المقدسة: 10، 41، 32.

- المازني: 79.  
مالك الأشتر: 34.  
ماهور: 22.  
المباحث اللغوية في رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: 41.  
المتنبي: 45، 131.  
مجلة لغة العرب: 40.  
مجلة المجلة العربية السعودية: 39.  
مجلة المجمع العلمي العربي: 40.  
مجلة المرشد العراقية: 39.  
مجلة الواحة: 42.  
المجلسي: 23، 43، 113، 121.  
المحبي (العلامة): 37، 43، 61، 73، 89، 101، 103، 105، 109، 113، 119.  
محسن الأمين = الأمين  
محك القريض (كتاب): 36.  
محمد ( النبي ﷺ ): 32، 121.  
محمد ابن السيد علي آل أبي شبانة: 59.  
محمد أمين بن فضل الله المحبي = المحبي  
محمد أوزنك زيب شاه: 22.  
محمد باقر الخوانساري = الخوانساري  
محمد باقر المجلسي = المجلسي  
محمد بن أحمد: 19  
محمد بن الحسن = الحر العاملي  
محمد بن سعيد أبو عبد الله البوصيري: 25، 31.  
محمد بن عبد الله الحسيني بن إبراهيم ابن شبانة البحراني: 12، 24، 59.  
محمد بن علي بشارة آل موجي الخيفاتي النجفي: 39.  
محمد بن علي بن يوسف الشامي: 24.  
محمد بن علي الشوكاني: 40.  
محمد بن نور الدين (ركن الدين): 125.  
محمد بن يزيد أبو العباس المبرد: 79.  
محمد حسين ابن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي: 24.  
محمد حسين ابن المولى حسن الجيلاني: 31.  
محمد خلف البادي: 16.  
محمد صادق بحر العلوم: 38.  
محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي: 23.  
محمد طاهر المنشي: 86.  
محمد طاهر النصر آبادي الأصفهاني: 86.  
محمد العاملي ( بهاء الدين): 121.  
محمد علي آل عصفور = العصفور محمد علي التاجر: 10.  
محمد علي تبريزي مدرس: 40.  
محمد علي الخوانساري: 86.  
محمد علي الكشميري: 39.  
محمد عيسى المكباس: 10، 11، 17.  
محمد معصوم: 19، 20، 21.  
محمد مكّي الجزيني (شرف الدين): 11.

- الأشرف: 40.
- المغرب: 14.
- مفلح الصيمري: 9.
- المشع: 47.
- مكة المكرمة: 14، 19، 20، 21، 22، 23.
- المكتبة الحيدرية: 38.
- مكتبة شاه عبد العظيم الحسني: 33.
- مكتبة النهضة: 31.
- ملحقات السلافة: 34.
- مناقب الفضلاء: 23.
- المنامة: 47.
- منتظم الدررين في أعيان الإحساء  
والقطيف والبحرين: 10، 43، 53،  
73، 89، 101، 105، 109، 113، 119.
- منظومة في علم البديع: 36.
- المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة  
ودور السيد علي خان المدني في  
تطويره وتنميته: 41.
- مهدي العوازم القطيفي: 10.
- مؤسسة الساحل لإحياء التراث: 39.
- مؤسسة النشر الإسلامي: 32.
- موسوعة شعراء البحرين: 11.
- موضح الرشاد في شرح الإرشاد: 36.
- (ن)
- ناصر بن سليمان القاروني البحراني: 12،  
89، 91، 92.
- محمد مهدي الخرسان: 37.
- محمد هادي الأميني: 40.
- المحمره: 53.
- محمود بن نور الدين بن شرف الدين: 125.
- المخلاة في المحاضرات: 35.
- المدارك: 23.
- المدرسة المنصورية: 23.
- المدينة: 19، 23.
- مري: 129.
- مستدرک أعيان الشيعة: 59.
- مستدرک الحاكم: 121.
- مستدرک وسائل الشيعة: 38، 43.
- مسجد السدرة: 91.
- مسعود بن عمر التفتازاني: 36.
- مسند الإمام أحمد: 121.
- مصر: 11، 29.
- مصطفى بن عبد الله = حاجي خليفة
- مصفى المقال: 40.
- المصلى: 47.
- المطبعة الحيدرية: 41.
- مطبعة النعمان: 31.
- المعالم: 23.
- معجم البلدان: 64، 80، 122، 134.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة: 39.
- معجم المؤلفين: 131.
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف

- النجف الأشرف: 23، 28، 31، 35، 38، 41، 53.
- نجم بن علي بن حوز الساري البحراني: 93.
- نجوم السماء في تراجم العلماء: 39.
- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: 37.
- نسمة السحر: 38.
- نشرة أهل البيت: 39.
- نشوة السلافة ومحل الإضافة: 39.
- نصير الدين حسين: 21.
- نظام الدين أحمد: 23.
- نغمة الأغاني في عشرة الإخوان: 32.
- نفحة الرياحانة: 37، 43، 61، 63، 72، 73، 75، 76، 79، 89، 91، 92، 93.
- 97، 98، 101، 103، 105، 107، 109.
- 112، 113، 115، 116، 121، 123، 124، 126، 127، 134.
- النقائض: 82.
- نور الدين: 23.
- النوري (المحدث): 38، 43.
- النويدري: 11، 43، 51، 53، 73، 89، 101، 105، 109، 113، 119.
- النيل: 22.
- (هـ)
- هجر: 13، 64، 107.
- هداية العارفين: 41.
- هرمز: 125.
- همدان ( قبيلة): 124، 125.
- الهند: 11، 12، 13، 16، 21، 23، 31، 32، 33، 61، 103.
- (ي)
- يتيمة الدهر: 15.
- يحيى بن حسين بن عشيرة: 9.
- يحيى بن عبد الملك القصاص (شرف الدين): 24.
- اليمن: 14، 124.
- يوسف إيلان سركيس: 39.
- يوسف البحراني: 10، 32.
- يوسف الصنعاني (ضياء الدين): 38.
- يوم الجمل: 124.
- يونس ( النبي ﷺ ): 57.

able from Bahrain's scientific history; i.e. the immigration phenomenon that occurred vastly among Bahraini scholars who have various purposes.

- 4- The book "Peak of the Era" draws a geographic scheme of the immigration communities that embraced the Bahrainis in the 11th century Hijri/ 17th century A.D., when Iran, India, Iraq and the Arabian Peninsula witnessed a certain rate of population density.
- 5- The texts in "Peak of the Era" specify certain scientific schools, and names of some Bahraini mosques, areas and villages; these names have a great historical value to the people and researchers concerned historical research on Bahrain.

In light of the aforementioned, we found it beneficial to excerpt the section related to scholars, poets and authors of Bahrain from "Peak of the Era", hoping that it will be useful for those involved in literature and history, and those concerned with historical heritage in the region generally, and in Bahrain particularly.

with scholars. This was certainly a period of glory in the history of the country, of which we have the right to be proud.

Ibn Ma'soum wrote his book "Peak of the Era" after he read in Mecca the book "Rayhanat al-Ba wa Zahrat al-Hayat - ريحانة الألبا - وزهرة الحياة" Arabic for "The Sweet Basil and the Flower of Life", written by the scholar Shehab El Dine Ahmed Bin Mohammed Al Khafaji (born in 1068 Hijri / 1658 A.D.). He admired the book, yet said that it "disregarded a group of the most prominent virtuous and noble figures, poets and eloquent scholars". He thus decided to write a book in which he included what the author of "Rayhanat al-Ba" and previous authors failed to address. He was rather keen to select useful poetry that had not been intruded by intoxicating rubbish words.

The importance of the said book for Bahrain stems from the following:

- 1- The book "Peak of the Era" is considered to be the oldest literature text that combined poetry of great Bahraini poets from the 11th century Hijri/ 17th century A.D. Many of the first poems included in the "Peak of the Era" were narrated by Ibn Ma'soum from what he heard. Therefore, these poems were not documented in a written source that protects it from being lost, or saves it from being forgotten.
- 2- These poetries stated in the "Peak of the Era" reveal the psychological characteristics of their authors, and the nature of scientific, social and humanitarian relationships that were prevalent at that time. They also unveil the dominance of poetry of nostalgia to one's homeland, in addition to the development of the poetry of praise and the literature of apology.
- 3- The texts in the "Peak of the Era" allow us to view a clear detailed image of the scientific and literary scene that were then-prevalent in Bahrain. They also shed the light on a social fact that was quite evident and insepa-

## **Bahrain's Prominent Figures in the "Peak of the Era"**

Sayyid Ali Bin Ahmad Al Madani Al Husseini Al Shirazi Al Madani (born 1120 Hijri – 1708 A.D.) also known as Ibn Ma'soum, is the author of (Solafat Al 'Aser Fi Mahasin Ahl Kol Masr- سلافة العصر في محاسن أهل كل مصر) Arabic for "The Peak of the Era in the Deeds of the People of Egypt".

He shared with Bahrain many connections and bonds, not only because he chronicled its poets, authors and renowned figures in his book "Peak of the Era", but rather because he associated himself with the scholars of Bahrain (those immigrating to Iran and India). He exchanged letters with some of these scholars, studies under others, while he established close and cordial friendships with others.

This is clearly evident in "Peak of the Era", which was printed in Egypt in 1906.

In his book, Sayyid Al Madani mentioned the most prominent figures, including the honorable, the noble, the poets and the enlightened scholars among the luminaries of the 17th century A.D. / 11th century Hijri. His book also illustrated the good deeds and stories of the people of that epoch, and indicated their poetry and concerns. In addition, the author translated the writings of more than a hundred figures, eleven of which were Bahraini poets.

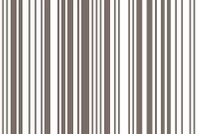
According to what Ibn Ma'soum wrote in his book, "Peak of the Era", Bahrain had experienced a great literary awakening more than three and a half centuries ago, and its schools were crowded

# فصل في تاريخ العرب والمسلمين في بلاد الشام والعراق وبلاد الحرمين

أرخ ابن معصوم (ت 1120 هـ / 1708 م) في كتابه (سلافة العصر في محاسن أهل كل مصر) لأدباء البحرين وأعلامها، وترجمه لأعيان عصره من السنة والشيعه في العراق وبلاد الحرمين والشام واليمن والمغرب.

يعد كتاب (سلافة العصر) الذي طبع لأول مرة في مصر 1906، أقدم نص أدبي جمع النصوص الشعرية لكبار شعراء البحرين، وكثير من غرر القصائد التي تضمنتها السلافة رواها من مسموعاته، أي أنها لم تكن مثبتة في مصدر مكتوب يحفظها عن الضياع ويصونها من النسيان.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 3492 - 8



9 789953 034928 >



مركز أوال للدراسات والتوثيق

AWAL CENTRE FOR STUDIES AND DOCUMENTATION